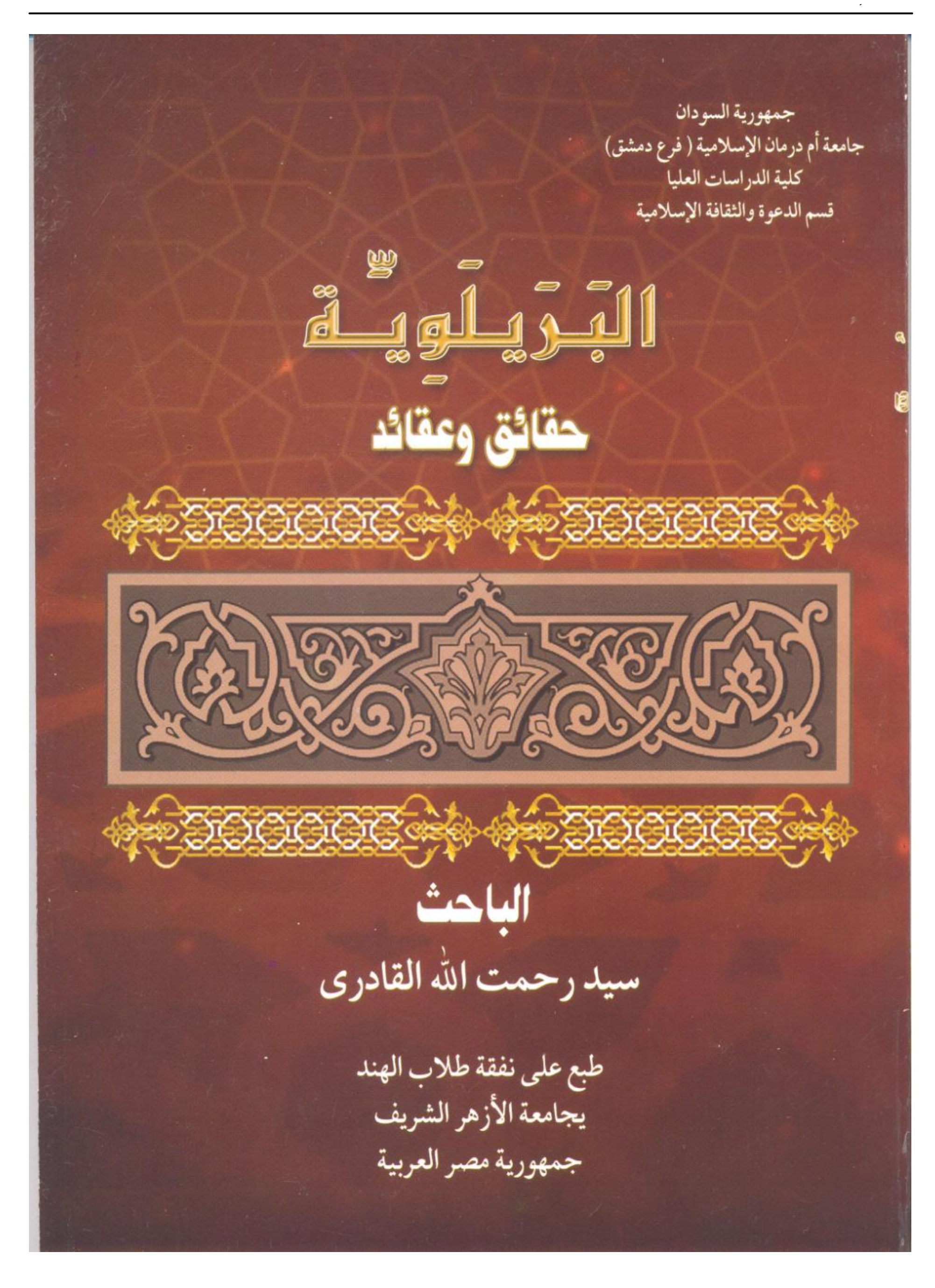

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية (فرع دمشق)
كلية الدراسات العليا
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية
البَرَيلَوِيّة
حقائق وعقائد
الباحث
سيد رحمت الله القادرى
طبع على نفقة طلاب الهند
بجامعة الأزهر الشريف
جمهورية مصر العربية

مخطط البحث

المبحث الأول : البريلوية ونشأة الحركة الوهابية في الهند وردود علماء أهل السنة عليها.(وهذا المبحث يحتوي على خمس من طبقات العلماء الذين قاموا بالرد عليهم).

المبحث الثاني : البريلوية ومعتقداتها .

المبحث الثالث : البريلوية والرد على البدعة والخرافات .

المبحث الرابع : عبقرية الإمام أحمد رضا خان وآراء العلماء فيه .

الإهداء

إلى صاحب المقام الأعظم سيدي وسندي وثقتي ورجائي وذخري ليومي وغدي

محمد صلى الله عليه وسلم

وإلى **أمي** التي آلمها فراقي وسفري فصبرت

وإلى سيدي **والدي** الذي أعان الوالدة على تحمل المشاق

وأعانني على طلب العلم حتى جاء الفراق..........

وأي فراق**!**...

إلى الذي انتظرني لأعود إليه فلم يمهله الموت فجاءه قبل أن يراني وأراه

وقيل أن يسمع صوتي وأسمع نداءه إليه أقدم هذ العمل هدية تصله في مثواه

رحمة الله تعالى

إلى كل من علمني حرفا وساهم في إتمام هذا البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ﷺ وعلى آله وأصحابه الغر الميامين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

أما بعد :

لا تزال تلك الكلمات تحلق في سماء الدعوة إلى الله تعالى حتى يرث الله الأرض وما عليها ، كلمات سيقت لكل زمان وليس عجيباً أن تكرر في أي مكان سواء في مكة أم في الهند أم في باكستان .

هي تلك الكلمات التي كان بطلاها ورقة بن نوفل وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

قال ورقة : ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك .

فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجي هم ؟!

قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي[1] .

[1] - قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب بدء الوحي – برقم 3 . صحيح البخاري – ط – دار السلام الرياض – الطبعة الثانية (1419هـ– 1999م)

ومثل هذا الذي حدث للرسل يحدث لورثة الرسل (العلماء الأتقياء) وهكذا درب الوصول إلى الله السائر فيها يجب أن يشمر ويجتهد

واصنع كماش فوق أر   ض يحذر ما يرى

بهذا المدخل المبارك أبدأ مقدمة البحث الذي يحتاج لمثل هذا المدخل ، فما أصاب البريلوية وإمامها الشيخ احمد رضا خان رحمه الله من بلاء على أيدي الجهلة وأنصاف المتعلمين والحاقدين ليذكر بـ (لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي) كلما قامت جماعة واجتمعت على رجل من أهل الله اتهمت ! كلما قام عالم بجمع الناس على حب الله ورسوله اتهم ! كلما قام قوم بالولاء لله ولرسوله عن طريق عالم اتهموا ! فمن وراء هذا ؟ ولماذا ؟ وما هي الحقيقة ؟

إن إسقاط المرجعية من عين وقلب المسلمين صار أمراً ظاهراً للجميع ، فهناك من لا يريد للمسلمين أن تكون لهم مرجعية يثقون بها ، حتى يبقوا أتباع كل ناعق وحتى لا تكون لهم شوكة .

وقد أصاب البريلوية ما أصاب غيرها من التجمعات الإسلامية الناجحة من سهام مسمومة أرادت الفتك بها ، ويبدو أن ضرب إمامها أحمد رضا خان كان أساساً للقضاء على هذه الجماعة الصوفية الصافية ، فقد اتهم رحمه الله بأنه ليس من أهل السنة والجماعة ، وأنه جاء بدين جديد وقام بنشر البدع والضلالات ، وغير ذلك من التهم التي هو منها بريء .

ومن المؤسف أن بعض الناس لم يعرفوا عقيدة الإمام أحمد رضا خان معرفة واضحة نظراً لعدم إطلاعهم على كتبه ومؤلفاته ، وعلى كل حال لو تتبعنا الأمر سنجد أن

المنابذين لأهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية والباكستانية سموا هذه الجماعة باسم «البريلوية»، لكي يبدو أنها فرقة حديثة ، وأن يسبوا ويشتموا أهل السنة بسهولة ، ولا يؤاخذهم أحد على هذا الاعتداء ، وكذلك نجد أن أكثر الذين اتهموا الإمام أحمد رضا هم الذين يرد عليهم بدعهم وضلالتهم ، ولأنهم كانوا ضعفاء بالعلم والحجة ؛ لم يجدوا سبيلاً إلى مواجهته إلا بالسباب والشتم والاتهامات .

ولا يخلو إنسان من ضد   ولو كان على جبل موطد

وسأبين في هذا البحث إن شاء الله تعالى البريلوية ومعتقداتها والرد منها على الخرافات والبدعات ، وأفند أقوال الذين يتهمونها ويبغضونها ، وسآتي بالأدلة إن شاء الله التي تذب عن الإمام احمد رضا خان اتهاماتهم الكاذبة الخادعة .

كتبه

العبد المعتصم بذيل النبي الأمي ﷺ

سيد رحمت الله القادري

دمشق – الشام

25 / 5 / 2008م

الحركة الوهابية في الجزيرة العربية[1]

نشأت الحركة الوهابية في جزيرة العرب على يد زعيمها الأول ابن تيمية الحرّاني في تسعينات القرن السابع الهجري ، وأخذت شكلها المنظم في العصر الحديث على يد زعيمها الثاني محمد بن عبد الوهاب ، والتي تصدى لها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالنصح والإرشاد تارة ، وبقوة السلاح تارة أخرى ، حين دعمه سلطان السعوديين[2].

ونتناول بإيجاز شديد ترجمة هذين الرجلين أولاً ، ثم ننتقل إلى أفكارهما وموقف علماء الإسلام ، بما فيهم الإمام أحمد رضا خان من هذه الحركة .

أولاً : الشيخ ابن تيمية :

هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي الحنبلي ، ولد في عاشر ربيع الأول سنة 661 هـ ، وهو حفيد الفقيه المجد ابن تيمية الحنبلي المشهور . ولد بحرّان في بيت علم من الحنابلة وقد أتى به والده الشيخ عبد الحليم مع ذويه من هناك إلى الشام خوفاً من المغول ، وكان أبوه رجلاً هادئاً أكرمه علماء الشام ورجال الحكومة حتى ولّوه عدة وظائف علمية مساعدة له ، وبعد أن مات والده

---

1 - الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص94 .

2 - الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي – لـ مشتاق أحمد شاه بن بير نادر شاه – ط 1418هـ – 1998م ص94

المذاهب والأفكار المعاصرة في التصوف الإسلامي / لمحمد الحسن ص 92 ، 93 ، ط . دار البشير – طنطا 1990 .

ولّوا ابن تيمية هذا وظائف والده بل حضروا درسه تشجيعاً له على المضي في وظائف والده وأثنوا عليه خيراً كما هو شأنهم مع كل ناشئ حقيقي بالرعاية ، وعطفهم هذا كان ناشئاً من مهاجرة ذويه من وجه المغول يصحبهم أحد بني عباس ، وهو الذي تولى الخلافة بمصر فيما بعد ، وتوفي والده بلا مال ولا تراث بحيث لو عين الآخرون في وظائفه للقي عياله البؤس والشقاء .... وكان في جملة المثنيين عليه التاج الفرازي المعروف بالفرح ، وابن البرهان ، والجلال القزويني ، والكمال الزملكاني ، ومحمد بن الحرير الأنصاري ، والعلاء القونوي وغيرهم ، لكن ثناء هؤلاء غرَّ ابن تيمية ولم ينتبه إلى الباعث على ثنائهم ، فبدأ يذيع بدعاً بين حين وآخر ، وأهل العلم يتسامحون معه في الأوائل باعتبار أن تلك الكلمات ربما تكون فلتات لا ينطوي هو عليها ، لكن خاب ظنهم وعلموا أنه فاتن بالمعنى الصحيح ، فتخلوا عنه واحد إثر واحد على توالي فتنه ، ثم إن ابن تيمية وإن كان ذاع صيته وكثرت مؤلفاته وأتباعه ، فإنه كما قال فيه المحدّث الحافظ الفقيه ولي الدين العراقي ابن شيخ الحافظ زين الدين العراقي في كتابه (الأجوبة المرضية على الأسئلة المكية) : «علمه أكبر من عقله »، وقال أيضاً : أنه خرَّق الإجماع في مسائل كثيرة ، قيل : تبلغ ستين مسألة بعضها في الأصول وبعضها في الفروع خالف فيها بعد انعقاد الإجماع عليها .
وتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم ، فأسرع علماء عصره في الرد عليه وتبديعه ، منهم الإمام حافظ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، قال في الدرة المضيّة ما نصه : أما بعد فإنه لما أحدث ابن تيمية ما أحدث في أصول العقائد ، ونقص من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد ، بعد أن كان مستمراً بتبعية الكتاب والسنة ،

مظهراً أنه داع إلى الحق معاد إلى الجنة ، فخرج عن الإتباع إلى الابتداع ، وشذَّ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع ، وقال بما يقتضي الجسمية والتركيب في الذات المقدسة ، وأن الافتقار إلى الجزء أي افتقار الله إلى الجزء ليس بمحال ، ومعنى هذا الكلام أن الله مركب من أجزاء ويحتاج إلى تلك الأجزاء والعياذ بالله ، وقال بحلول الحوادث بذات الله ، وأن القرآن محدث تكلم الله به بعد أن لم يكن .... فأثبت الصفة القديمة حادثة والمخلوق الحادث قديماً ، ولم يجمع أحد هذين القولين في ملة من الملل ، ولا نحلة من النحل[1] ....

إن أحمد ابن تيمية أثبت الجسدية لله تعالى والمكان له أيضاً كما قال :«وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء وحدُّوه بذلك إلا المريسي الضال وأصحابه ، حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم قد عرفوا ذلك ، إذا أحزن الصبية شيء يرفع يده إلى ربه ويدعوه في السماء دون ما سواه ، وكل أحد بالله وبمكانه أعلم من الجهمية[2] ، وقد أثبت الجلوس في حق الله تعالى وبيّن هذا الاعتقاد في كتبه[3] ، ومن

---

1 – المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية ، للشيخ عبد الله الهرري ص 10–11 ، ط . دار المشاريع – بيروت 1996م

2 – موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية ج2 ص29 ، ط . دار الكتب العلمية – بيروت ، وانظر السبعينية لابن تيمية ص178 ، ط . دار الفكر العربي – بيروت .

3 – منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج1 ص262 ، ط . دار الكتب العلمية – بيروت ، وانظر شرح حديث النزول لابن تيمية ص66 ، ط . المكتب الإسلامي – بيروت ، وانظر المقالات السنية للهرري ص96 .

أشهر ما صح عن ابن تيمية بنقل العلماء المعاصرين له وغيرهم ممن جاؤوا بعدهم ، تحريمه التوسل بالأنبياء والصالحين بعد موتهم وفي حياتهم في غير حضورهم ، والتبرك بهم وبآثارهم ، وتحريمه زيارة قبر النبي ﷺ للتبرك ، فهو كما تبين يتقول على الأئمة وذلك عادة له ، فقد خالف الإمام أحمد الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي ، وهو كما قال فيه الحافظ السبكي : ولم يسبق ابن تيمية في إنكاره التوسل أحد من السلف ولا من الخلف ، بل قال قولاً لم يقله عالم قط قبله[1] ، وعقد الهرري باباً تحت عنوان «مخالفته إجماع المسلمين في مسألة الطلاق »، وقال : وأما مخالفته للإجماع فهو مما شهر عنه وحبس لأجله[2].

ثانياً : محمد بن عبد الوهاب النجدي :

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي ، ولد في سنة 1115 هـ في العينية ومات سنة 1206 هـ[3] ، ظهر بدعوة ممزوجة بأفكار منه زعم أنها من الكتاب والسنة ، وأخذ ببعض بدع أحمد بن تيمية وأحياها وهي : تحريم التوسل بالنبي ﷺ وتحريم السفر لزيارة قبر الرسول ﷺ وغيره من الأنبياء والصالحين بقصد الدعاء .

---

1 – شفاء السقام في زيارة خير الأنام للإمام تقي الدين السبكي ص160 ، ط . دار الآفاق الجديدة – بيروت .

2 – المقالات السنية للهرري ص176 .

3 – معالم الثقافة الإسلامية ، للدكتور عبد الكريم عثمان ص438 ، ط . مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى 1421 هـ / 2001 م بيروت – لبنان .

وعندهم رجاء الإجابة من الله ، وتكفير من ينادي بهذا اللفظ : يا رسول الله ، أو يا محمد ، أو يا علي أو يا عبد القادر أغثني ، أو بمثل ذلك إلا للحي الحاضر ، وإلغاء الطلاق المحلوف به مع الحنث ، وجعله كالحلف بالله في إيجاب الكفارة وعقيدة تجسيم الله والتحيز في جهة وابتدع من عند نفسه ، وتحريم تعليق الحروز التي ليس فيها إلا القرآن وذكر الله ، وتحريم الجهر بالصلاة على النبيﷺ عقب الآذان ، وأتباعه يحرّمون الاحتفال بالمولد النبوي الشريف خلافاً لشيخهم ابن تيمية[1] .

يقول الشيخ أحمد بن زيني دحلان ، مفتي مكة في أواخر السلطة العثمانية في تاريخه تحت فصل :

«فتنة الوهابية»، كان في ابتداء أمره من طلبة العلم في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وكان أبوه رجلاً صالحاً من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان ، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرسون فيه أنه سيكون منه زيغ وضلال ، يشاهدون من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثير من المسائل ، وكانوا يُوبّخون ويحذرون

---

1 – ومن أراد التفصيل فليراجع إلى هذه الكتب :

أ– كشف الشبهات ، لمحمد بن عبد الوهاب ص 15 ، 16 ، 20 ، 21 ، 27 ، 33 ، 93 ، ط . دار الحديث .

ب– شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، لأحمد عبد الغفور عطار ص 52 ، 82 ، ط . دار الفتوح للطباعة 1956 م .

ج– عنوان المجد في تاريخ نجد ، لعثمان بن بشر ، ج1 ، ص 11 ، ط . مطابع القسيم بالرياض 1388 هـ .

الناس منه ، فحقق الله فراستهم فيه لما ابتدع ما ابتدعه من الزيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين ، وخالف فيه أئمة الدين ، وتوصل بذلك إلى تكفير المؤمنين فزعم أن زيارة قبر النبي ﷺ والتوسل به وبالأنبياء والأولياء والصالحين وزيارة قبورهم للتبرك شرك .

وأن نداء النبي ﷺ عند التوسل به شرك ، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء والصالحين عند التوسل بهم شرك ، وأن من أسند شيئاً لغير الله ولو على سبيل المجاز العقلي يكون مشركاً نحو : شفى هذا الدواء ، وهذا الولي عند التوسل به في شيء ، وتمسك بأدلة لا تنتج له شيئاً من مرامه ، وأتى بعبارات مزورة زخرفها ، ولبس بها على العوام حتى تبعوه ، وألَّف لهم في ذلك رسائل حتى اعتقدوا كفر أكثر أهل التوحيد إلى أن قال :(وكان كثير من مشايخ ابن عبد الوهاب بالمدينة يقولون : سيضل هذا أو يضل الله به من أبعده وأشقاه ، فكان الأمر كذلك ، وزعم محمد بن عبد الوهاب أن مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرئ من الشرك ، وأن الناس كانوا على الشرك منذ ستمائة سنة ، وأنه جدد للناس دينهم[1] ، ثم يقول الشيخ أحمد زيني دحلان : «وهم يمنعون من الصلاة على النبي ﷺ على المنابر بعد الآذان ، حتى أن رجلاً صالحاً كان أعمى وكان مؤذناً وصلى على النبي ﷺ بعد الآذان بعد أن كان المنع منهم ، فأتوا به إلى محمد بن عبد الوهاب فأمر أن يقتل فقتل

---

1 – المقالات السنية للهرري ص 45 ، 41 ، 42 .

، ولو تتبعت لك ما كانوا يفعلونه من أمثال ذلك لملأت الدفاتر والأوراق وفي هذا القدر كفاية » أ هـ[1] .

ومن بدع الوهابية أيضاً تحريمهم الصلاة في مسجد فيه قبر ، ومن بدع هذه الفرقة الوهابية ذم الصوفية من غير تفصيل ، وقد خالفوا بذلك زعيمهم أحمد بن تيمية ، فإنه قال في الجنيد سيد الصوفية وإنه إمام هدى[2] .

ومن بدعهم الضالة ذم طرق أهل الله كالرفاعية والقادرية وكل طريقة أنشئت على وفق القرآن والحديث[3] .

وقال ابن عابدين الحنفي في رد المحتار ما نصه : «مطلب في إتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا قوله : ويكفرون أصحاب النبيﷺ ، علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج ، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضى الله تعالى عنه وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالفوا اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم حتى كسّر الله شوكتهم ، وخرّب

---

1 – المصدر السابق ص 42 .

2 – المصدر السابق ص 333 .

3 – المصدر السابق ص 333 .

بلادهم ، وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف من الهجرة »[1]
1 هـ .

نشأت الوهابية في الهند[2]

نشأتهم في الهند : فإن الوهابية نشأت فيها بما كتب إسماعيل الدهلوي باسم «تقوية الإيمان»أخذاً وناقلاً عن كتاب التوحيد الصغير الذي أرسله المؤلف إلى علماء مكة ، وقد قارن العلامة فضل الرسول في كتابه«سيف الجبار بين كلمات تقوية الإيمان ، والرسالة المذكورة »، أثبت بها أن تقوية الإيمان كأنها نفس كتاب التوحيد الصغير في الهند[3] ، فنصرح النظر أولاً إلى الأكابر الذين ناظروا أو عاصروا الشاه إسماعيل الدهلوي ، وردوا على عقائده ، ثم نذكر تلاميذه ومن بعدهم من العلماء الذين واجهوا الوهابية ، وما بعدها من الفرق الحديثة ، وقاموا بنشر السنة ، وخفض البدعة بالتدريس والإفتاء ، والتصنيف والمناظرة ، والوعظ والإرشاد ، وأقسمهم إلى طبقات :

1 – **الطبقة الأولى** : الذين ناظروا إسماعيل الدهلوي أو عاصروه وردوا على بدعاته .

---

1 – رد المحتار على الدر المختار ، لابن عابدين الشامي ، ج4 / 262 كتاب البغاة ، ط . دار إحياء التراث العربي ببيروت .

2 – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص99 .

3 – وجدير بالذكر أن أول من خرق إجماع الأمة الإسلامية في شبه القارة الهندية هو الشيخ اسماعيل الدهلوي .

2- **الطبقة الثانية** : الذين نهضوا بعد موته وردوا على أتباعه وعلى الفرقة الحديثة القائلة بستة خواتم في طبقات الأرض الستة .

3- **الطبقة الثالثة** : الذين عاصروا نشأة القاديانية ، والجكرالوية ، والنيشرية ، والندوية ، والديوبندية.

4- **الطبقة الرابعة** : الذين واجهوا أتباع مخترعي الفرق المذكورة ، وعاصروا كبراء الديوبندية مع نشأتها أو بعدها بقليل .

5- **الطبقة الخامسة** : تلاميذ الطبقة الرابعة الذين عاصروا الأتباع ، وشهدوا نشأة التبليغية والمودودية من فروع الديوبندية والوهابية .

الطبقة الأولى

1 – الشيخ رشيد الدين خان الدهلوي نحو 1183 هـ / 1243 هـ :

ولد ونشأ بدهلي ، وقرأ بعض الكتب الدرسية على المفتي علي كبير البنارسي ، وأكثرها على العلامة رفيع الدين بن ولي الله العمري الدهلوي ، واستفاد من الشيخ عبد القادر ، وصنوه الشيخ عبد العزيز ، ولازم الثلاثة مدة طويلة حتى صار علماً مفرداً في العلم معقولاً ومنقولاً ، وانتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة دهلي ، قام بالذبّ عن حمى السنة والجماعة والنكاية في أهل البدع وخاصة في الرافضة ، وناظر إسماعيل الدهلوي لما كتب «تقوية الإيمان »، ونشر في الهند أول مرة نحلة الوهابية .

2 – الشيخ مخصوص الله بن الشيخ رفيع الدين العمري الدهلوي 1271 هـ :

له : معيد الإيمان في الرد على تقوية الإيمان .

3 – الشيخ محمد موسى بن الشيخ رفيع الدين الدهلوي :

له : فتوى ورسائل في الرد على إسماعيل الدهلوي .

4 – الشيخ محمد شريف الدهلوي .

5 – الشيخ المفتي شجاع الدين علي خان .

6 – العلامة فضل حق الخير أبادي 1212 هـ / 1278 هـ .

الشيخ الإمام العلامة فضل حق بن فضل إمام بن محمد أرشد العمري الخير أبادي :

لم يكن له نظير في زمانه في الفنون الحكمية والعلوم العربية ، درس العلوم المتداولة على أبيه ، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد القادر والشيخ عبد العزيز ابني ولي الله الدهلوي ، وحفظ القرآن في أربعة أشهر ، وتخرج وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فاق

أهل زمانه في الخلاف والجدل ، والميزان والحكمة ، واللغة ، وقرض الشعر وغيرها ، أمَّه الطلبة من بلاد بعيدة فدرّس ، وألَّف وأفاد وأجاد ، ساهم في الثورة على الدولة الانكليزية سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف ، المصادفة سنة 1857 م فحبسته الحكومة بعد هدوء الثورة ، ونفته إلى جزيرة من جزائر «السيلان» حتى توفي هناك .

له كتب جليلة في العلوم الحكمية وغيرها ، وهو أول من كتب في الرد على تقوية الإيمان " تحقيق الفتوى في إبطال الطغوى " سنة 1240 هـ [1].

هؤلاء الستة المذكورين ذكرهم العلامة فضل رسول البدايواني في كتابه «سيف الجبار» بتصريح أسمائهم في الذين ناقشوا أول مرة إسماعيل الدهلوي بجامع دهلي ولذا قدمت أسماءهم .

الشيخ عبد الغفور السّواتي 1184 هـ / 1295 هـ :

وهو إمام المجاهدين وشيخ الإسلام ببشاور (من باكستان حالياً) حارب الانكليز محاربات عنيفة ، وساعد السيد أحمد الراي بريلوي والمولوي إسماعيل الدهلوي حيث بلغا بشاور وقاتلا السيخ ، لكن لما أعلنا عقائدهما الشنيعة خالفهما جهاراً ، وأمر تلاميذه بالرد عليهما ، فكتب الشيخ محي الدين النوشهروي ، والشيخ نصير

[1] – كتبت حول سيرته السيدة قمر النساء الحيدر أبادية مقالاً ضخماً بالعربية ، نالت به شهادة الدكتوراه من الجامعة العثمانية بحيدر أباد ، ونشرت المكتبة القادرية بالجامعة النظامية لاهور باكستان مقالها سنة 1406 هـ .

أحمد وغيرهما كتباً في الرد على الوهابية ، والذبّ عن حوزة الدين ، قضى حياته في نشر الدين ، ورفع الحق ، ودحض البدع والمنكرات ، وله مآثر جليلة في محاربات الانكليز ، وإلهاب العواطف الدينية في المسلمين لا تزال بركاتها بمقاطعة سرحد من الباكستان .

الشيخ جمال الدين بن علاء الدين بن أنوار الحق الأنصاري الفرنجي محلي 1276 هـ :

ولد ونشأ بلكناو ، وقرأ على عمه الشيخ نور الحق ، ثم رحل إلى« مدراس» وولي التدريس في

« المدرسة الوالاجاهية» مقام والده ونال منزلة أبيه ، وتوفي هناك في الثامن من ربيع الآخر سنة ست وسبعين ومائتين وألف ودفن بها .

كان شديد الرد على الوهابية لإساءتهم الأدب إلى حضرات الأنبياء والأولياء ، ناظر المولوي محمد علي خليفة سيد أحمد الراي بريلوي على عبارات«تقوية الإيمان» وأصدر عليه فتوى أصبحت سبب إخراج الخليفة المذكور من بلاد مدراس إلى كلكتا ، ذكر عبد الحي الكنوي الندوي المنابذ لتقليد الأئمة والمعتنق تقليد إسماعيل ونذير حسين الدهلويين في كتابه نزهة الخواطر الشيخ جمال ، ولكن سبه سبّات عديدة كما هو دأبه في العلماء الذين كافحوا فتنة الوهابية وجاهروا بالرد عليها .

العلامة المفتي شرف الدين الرامبوري 1268 هـ :

أصله من بنجاب ، قدم رامبور فأخذ العلم ثم اشتغل هذا بالتدريس والإفتاء ، تخرج عليه خلق كبير من العلماء ، وانتهت إليه رئاسة التدريس بمدينة «رامفور»

تلمذ عليه الشيخ أبو سعيد بن صفي الدين الدهلوي ، والشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد المذكور ، والشيخ محمد علي الرامبوري ، والشيخ محمد حسن بن أبي الحسن البريلوي ، والشيخ عبد القادر بن محمد أكرم وجمع كثير ، وله سراج الميزان ، في المنطق وشرح السلّم إلى مقام ، لا يحد ولا يتصور ، والفتاوى الفقهية ورسائل كثيرة .

نصر السنة وأهلها وذم البدع وأهلها ورد على الفرقة الوهابية الحادثة في عصره ، ولذا سبّه صديق حسن القنوجي في «أبجد العلوم» ثم عبد الحي الطبيب اللكنوي في«نزهة الخواطر» بأنه كان شراً في الدين لا شرف الدين .

وهذان ممن نابذا تقليد الأئمة ، واعتنقا تقليد إسماعيل الدهلوي والشوكاني ونحوهما ، والتزما الغضّ من كل من خالفهما عقيدة مع الاعتراف ببعض العلم والفضل .

قدوة العارفين الشيخ غلام محي الدين القصوري الصديقي بن الشيخ غلام مصطفى بن الشيخ غلام مرتضى 1202 هـ / 1270 هـ :

أحد أعلام العلماء والعرفاء الكملاء في باكستان ، توفي أبوه في صباه فرباه عمه الشيخ محمد ، ومنه أخذ العلوم المتداولة من المعقول والمنقول ثم سافر إلى دهلي ، وأخذ الحديث عن الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي ونال الشهادة والإجازة منه ، وأخذ الطريقة عن عمه ، ثم أخذ بعد وفاته عن الشيخ غلام علي الدهلوي ورزق منه القبول ، والخلافة والإجازة .

ثم عاد إلى موطنه «قصور» من بنجاب واشتغل بالتدريس والإفادة ، والإرشاد والإفاضة ، وانتفع به خلق كثير ، ونال الخلافة منه عدد من الكاملين كابنه الشيخ عبد الرسول القصوري ، وتلميذه وختنه الشيخ غلام دستكير القصوري ، والشيخ غلام مرتضى من أهل موضع «بيربل» والشيخ غلام نبي ، وله مقدرة فائقة في الشعر ، قرض الشعر في العربية ، والفارسية ، والبنجابية ، والأردية .

وله ديوان شعر ومصنفات في العقيدة والفقه وغيرهما نثراً ونظماً ، منها خلاصة التقرير في مذمة المزامير والرسالة النظامية ، هي منظومة في التوحيد ، ورسالة في الرد على الوهابية ، توفي في 22 ذي القعدة سنة 1270 هـ المصادف 17 أغسطس سنة 1854 م .

الشيخ كريم الله بن لطف الله الدهلوي العمري 1201 هـ / 1291 هـ :

هو من العلماء المبرزين في التدريس والإفتاء ، أخذ العلوم من أعلام دهلي الشيخ كاظم ، والشيخ رشيد الدين ، والشيخ الكبير عبد العزيز المحدث ثم سافر إلى« مارهرة» وأخذ الطريقة عن السيد آل أحمد المارهروي ، ثم رجع إلى دهلي وتصدر للتدريس فأخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ ، من تصانيفه«هادي المضلين» في الرد على الوهابيين ، توفي في الرابع من شوال وله تسعون سنة .

الشيخ الكبير محمد أحسن بن محمد صادق بن محمد أشرف الخوشابي البشاوري المعروف بـ«حافظ دراز» لطول قامته 1202 هـ / 1263 هـ :

كان من أسرة دينية علمية ومن المبرزين في الوعظ والإرشاد ، والتدريس والتصنيف ، كانت أمه ذات تبحر في العلوم فقرأ عليها أكثر الكتب الدرسية ، وبرع في التفسير

والحديث والفقه والعلوم العقلية ، وأخذ عنه خلق كثير ، وأمَّ مجلس درسه الطلاب من بشاور ، وكابل ، وقندهار ، وغزني ، وهرات ، وسمرقند ، وبخارى ، ينتمي إليه أغلب علماء«سرحد» من باكستان أخذاً وتلمذاً .

لما بلغ إسماعيل الدهلوي مع شيخه بشاور وأعلن بعقيدته الوهابية خالفه علماء بشاور وفي مقدمتهم حافظ دراز ، كان جريئاً في إعلاء الحق ، لا يخاف لومة لائم ، من مشاهير تلاميذه الشيخ شمس الدين السيالوي ، والشيخ غلام نبي ، والشيخ نصير أحمد ، له منح الباري شرح صحيح البخاري بالفارسية يزدان بتحقيق الرجال وحلّ اللغات ، وتأييد مذهب أهل السنة بالأدلة ، وتبيين المذهب الحنفي بالدلائل مع رسوخ وإتقان ، وإفهام وإيضاح نسخته الخطية محفوظة بجامعة بشاور ، وانتشر الجزء الأول بعد الطبع ، وله حاشية على شرح السلّم للقاضي مبارك طبعت مرات . وتفسير سورة يوسف ، ورسائل في ذكر المعراج ، والوفاة ، وأجوبة عن أسئلة سلطان بخارى محفوظة بدار الكتب من الكلية الإسلامية بلاهور .

«كما ذكر الشيخ عبد الحكيم شرف القادري في كتابه«تذكرة أكابر أهل السنة بباكستان»، ذكرت أسماء المذكورين بقدر يسير من التراجم لأنهم الطليعة الأولى في العصور الأخيرة التي واجهت الفتن الجديدة التي أولدتها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ، واستخدمت لها من وثقت بهم من المنتمين إلى الإسلام ، وتفرست فيهم العمل لإنجاز مرامها من التفريق بين المسلمين ، وإضعاف قوة الإيمان وعاطفة الجهاد فيهم لتحتكم دولتها ، وتأمن الثورة والخروج من صفوف المؤمنين ، فهؤلاء العلماء وجب عليهم صون المسلمين عن فساد الاعتقاد وتحذيرهم من

مكائد النصارى واليهود ، وتحريضهم على الجهاد فقاموا بمسؤولياتهم ، وبذلوا جهودهم الحثيثة في سبيل رفع الحق ، ودحض الباطل ، فجزاءهم الله تعالى عن المسلمين جميعاً» .

الطبقة الثانية

الشيخ عبد اللطيف الدهلوي ثم السَّتّهني 1207 هـ / 1340 هـ :

هو ابن آخر السلاطين المغولية «بهادرشاه ظفر»، اختفى بعدما قتلت الانكليز إخوته ، واعتقلت أباه وذهبت الدولة المغولية ، ثم اختار الفقر والسلوك وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد بلال ، والشيخ عبد الكريم من خلفاء الشيخ سليمان التونسوي ، ورزق العرفان بفضل تربيتهما ، كان ذا علم وفضل ، وزهد وورع ، شديد الالتزام بإدراك الجماعة حتى لم تفته التكبيرة الأولى مدة مائة سنة .

قويّ الحب بالرسول الكريم ومجالس مولده العظيم ، تشرف بالحج والزيارة ثلاثاً وثلاثين مرة ، وقام بجولات مصر ، واستانبول ، وبيت المقدس ، وسوريا ، وبغداد ، والروم ، وقضى فيها أربع سنوات كاملة ، يعتصم بالسنة ، ويجتنب عن البدعة وأهلها ويرد عليهم خاصة على الفرقة الجديدة الوهابية والمتولدة منها «الديوبندية» ، أخذ البيعة عنه آلاف من المسلمين ، ومن خلفائه الشيخ عبيد الله الكانبوري ، والشيخ قادر بخش السهسرامي ، سكن بموضع «سَتَّهن» من لواء سلطان فور بشمال الهند ، ومات ودفن هناك سنة 1340 هـ وعمره مائة وثلاث وثلاثون سنة .

الشيخ العلامة المفتي إرشاد حسين العمري الرامبوري 1248 هـ / 1311 هـ :

له انتصار الحق في الرد على معيار الحق لنذير حسين الدهلوي منكر التقليد ، ومجموعة فتاوى ، ورسائل تخرج عليه وانتفع به أعلام كبار كالشيخ ديدار علي الألوري ، والشيخ سلامة الله ، والشيخ ظهور الحسين ، والشيخ عبد الغفار خان ، والشيخ عناية الله خان أكابر علماء رامبور ، وشبلي النعماني من أعظم جره .

الشيخ العلامة عبد الحليم بن أمين الله اللكنوي الفرنجي محلي 1239 هـ / 1285 هـ :

له تصانيف جليلة في العلوم العقلية والدينية منها : نور الإيمان في آثار حبيب الرحمن ، وقمر الأقمار على نور الأنوار في أصول الفقه ، وتعليقات على الهداية ، والقول الأسلم لحل شرح السلّم للملا حسن ، توفي بحيدر أباد الركن ودفن بها .

الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ السيد عبد الله الكلشن أبادي 1234 هـ / 1295 هـ .

الشيخ السيد عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي الباكرامي 1248 هـ / 1305 هـ :

فاضل جليل من تلاميذ العلامة فضل حق الخير أبادي ، والشيخ سلامة الله البدايوني الكانبوري ، له مصنفات نافعة في الصرف والنحو والحكمة والفقه ، وقصائد عربية وفارسية وأردية ورسائل في الرد على الوهابية .

المفتي غلام سرور القادري ابن المفتي غلام محمد القرشي الهاشمي اللاهوري 1244 هـ / 1307 هـ :

له كتب جليلة في التاريخ والسير منها : 1- كنجينة سروري يحتوي على تواريخ المواليد والوفيات للمشاهير من عصر الرسالة إلى العصور الأخيرة . 2- تاريخ مخزن بنجاب . 3- حديقة الأولياء .

4- خزينة الأصفياء في مجلدات . 5- جامع اللغات وغيرها نحو عشرين كتاباً نافعاً .

الشيخ مخلص الرحمن بن السيد غلام علي الجاتكامي[1] **1229 هـ / 1302 هـ :**

له شرح الصدور في دفع الشرور ، وهو رَدٌّ رصين متين على «تقوية الإيمان» لإسماعيل الدهلوي .

الشيخ نصير أحمد بن الشيخ غلام محمد البشاوري 1228 هـ / 1308 هـ :

من أجلة علماء سرحد من باكستان ، أخذ العلوم من علماء سرحد ، ثم من العلامة محمد أحسن حافظ دراز ، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الغفور صاحب سوات ، له تصانيف جيدة منها :

إحقاق الحق في الرد على تقوية الإيمان .

العلامة نقي علي بن المفتي رضا علي البريلوي 1246 هـ / 1297 هـ :

ولد أول رجب ببريلي ونشأ بها ، أخذ العلوم عن أبيه الجامع بين الشريعة والطريقة ، وتخرج عليه ، كان له ذهن ثاقب ، ورأي صائب ، يجمع بين عقل المعاش والمعاد ، ويزدان بالسخاء ، والتواضع ، والاستغناء ، بذل عمره في إشاعة السنة ومقاومة البدعة ، من جلائل أعماله إفحام المبتدعة الحديثة ، وإسكات الفرقة المدعية ستة

---

[1] - جاتكام تقع الآن في بنغلاديش .

أمثال لخاتم النبيين في ست طبقات الأرض ، توفي آخر ذي القعدة ، من تصانيفه الكلام الأوضح ، وسيلة النجاة في سيرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأكرم التسليم ، سرور القلوب بذكر المحبوب ، خلاصة وسيلة النجاة ، جواهر البيان في أسرار الأركان أي الصلاة والصيام والزكاة والحج ، أصول الرشاد لقمع مباني الفساد في إبطال البدعة النجدية ، هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية في الرد على عشرة فرق من أهل الفتن ، إذاقة الآثام لمانعي عمل المولد والقيام ، إزالة الأوهام في الرد على أوهام النجدية ، تزكية الإيقان في الرد على« تقوية الإيمان» فضل العلم والعلماء الكواكب الزهراء في فضائل العلم وآداب العلماء ، وسواها نحو خمسة وعشرين كتاباً مذكوراً في تاريخ علماء الهند ، وتقديمات جواهر البيان ، وسرور القلوب ، والكلام الأوضح بقلم نجله الإمام أحمد رضا خان القادري رحمهما الله تعالى .

الطبقة الثالثة

الشيخ السيد أبو الحسين أحمد النوري بن السيد ظهور حسن المارهروي 1255 هـ / 1324 هـ .

الشيخ المجدد العلامة أحمد رضا بن الشيخ نقي علي البريلوي 1272 هـ / 1340 هـ :

سيأتي ذكره بالتفصيل إنشاء الله تعالى .

الشيخ أصغر علي روحي بن الشيخ القاضي شمس الدين 1284 هـ / 1373 هـ :

ولد وتوفي بموطنه بلدة «كتهالة» من مديرية «كجرات» بباكستان ، وتلمذ على الشيخ فيض الحسن السهارنفوري (م 1304 هـ) ، تلميذ العلامة فضل حق الخير أبادي ، والشيخ أحمد سعيد العمري ، انتهت إليه رئاسة العلوم الأدبية في عصره ، عارض المتنبي القادياني بقصيدته العاجلة الغراء المطبوعة في جريدة « بَيْسَة» لاهور لما أنشأ القادياني قصيدته مليئة بالأخطاء الأدبية وسمّاها «القصيدة الإعجازية» ، وللشيخ قصائد في العربية والفارسية والأردية ، وكُتب في علوم الأدب وغيرها منها دبيرعجم في البلاغة ، وسيطرة الإسلام على النصارى اللئام ، وله تقريظات على «أنوار أفتاب صداقت»للقاضي فضل أحمد في الرد على الوهابية ، وعلى نصر المقلدين المذكور وعلى غيرهما .

الشيخ أنوار الله بن شجاع الدين الحيدر أبادي المعروف بفضيلت جنك 1264 هـ / 1336 هـ :

من تلاميذ العلامة عبد الحليم الفرنجي محلي وابنه الشيخ عبد الحي ، له إفادة الإفهام في مجلدين في الرد على القادياني ، وحقيقة الفقه ، وأنوار أحمدي في مولد النبي ﷺ رد فيها على قاسم الناتوتوي الذي جوز أن يأتي نبي جديد بعد رسولنا خاتم النبيين ، ومقاصد الإسلام ، في أحد عشر جزء ، شرح فيها الإسلام ، ورد على الأفكار المصادمة للإسلام قديماً وحديثاً ، وله مآثر ومناقب جمة .

الشيخ الطبيب الشريف بركات أحمد بن الشيخ السيد دائم علي البهاري الطوكي 1280 هـ / 1347 هـ :

من تلاميذ العلامة عبد الحق (1244 هـ / 1316 هـ) ابن العلامة فضل حق الخير أبادي ، له كتب في الرد على الوهابية ، مثل صدقة جارية في ردّ آرية ، والصمصام القاضب على المفتري الكاذب في امتناع كذبه تعالى ، ورسائل في علم الأنبياء ، وامتناع نظير خاتم النبيين ، وله تلاميذ أجلة في أنحاء الهند وخارجها .

الشيخ السيد جماعت علي بن السيد كريم شاه المحدث السيالكوتي 1257 هـ / 1370 هـ :

وله 113 عاماً ، مولده ومدفنه بموضع«علي بورسيّدان» من مديرية «سيالكوت» بنجاب، له خدمات بارزة في صيانة المسلمين عن شرور النصارى والهندوس والقاديانية والوهابية ، أسلم على يده الآلاف من النصارى والهندوس .

له كتب في التصوف والفضائل ، وهو من تلاميذ العلامة أحمد حسن الكانبوري والشيخ فيض الحسن السهارنفوري والشيخ غلام قادر البهيروي .

الشيخ العلامة غلام قادر بن الشيخ غلام حيدر الهاشمي البهيروي 1265 هـ / 1327 هـ :

ولد بموضع «بهيرة» من لواء «سركودها» بنجاب ، تتلمذ على المفتي صدر الدين الدهلوي ، وأخذ الطريقة عن الشيخ شمس الدين السيالوي ، تلمذ عليه غالب أعلام بنجاب ، ومن مصنفاته : الشوارق الصمدية تلخيص البوارق المحمدية للعلامة البدايوني بالأردية ، شمس الضحى في مدح خير الورى ، النور الرباني في مدح المحبوب السبحاني ، ووضع نهجاً للتعليم الديني بالكليات الانكليزية باسم (إسلام كي كَيارة كتابين) أي أحد عشر كتاباً في الإسلام .

كان شديد الاعتصام بمذهب السنة والجماعة ، قويّ الرد على البدع وأهلها ، قام بالرد على النصارى والقاديانية والنيشرية والرافضة والوهابية والديوبندية ، وهو أول من أفتى بمخالفة القادياني من علماء بنجاب ، ولم يكن إذ ذاك ادعى النبوة ، توفي في 19 ربيع الأول ودُفن بمسجد بيكم شاهي لاهور .

الشيخ محمد حسن جان بن الشيخ عبد الرحمن العمري المجددي السرهندي 1278 هـ / 1365 هـ :

له مواقف جليلة في خدمة الدين ، وصيانة المسلمين عن شرور المفسدين ، وله مصنفات جميلة نافعة منها الأصول الأربعة في ترديد الوهابية ، وطريق النجاة مع رسالة «التنوير في إثبات التقدير» في رد النيشرية ، والعقائد الصحيحة في بيان مذهب أهل السنة والجماعة ، في الرد على الديوبندية ، وأنساب الأنجاب ، وتذكرة الصلحاء ، توفي في الثاني من رجب ودفن بموضع«كوه كنجة» في « حيدر أباد» من باكستان .

الشيخ السيد مهر علي بن الشيخ السيد نذر الدين الحسني الجيلاني 1275 هـ / 1356 هـ :

ولد بموضع «كولرة» مديرية«راولبندي» من باكستان ، وتلقى دروس الكتب العالية من المفتي لطف الله العلي جرهي ، والحديث عن المحدث أحمد علي السهارنفوري ، وبايع على يد الشيخ شمس الدين السيالوي ، ونال منه الإجازة والخلافة .

كتب شمس الهداية في إثبات حياة المسيح ﷺ رداً على القاديانية ، ولم يتمكن المرزا من الرد عليها لكن تحدى بالمناظرة ، وجاء الشيخ لاهور على الموعد المقرر لكن المرزا لم يحضر ونال الخزي والهوان .

فكتب تفسير سورة الفاتحة باسم «إعجاز المسيح» ، ونشر في 15/ 12/ 1900 م مظهر أنه بإلهام الله تعالى ، فرد عليه الشيخ مهر علي بكتابه«سيف جشتيائي»أبان أخطاء المرزا في العربية ، وأفشى كذب دعاياته ، كتب «الفتوحات الصمدية» في الرد على الوهابية ، وإعلاء كلمة الله في بيان ما أهلّ به لغير الله .

وله كتب أخر ومواقف جريئة في قيادة المسلمين ، توفي في 29 صفر 1356 هـ بموطنه«كولرة» .

الشيخ المحدث وصي أحمد بن الشيخ محمد طيب السورني ثم البيلي بهيتي 1252 هـ / 1334 هـ :

يمتاز بتدريس الأحاديث النبوية نحو خمسين سنة في«بيلي بهيت» بالمدرسة الحافظية ثم بمدرسة الحديث ومن تلاميذه أعلام أجلة كالشيخ السيد سليمان أشرف رئيس قسم العلوم الدينية بالجامعة الإسلامية بعلي جرة ، والشيخ مشتاق أحمد ، والمفتي نثار أحمد ، والمفتي عبد القادر اللاهوري ، والسيد خادم حسين بن الشيخ جماعت علي شاه العلي بوري ، والسيد مصباح الحسن ، وصدر الشريعة أمجد علي الأعظمي ، والشيخ ضياء الدين أحمد المدني وغيرهم .

ومن تصانيفه : التعليقات على الشروح الأربعة لجامع الترمذي ، التعليقات المجلي شرح منية المصلي ، حاشية الجلالين ، حاشية مشكاة المصابيح ، حاشية مقامات

الحريري ، حاشية الشافعية ابن حاجب ، حاشية شرح المنيدي لهداية الحكمة للأبهري ، جامع الشواهد في إخراج الوهابيين عن المساجد ، كشف الغمامة عن سنية العمامة .

الطبقة الرابعة

الشيخ غلام دستكير نامي بن الشيخ حامد شاه البنجابي الشيخوبوري 1300 هـ / 1381 هـ:

من تصانيفه : تاريخ كبار أسرته ، نسب الرسول وصحابته ، مناقب الخلفاء الراشدين «منظومة» ، تاريخ النجدية ، الصديق والفاروق كما يراهما المستشرقون وغيرها .

صدر الأفاضل الشيخ نعيم الدين بن الشيخ معين الدين نُزْهَتْ المراد أبادي 1300 هـ / 1367 هـ :

له أعمال جليلة في خدمة الدين والوطن والأمة ، ومن مصنفاته : الكلمة العليا في علم المصطفى ، أطيب البيان في الرد على تقوية الإيمان ، خزائن العرفان في تفسير القرآن ، التحقيقات لدفع التلبيسات في كشف مكائد «المهند والمفند» لعلماء ديوبند ، فرائد النور في جرائد القبور وغيرها .

أسس الجامعة النعيمية بمراد أباد ، ودرّس بها ، ولا تزال في خدمة الدين والعلم وتخريج العلماء ، وتوفي بموطنه في 18 ذي الحجة ودفن برحاب الجامعة المذكورة .

الطبقة الخامسة

الشيخ الجليل المفتي حشمت علي خان بن نواب علي خان اللكنوي ثم البيلي بهتي 1320 هـ/ 1380 هـ:

تلمذ على صدر الشريعة أمجد علي ، والشيخ رحم إلهي وغيرهما ، وانتفع بالإمام أحمد رضا البريلوي ، وله مآثر خالدة في نشر الدين والرد على المبطلين ، ناظرهم مراراً في بلدان عديدة وأفحمهم ، واهتدى به خلق كثير وله كتب نافعة منها : 1- الصوارم الهندية جمع فيها تصديقات (268) عالماً من شبه القارة الهندية لحسام الحرمين على منحر الكفر والمين ، 2- كشف فيه عن تلبيسات «المهند» لعلماء ديوبند . 3- الأنوار الغيبية .

الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ عبد المجيد البريلوي المعروف بمفتي آغرة 1318 هـ/ 1377 هـ:

مولده ببلدة «بريلي» وموطنه «أَنَوْلَة» من لواء «بريلي» ، درّس بمدرسة مبارك فور ، أعظم جره وبالمدرسة الحميدية (وارانسي) وبمدرسة منظرحق تاندة من لواء «فيض أباد» حين كان أبوه رئيس المدرسين بها ، وبالمدرسة النعمانية جادة «فراش خانة» دهلي ، وتولى الخطابة والإفتاء بجامع آغرة ست عشرة سنة ، ثم انتقل إلى كراتشي بباكستان ، وتولى الخطابة والإفتاء بمسجد جناح ، ثم رئاسة المدرسين بدار العلوم المظهرية ، ثم ذهب إلى مدرسة أنوار العلوم بمدينة ملتان (بنجاب) ، وتولى رئاسة المدرسين وتوفي بها في الخامس من ذي الحجة ودفن بمقبرة «حسن بروانة» ملتان ، من مصنفاته : تكميل الإيمان ، رسالة وجيزة في العقائد ، السيوف الكلامية

لقطع الدعاوي الغلامية في الرد على القاديانية ، الحسني والمزيد لمحب التقليد ، تهافت الوهابية ، صيانة الصحابة في الرد على من أساء على معاوية ، إرغام هاذر في إيضاح التوحيد والشرك ، وإفحام بعض الهاذرين من الديوبندية ، التعقب على المرزائية ، في إبانة معنى خاتم النبيين ، النقد على المودودي ، عبادة الإسلام ، مجموعة فتاواه وغيرها .

الشيخ محبوب علي خان بن نواب علي خان اللكنوي المقيم والمدفون «ببمهي» .../ 1385 هـ :

من تلاميذ السيد الشيخ ديدار علي الألوري ، ذبَّ عن الدين مدة عمره قلماً ولساناً ، وله نحو عشرين كتاباً في الرد على الديوبندية والمودودية ، منها تواريخ مجددين حزب وهابية .

الشيخ محمد عمر بن الشيخ محمد أمين اللاهوري 1321 هـ / 1391 هـ :

له مناقشات ومناظرات مع الوهابية ، ومن مصنفاته مقياس الحنفية ، مقياس النور ، مقياس الصلاة ، مقياس المناظرة ، مقياس الخلافة ، ومقياس النبوة وغيرها .

الشيخ محمد نظام الدين الملتاني :

قضى حياته في الدفاع عن الإسلام ، والذبّ عن السنة والجماعة خطابة ومناظرة وكتابة ، صنَّف كثيراً وينشر إعلاناً في كل كتاب له بأن أحداً (أتحدى) من القاديانية والرافضة والجكرالوية والوهابية لو تحدى بالمناظرة فاطلبوا محمد نظام الدين الملتاني لمناظرته ، فإنه مستعد لها في كل حين ، ومن تصانيفه : حقيقة مذهب الشيعة ، قهر يزداني برقعلة قادياني ، أباطيل الوهابية ، سيف النعمان على أهل الطغيان سيرة

المقلدين ، سلطان التفاسير عشرة أجزاء ، شرح القصيدة الغوثية ، راهِ عرفان باللغة البنجابية ، إصلاح الطالبين ، البلاغ المبين وغيرها نحو ثلاثين كتاباً .

المصادر والمراجع للطبقات الخمسة المذكورة فقط أعلاه

مصادر التراجم :

1 – تذكرة علماء الهند لمحمد عبد الشكور المعروف بالمولوي رحمن علي .

2 – نزهة الخواطر لعبد الحي الطبيب الراي بريلوي .

3 – تذكرة علماء أهل السنة للأستاذ محمود أحمد القادري المظفرفوري .

4 – تذكرة أكابر أهل السنة بباكستان للعلامة عبد الحكيم شرف القادري .

5 – أكمل التاريخ للأستاذ يعقوب حسين القادري .

6 – رسائل وكتب .

7 – حدوث الفتن وجهاد أعيان السُّنن بقلم الأستاذ الفاضل محمد أحمد المصباحي ، عضو المجلس الإسلامي مباركفور – الهند .

8 – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، مشتاق أحمد بن بيرنادرشاه .

وبعد ذكر هؤلاء العلماء الكبار الذين ذكرناهم في الطبقات ، نتوجه بالذكر إلى حياة

الشيخ الإمام أحمد رضا البريلوي القادري .

اسمه :

سمي باسم «محمد» واسمه التاريخي«المختار» ، وقد أخرج الإمام أحمد رضا خان سنة ولادته عن هذا الاسم كما أخرج الإمام سنة ولادته من الآية وهي :

﴿ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ [سورة المجادلة ، الآية : 22]
وسماه جده : (مولانا رضا علي خان) «أحمد رضا»، واشتهر بهذا الاسم في الهند وخارج الهند ، وأضاف الإمام أحمد رضا خان إلى اسمه لقب «عبد المصطفى» ، لشدة حبه للنبي الكريم ﷺ.

مولده :

ولد الإمام أحمد رضا خان يوم الاثنين في العاشر من شهر شوال سنة 1272 هـ ، بمدينة «بريلي» بالهند ، وعرف بالبريلوي نسبة إلى موطنه بريلي ، كما اشتهر العلماء الأعلام بالنسبة إلى مواطنهم كالبخاري ، والترمذي ، والسيوطي رحمهم الله تعالى ، وغيرهم من العلماء الأعلام الذين اشتهروا نسبة إلى بلادهم .

وقد قال الإمام أحمد رضا خان في هذا الشأن :

عبد المصطفى الشهير بأحمد رضا المحمدي ديناً والسُنِّي يقيناً والحنفي مذهباً والقادري منتسباً ، والبركاتي مشرباً ، والبريلوي مسكناً ، والمدني البقيعي إنشاء الله تعالى مدفناً[1] .

نسبه وأجداده :

ينتمي الإمام أحمد رضا خان إلى أسرة كريمة تعرف باسم «برهيج» ، وقد اشتهرت هذه الأسرة في بلد أفغانستان بإقليم قندهار بما قدمته من خدمات جليلة في شتى الميادين ، ونسب الإمام أحمد رضا خان كالآتي : هو أحمد رضا خان بن نقي علي

---

1 – الزلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى للإمام أحمد رضا خان ص 4 .

خان بن رضا علي خان بن محمد كاظم بن علي بن شاه محمد أعظم بن محمد سعادت يار خان بن سعد الله خان ، رحمهم الله تعالى .

وقد أشار الإمام أحمد رضا خان إلى أجداده إشارة موجزة في ديوانه ، حدائق بخشش

(بساتين الغفران) حيث قال : أحمد هندي رضا بن نقي بن رضا ، أ هـ[1] .

وقد ذكر الإمام أحمد رضا خان أحوال أجداده في تصانيفه ولا يتسع هذا المقام لنبين جميع أحوال أفراد تلك الأسرة الذين وهبوا حياتهم للعلم والدين والدفاع عن الإسلام والمسلمين ، بل نكتفي بذكر بعض الأحوال عن أجداد هذا الإمامرضى الله تعالى عنه وبعض جهودهم في سبيل الدعوة إلى الله تعالى .

مولانا نقي علي خان :

هو والد الإمام أحمد رضا خان ، ولد في عام 1246 هـ ، وكان من أبرز علماء الأحناف آنذاك ، وقد ورث عن والديه نور العلم والفضل والعرفان ، كما ورث الثروة المادية الطائلة من الأجداد .

وكانت شخصية مولانا نقي علي خان ذات مواهب متنوعة ، وقد عُرف بالعلم ، والزهد والتقوى ، وإتباع السنة النبوية الشريفة للرسولﷺ .

أخذ الطريقة عن الشاه آل رسول المارهروي سنة 1294 هـ ، وأخذ إجازة الحديث منه ، وسافر للحج سنة 1295 هـ ، وأيضاً أخذ إجازة الحديث عن الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان المكي رحمه الله ومن غيره من علماء البلد الحرام .

---

1 – حدائق بخشش مطبوعة كراتشي .

كان مولانا نقي علي خان من العلماء الأجلاء ومن كبار المصنفين ، ويعدّ من فقهاء الأحناف ، كما أشار إلى هذا الأمر الشيخ عبد الحي الحسني قائلاً : «الشيخ الفقيه» ، نقي علي خان بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شاه بن سعاد تيار الأفغاني البريلوي ، أحد الفقهاء الحنفية ، أخذ الحديث عن الشيخ السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي أ هـ[1] .

وقد صنف مولانا نقي علي خان كتباً كثيرة في علوم مختلفة[2] ، وتوفي مولانا نقي علي خان سنة (1297 هـ) ، وقد استخرج الإمام أحمد رضا خان تاريخ عام رحيل والده فقال :

---

1 - نزهة الخواطر للشيخ عبد الحي اللكنوي الحسني ، ج 7 ، ص 509 ، ط . حيدر أباد سنة 1387 هـ .

2 - وقد أشار الدكتور محمد مسعود أحمد إلى مصنفات مولانا نقي علي خان وهي كالآتي :

1 - الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح . 2 - سرور القلوب في ذكر المحبوب . 3 - أصول الرشاد لقمع مباني الفساد .

إذاقة الآثام لمانعي عمل المولد والقيام ، إزالة الأوهام ، الكواكب الزهراء في فضائل العلم وآداب العلماء ، الفتاوة النقوية في الخصائص النبوية ، التمكن في تحقيق مسائل التزين ، خير المخاطبة في المحاسبة والمراقبة ، إرشاد الآداب إلى آداب الاحتساب ، عين المشاهدة لحسن المجاهدة ، نهاية السعادة في تحقيق الطريقة والشريعة ، وسيلة النجاة ، جواهر البيان في أسرار الأركان ، هداية البرية إلى الشريعة الأحمدية ، فضل العلم والعلماء ، تزكية الإيقان في رد تقوية الإيمان ، الرواية الروية في الأخلاق النبوية ، لمعة النبراس في آداب الأكل واللباس ، أحسن

كان نهاية جمع العُظماء

(1297 هـ)

خاتم أجلة الفقهاء

(1297 هـ)

إن موتة العالم موتة العالم

(1297 هـ)[1] .

مولانا رضا علي خان :

هو الجد الأول للإمام أحمد رضا خان ، ولد سنة 1224 هـ الموافق 1808 م ، وقرأ على الشيخ خليل الرحمن ، وتلقى العلوم على يد الشيوخ الكبار ، وأكمل دراسته للعلوم الإسلامية والعربية في الثالث والعشرين من عمره ، فكان خطيباً آخاذاً ، وكان ذا بصيرة في التصوف ، متأدباً بالآداب الفاضلة ، وتوفي في الثاني من جمادى الأولى سنة 1286 هـ الموافق 1870 م[2] .

الدعاء لآداب الدعاء ، هداية المشتاق إلى سيرة الأنفس والآفاق ، أجمل الفكر في مباحث الذكر ، تشوق الأوّاه إلى طرق محبة الله ، ترويح الأرواح في تفسير ألم نشرح .

وانظر للتفصيل : حياة مولانا أحمد رضا خان للدكتور محمد مسعود أحمد .

1 – بساتين الغفران للإمام أحمد رضا خان ، ط . مجمع بحوث الإمام أحمد رضا خان – كراتشي 1997 م .

2 – انظر : تذكرة علماء الهند للشيخ رحمن علي .

وقد نظم الإمام أحمد رضا خان منظومة في بيان تاريخ الولادة ، والفراغ من التعليم ، وعام رحيل جدّه فقال :

جـــدّي كـــان عالمـــاً	لم يـــر مـثله النــظر
بهجـــة جـــل مـــن مضى	حـــجة كـل من غـــبر
بـــان برمــــزه الزبــــر	دان لــــزمــره الزمــــر
قلــــت لطـــائف سرى	طـيف جمــــاله الــسحر
نعلـــم عـــام إذ ولـــد	سيــــدنا الــرضا الأبــر
قـــال : رأيـــت أنجـــما	قلــت : نظرت ، قـال : ذر
قلــت : فكيـــف نهتـــدي	قال : أضاءنا القمر (1224 هـ)
قلـــت : ختـــام درســـه	قال : أخار الدرر (1247 هـ)
قلــــت : فعـــام نقلــــه	قال : محجل أغر (1282 هـ)

كاظم علي خان :

هو الجد الثاني للإمام أحمد رضا خان ، وكان يرأس كتيبة مكونة من مائتي جندي في مدينة بدايون ، وكان غنياً كبيراً ، ويملك قطعة كبيرة من الأراضي في عهد المغول[1] .

محمد أعظم خان :

1 - حياة أعلى حضرت لمولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري ، ط . لاهور .

هو الجد الثالث للإمام أحمد رضا خان ، تولى منصب الوزارة لفترة محدودة ، وهاجر من مدينة دهلي إلى مدينة بريلي ، وسكن فيها ، ثم استقال من هذا المنصب ، ورغب عن الدنيا وتفرغ للعبادة ، وذكر الله عز وجل ، وملأ كأسه من رحمة الله تعالى ، ثم اشتغل بالتبليغ ودعوة الناس إلى الإسلام .

وبدأ يعلّمهم مبادئ الإسلام ، وكان ينتقل من بلد إلى بلد ، حتى دخل مدينة «قندهار» مرة ثانية ، وقام بنشر العلم فيها ، واستفاد منه عشرة قبائل من قندهار ، واستقر في آخر حياته في مدينة بريلي حتى توفي فيها ، ودفن بها ، ومرقده موجود في بريلي ، وما زال الناس يزورونه[1] .

سعادت يار خان :

هو الجد الرابع للإمام أحمد رضا خان ، وكانت شخصيته عظيمة في حكومة المغول حيث إنه تولى منصب الوزير ، وقد أعطته الحكومة قطعة كبيرة من الأراضي نظراً لأمانته ، وشجاعته وخدماته للحكومة[2] .

الشاه سعيد الله خان القندهاري :

هو الجد الخامس للإمام أحمد رضا خان ، جاء إلى دهلي في عصر السلطان محمد شاه ، وحاز منصب«شش هزاري» (ستة آلاف) في الجيش ، وأعطاه السلطان أراضي كثيرة في إمارة رامفور ، وكان قد تلقى لقب« شجاعت جنك بهادر» شجاع الحرب .

---

1 - سوانح إمام أحمد رضا خان لمولانا بدر الدين القادري .

2 - سوانح إمام أحمد رضا خان ، بدر الدين القادري .

هؤلاء أجداد الإمام أحمد رضا خان الذين عاشوا متسمين بسمات الخير والصلاح ومتمسكين بالأخلاق الفاضلة والشريعة الإسلامية الغراء فكان لهم تأثير غير مباشر في تكوين شخصية الإمام أحمد رضا خان ، أما والده وجده فكان لهما تأثير مباشر في تكوين شخصيته العلمية والدينية .

نشأته وتربيته :

بعد الذكر الوجيز لأجداد الإمام أحمد رضا خان البريلوي ، نوجه الذكر إلى نشأته وتربيته .

نشأ الإمام أحمد رضا خان في أسرة دينية علمية متمسكة بتعاليم الإسلام ، حيث كان أبوه وجده

(كما سبق ذكرهما) من كبار العلماء الأحناف الصالحين ، فقد نشأ الإمام أحمد رضا خان منذ نعومة أظفاره في كنف جده ، ووالده وشبّ على حب العلم ، والعفاف والزهد ، والتقوى ، وتربى على يد أساتذته الكرام أيضاً ، ولكن الفضل الأكبر في بناء شخصيته يعود لأبيه وجده ، لأن جده كان يمتاز بسجاياه المحمودة من العفو والمسامحة ، وإتباع السنة النبوية ، فتأصلت هذه المزايا والخصائص في حياته أيضاً ، وكان أبوه مولانا نقي علي خان عالماً فاضلاً ، جواداً ، عالي الهمة ، مبادراً إلى الصدقات ، والمبرات منعزلاً عن الأثرياء والأمراء ، معيناً للفقراء والبائسين ، فريداً في العلم والفضل ، فارتسمت هذه الملامح على حياته ، فكان ذا عزيمة ماضية ، لم يجمع قط نصاباً من مال تجب به الزكاة مع أنه كان ينتمي إلى أسرة ذات غنى .

وقد تربى الإمام أحمد رضا خان التربية النقية الصافية التي كان لها أثرها البالغ في تكوين حياته العلمية والعملية ، وإبراز شخصيته القيادية ، التي تكاملت فيها كل جوانب الخير والفضيلة ، وهذا يؤكد لنا أن البيئة والأسرة منذ النشأة الأولى هي التي تشكل الشخصية الفذة وتظهرها .

وكان أجداد الإمام أحمد رضا خان هم قمة رجال عصرهم في شتى نواحي العلم والمعرفة ، إذ كانوا من الأعلام في شتى الميادين ، في الوزارة ، والتأليف ، والدعوة ، والجهاد ، وكانوا أصحاب الثروة العلمية ، والمالية ، وأصحاب الأراضي الكثيرة ، لهذا نشأ الإمام أحمد رضا خان متقبلاً في النعمة ، وكان مزيناً بالتقوى ، والطهارة ، وكان متبعاً للسنة النبوية ، وكان مزيناً بأوصاف حسنة في الطفولة وكان متصفاً بذكاء خارق ، وذاكرة قوية . ا هـ .

كان الإمام أحمد رضا خان قد استمد أدبه من آبائه وأجداده ، حيث كان يحضر في مجالسهم بالأدب والتعظيم ، ولما بلغ عمره ست سنوات ، عرف جهة بغداد ، ثم ما فرش قدميه إلى هذه الجهة أبداً .

وكان الإمام أحمد رضا خان قد تخلق بالصدق والأمانة منذ طفولته ، فإنه لما صام شهر رمضان أول مرة وهو طفل صغير ، اهتم والده بهذه المناسبة اهتماماً بالغاً لإفطاره ، فطبخت أشياء كثيرة في أطباق كثيرة ، ووضعت في الغرفة ، فلما زالت الشمس أخذه أبوه ، ودخل به في الغرفة فقال له : كُل فإنك طفل لا تستطيع أن تمضي يوماً مع الصوم ، فأجاب الولد : يا أبي كيف آكل وأنا في الصوم ، فقال له أبوه : (امتحاناً له) صوم الأطفال الصغار لا يمنع من الطعام ، فلهذا أغلقت الباب ،

فلا ينظرك أحد فأجاب الولد الذكي قائلاً : لا ينظرني أحد ولكن الله ينظرني ، ، فلما سمع منه أبوه هذا الكلام دمعت عيناه فرحاً وسروراً على نجاح ابنه الصغير في الاختبار بحسن الإجابة ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حسن تربيته في بيته منذ صباه ا. هـ .

تعليمه :

لم يُعرف من المراجع شيئاً عن بداية تعليم الإمام أحمد رضا خان ، ولكن عُرف أنه بدأ الدراسة في سن مبكرة ، بدأ دراسته الابتدائية في كتاب الحي ، ثم أخذ يدرس على مولانا غلام قادر بيك فدرس عليه وبعد التكميل لمبادئ اللغة العربية توجه إلى والده فدرس عليه العلوم الدينية والعربية الرائجة آنذاك ، وأكمل على يده الدراسة في عام 1286 هـ ، وقد أشار الإمام أحمد رضا خان إلى سنة تخرجه قائلاً وكان ذلك في منتصف شهر شعبان عام 1286 هـ الموافق 1869 م وكنت آنذاك ابن ثلاثة عشر عاماً وعشرة أشهر وخمسة أيام وفي هذا التاريخ فرضت علي الصلاة وتوجهت الأحكام[1] ، وإنه ذات مرة ذهب إلى مدينة رامفور لزيارة بعض أقاربه فدرس خلال إقامته هناك شرح " جغميني " لعدة أيام على يد مولانا عبد العلي الرامفوري الذي كان من كبار العلماء في علم الهيئة ا . هـ .

مذهبه وطريقته :

كان رحمه الله تعالى من أهل السنة والجماعة ، حنفي المذهب ، قادري الطريقة بايع على يد الشيخ آل رسول المارهروي 1294 هـ ، ونال منه الإجازة والخلافة في

---

1 – رسائل رضوية للإمام أحمد رضا خان ، ج 3 ، ص 301 / 315 .

السلاسل كلها ، وإجازة الحديث وغيره أيضاً ، وكان شيخه من تلامذة الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي صاحب تحفة الإثني عشرية ، وغيرها من التصانيف العلية ، وكان شديد الاعتصام بالكتاب والسنة ، وسلف الأمة ، راسخ الإتباع للرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم وللصحابة والأئمة قوي الحب بالغ الإجلال لهم يثيره غضباً كل إساءة وإهانة تتعرض لحضراتهم فما كان يبيح المداهنة في الدين والمسالمة مع المبطلين ، إلا أن يرتدعوا عن الأباطيل ويرجعوا إلى الحق المبين ا. هـ[1] .

جهاده بالقلم :

كان الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى شديداً بالرد على الفرق الباطلة وخاصة على النصارى ، والهنادك ، والرافضة ، والقاديانية ، والوهابية ، والديوبندية ، والندوية ، والنياشرة وغيرها ، وكلما ظهرت بدعة رد عليها بالقوة مستدلاً بالكتاب والسنة وبالإجماع والقياس ، كان رحمه الله تعالى سيفاً مسلولاً على أعداء الله تعالى و على أعداء رسوله ﷺ.

حتى قال العلماء : إن كثيراً من المبطلين كان يمتنع من إعلان بدعته زمناً طويلاً مخافة من قلم أحمد رضا وكذا كان شديد الإنكار على كل حرام ومنكر وسوء يظهر في المجتمع الإسلامي ، وخير الشاهد على هذا تصانيفه وتأليفاته .

والمبتدعة خاصة من الوهابية والديوبندية (المتولدة من الوهابية) بما لم يتمكنوا من الرد عليه بحجة ودليل لجأوا إلى البهت والإفتراء والسبّ والشتم على هذا الإمام الجليل رحمه الله تعالى ، فقالوا : إنه يسوّي الرسول ﷺ بالرب الجليل ويبيح السجود

1 – حدوث الفتن ص 167 وما بعدها .

للصالحين أو لقبورهم ، ويتصدى للرد على كل حركة إصلاحية وسموا أهل السنة والجماعة " بالبريلوية " لينخدع من لا يعرف حقيقة الأحوال والظروف ، ويظن هذه فرقة جديدة . ﴿ **يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ 9 فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً** ﴾ [سورة البقرة] .

والحق أن الإمام أحمد رضا خان لم يعد عما مضى عليه الصحابة والتابعون ومن بعدهم من أئمة الدين قيد شبر ، ولم يخرج عن الدين الحنيف والمذهب الحنفي قدر شعيرة ، لكن المبطلين يلوذون بالإفك والاختلاق ، ومصنفات الإمام أحمد رضا خان أكبر شاهد على كذب دعاياتهم ، ومن راجعها وقف على نزاهته عن جميع الافتراءات ، وقد أثنى عليه علماء عصره من الحرمين الشريفين ، وأخذوا منه أسانيد الأحاديث ، وقد جمع البروفيسور الدكتور مسعود أحمد كثيراً من كلماتهم في كتابه : «الفاضل البريلوي كما يراه علماء الحجاز» .

ذكر بعض مصنفاته : وقد كتب الشيخ الإمام أحمد رضا خان في نيف وخمسين فنّاً ، وقال بعض الخبراء : لم يكتب أحد ممن سبقه إلا في خمسة وثلاثين فنّاً ، بلغت مؤلفاته ألفاً ، ما بين صغير وكبير ، وله يد طولى في الإيجاز ، وجمع المعاني الكثيرة في مباني قليلة ، فرسائله القصيرة أيضاً ذات مكانة عالية في البحث والكشف ، وهنا أذكر بعض تصانيفه رحمه الله تعالى :

1 - العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية ، وهذا يحتوي في اثني عشر مجلداً ، وكل مجلد يتجاوز خمسمائة صفحة كبيرة ، ويقارب ألف صفحة . (وبعد التحقيق

والتنقيح والشرح وإخراج الآيات والأحاديث الشريفة على يد علمائنا في العصر الحالي وصلت هذه المجلدات مع المقدمة إلى 33 مجلداً)

2- جد الممتار على رد المحتار لابن عابدين الشامي ، وهذا الكتاب في خمسة أجزاء .

3- الصمصام على مشكك في آية علوم الأرحام في الرد على النصارى .

4- كيفر كردار آريه في الرد على الهنادك .

5- السوء والعقاب على المسيح الكذاب في الرد على القادياني .

6- وأصدر مجلة في الرد عليه باسم قهر الديان على مرتد بقاديان .

7- الجراز الدياني على المرتد القادياني .

8- رد الرافضة .

9- الأدلة الطاعنة في آذان الملاعنة في الرد على الشيعة .

10- فتاوى الحرمين برجف ندوة المين .

11- الدولة المكية بالمادية الغيبية في إثبات العلم الغيب للأنبياء عليهم السلام .

12- الفيوضات المكية لمحب الدولة المكية .

13- إكمال الطامة على شرك سُوّي بالأمور العامة .

14- الزبدة الزكية في تحريم سجود التحية ، قدم فيها أربعين حديثاً ومائة وخمسين نصاً من كتب الفقه على حرمة سجود التعظيم لأحد من الخلق .

15- جمل النور في نهي النساء عن القبور .

16- مروج النجا لخروج النساء .

17- جليّ الصوت لنهي الدعوة أمام موت .

18 – اعتقاد الأحباب في الجميل والمصطفى والآل والأصحاب .

19 – منير العين في تقبيل الإبهامين ، إضافة إلى نفس المسألة يشتمل على بحوث نادرة وتحقيقات رائعة في علم الحديث .

20 – حياة الموات في بيان سماع الأموات .

وله حواش جليلة ، وتعليقات أنيقة على كتب التفسير والحديث والفقه والسيرة وغيرها من العلوم والفنون ، بل كان الإمام أحمد رضا خان إذا طالع كتاباً ورأى مبحثاً عويصاً ، أو زللاً من صاحب الكتاب أو مسألة تحتاج إلى زيادة الكشف والإيضاح ، أو موضعاً اختلف فيه الأفكار والأقلام ، كتب هناك جملاً يسيرة تنحل بها العقد ، ويندفع الزلل ، وتنكشف العلل ، ويتجلى الحق الأبلج ، وهذا فضل لا يحظى به كل من كتب الحواشي واشتهر بها[1] .

شعره :

وكان الشيخ شاعراً عظيماً وفصيحاً كما كتب في هذا المجال الشيخ الدكتور ممتاز أحمد سديدي الأزهري كتاباً مستقلاً وسمّاه الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعراً عربياً ، ويحتوي هذا الكتاب (720) صفحة .

وأيضاً ذكر الشيخ محمد أحمد المصباحي في كتابه «حدوث الفتن» قائلاً : وكان الشيخ يقرض الشعر أيضاً بالعربية والفارسية والأردية ، وله ديوان شعر في مجلدين يسمى «حدائق بخشش» عني به أدباء الهند وباكستان وشعرائهما ، وكتبوا حوله كثيراً من بحوث ومقالات ، يحتوي على حمد الله تعالى ومدح رسوله عليه الصلاة

1 – حدوث الفتن ص 170 .

والتسليم ، ومناقب أوليائه ومثالب أعدائه ، يزدان شعره بعواطف الحب والإجلال لله ولرسوله ، ويملأ قلوب المنشدين والمستمعين حباً وغراماً وإكراماً وإعظاماً .

وقد كان شعره العربي منثوراً في الكتب حتى عُني به أحد أفاضل الأزهر الشريف وهو الأستاذ حازم محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ ، خلال زيارته باكستان بمساعدة فضيلة الشيخ عبد الحكيم شرف القادري صاحب المعرف والمآثر والخلق النبيل ، فشغف به حباً وغراماً ، وسهر الليالي ، حتى جمع عدداً كثيراً منه نحو ثماني مائة بيت أو أكثر .

وحققه وعلق عليه وقدم له وذكر المراجع واختار كل دقة وأمانة في الأخذ والجمع ، وقد سميت هذه المجموعة «بساتين الغفران» ، ونشرته إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا خان بكراتشي – باكستان .

ثم صنف الأستاذ الممدوح كتاباً حول سيرة الإمام أحمد رضا خان والدراسات الرضوية الجارية في الجامعات العربية وسماه الإمام الأكبر المجدد أحمد رضا خان والعالم العربي ، وقد نشرت هذا الكتاب أيضاً إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا بكراتشي – باكستان ، تنفع القراء الكرام مراجعتهما نفعاً كثيراً ا هـ بزيادة بسيطة[1] .

وفاته :

قد خدم الدين والعلوم والأمة طيلة حياته ، عجز الباحثون عن الإحاطة بجوانب خدماته ، ونوادر تحقيقاته وجلائل إفاداته ، ولا يزال طبقة من المثقفين في الجامعات والكليات والمعاهد الكبيرة تكتب بحوثاً ودراسات حول حياته ومآثره وخدماته ،

1 – حدوث الفتن ص 171 .

وانتقل الشيخ بعد قيامه بتلك الأعمال الباهرة إلى جوار ربه الأعلى في 25 صفر المظفر سنة 1340 هـ المصادف 28 أكتوبر 1921 م يوم الجمعة المبارك خلفه نجله الأكبر الشيخ حامد رضا خان القادري (م 1362 هـ) ، ثم نجله الأصغر الشيخ مصطفى رضا القادري المعروف «بالمفتي الأعظم»(م 1402 هـ) ، احتذيا حذو أبيهما في خدمة الدين والعلم والقيام بالإفتاء والإرشاد ، والذبّ عن الأمة المسلمة رحمهما الله تعالى ا هـ[1] .

عقائد البريلوية

عقيدته : (أي عقيدة الإمام أحمد رضا خان وعقيدة «البريلوية» هما نفس العقيدة) .
إن الإمام أحمد رضا خان الحنفي مذهباً والقادري مشرباً والماتريدي عقيدةً والبريلوي مسكناً ، وكان من كبار علماء أهل السنة والجماعة وقد كشف الغطاء عما له من عقيدة إسلامية صحيحة بكل معنى الكلمة يقول : (لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله أحد ، لا معبود إلا هو ، ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله الصادق آمنت به ، وديني هو دين المسلمين ، وكل معبود سوى الله تعالى باطل ، لا عبادة لغير الله المحي هو الله الواحد ، والمميت هو الله الأحد ، والممطر هو الله الفرد ، والرزاق هو الله الأحد ، الإسلام هو دين الحق والأديان كلها غير الإسلام باطلة[2] .

---

1 – حدوث الفتن ص170 ومابعدها .

2 – حياة أعلى حضرت / لمولانا ظفر الدين البهاري ج1ص95-97 نقلاً عن كتاب الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص25 رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص " الماجستير "

كما تحدث عن عقيدته بشأن الرسالة المحمدية في مؤلفاته ونوجز عقيدته في الرسالة فيمايلي :

أولاً : كان يرى بصراحة أن النبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده وقد قام بالرد البليغ على القاديانية كما حث تلاميذه وخلفاؤه أيضاً على مقاومة هذه الفرقة الضالة وقد أعلن موقفه في هذا الصدد في مؤلفاته التي سنذكر أسماءها (في المبحث الخامس) عند الحديث عن الحركة القاديانية وموقف الإمام أحمد رضا خان منها .

ثانياً : إنه كان يرى أن الله تعالى أكرم نبينا بمنزلة سامية لم يحظ بها أحد من قبله من الأنبياء والمرسلين فكان يرى إبراز عظمة النبي صلى الله عليه وسلم واجباً دينياً فكتب في هذا الخصوص الكثير من مؤلفاته منها (تجلى اليقين بأن نبينا سيد المرسلين) .

ثالثاً : كان يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله إلى الخلق ووسيلة المخلوق إلى الخالق فإننا نتوسل ونستغيث به إلى الله تعالى في قضاء الحوائج ، كما توسلنا به في معرفة وحدانية الله تعالى وأوامره ونواهيه .

ومن المعلوم لدى كـل مسـلم أن المغيـث الحقيقـي والمقصـود الأصـلي هـو الله تعـالى نتوسل إليه بذوات الأنبياء والأولياء والصالحين أو بالأعمال الصالحة وأن التوسـل والاستعانة والاستغاثة على اختلاف الألفاظ في معنى واحد .

يقول الإمام العلامة تقي الدين السبكي رحمه الله في هذا الصدد : (وإذ قـد اتحـدت هذه الأنواع والأحوال في الطلب من النبي صلى الله عليه وسـلم وظهـر المعنـى فـلا عليك في تسميته توسـلاً أو استغاثة أو تشـفعاً أو توجهـاً لأن المعنـى في جميـع ذلـك سواء)[1]

إن الإمام أحمد رضا خان لم يكن متفـرداً في جـواز التوسـل والاسـتعانة والاسـتغاثة بالأنبياء والصالحين بل كان متبعاً لخطـوات أهـل العلـم مـن الأسـلاف والمتـأخرين الذين ذهبوا إلى اسـتحباب هـذا الأمـر وفـيما يـلي أسـماء بعـض الأئمـة مـن السـلف الصالحين على سبيل المثال لا الحصر :

(لقد ذهب الإمام البيهقي إلى جواز التوسل في دلائل النبـوة ، والإمـام النسـائي في عمل اليوم والليلة ، والإمام الترمذي في الدعوات ، والطبراني في الدعاء ، والحاكم في المستدرك ، والمنذر في الترغيب والترهيب ، والهيثمي في مجمـع الزوائـد في صـلاة الحاجة ودعائها ، والقاضي الشوكاني في تحفة الذاكرين والإمام النووي في الأذكار ، وابن الجوزي في باب صلاة الدر والحاجة ، وابن المفلح الحنبلي في الفروع ، والإمام

[1] – المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني للإمام القسطلاني 8 / 361 .

العيني في عمدة القارئ ، والإمام الألوسي في جلاء العينين في محاكم الأحمدين والقنوجي في نزل الأبرار ، والإمام زاهد الكوثري في مقالاته[1] .

وهناك عشرات من الأسلاف الذين ذهبوا إلى استحباب التوسل والاستعانة وقد أفرد بعضهم كتباً خاصة في هذا الصدد منها : مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام صلى الله عليه وسلم لمحمد موسى التلمساني المالكي (المتوفي 683هـ) ، وشفاء السقام في زيارة خير الأنام للإمام السبكي ، وشواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق للإمام يوسف بن إسماعيل النبهاني ، ورفع المنارة لتخرج أحاديث التوسل والزيارة للسيد محمود سعيد ممدوح ، وغيرها الكثير والكثير .

فقد أجمع الصحابة على جواز التوسل بالأنبياء والصالحين أيضاً روى البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنهما : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال فيسقون[2] .

فقد ظهر من هذا الحديث الشريف جواز التوسل بالذوات الصالحات وثبت إجماع الصحابة على جواز التوسل ؛ لأن سيدنا عمر رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي

---

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص26 مشتاق أحمد شاه بن بير نادر شاه 1418هـ 1997م .

[2] – صحيح البخاري ج1ص137 .

الله عنه بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ، ولم ينكر على هذا التوسل أحد من الصحابة .

وأيضاً :

عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال : يا رسول الله ليس لي قائد وقد شقّ عليّ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إئت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه فيَّ وشفعني في نفسي »[1]. قال عثمان : فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر[2] . قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ، وقال الذهبي عن الحديث إنه صحيح .

هذا الحديث يدل على جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته كما أشار الدكتور السيد محمد بن علوي المالكي الحسني إلى هذا الأمر قائلاً :

(وليس هذا خاصاً بحياته صلى الله عليه وسلم بل قد استعمل بعض الصحابة هذه الصيغة من التوسل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقد روى الطبراني هذا الحديث وذكر في أوله قصته وهي : أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان رضي الله عنه في حاجة له

[1] – (مسند الإمام أحمد بن حنبل / للإمام أحمد بن حنبل ج4/ 138 ط المكتب الإسلامي بيروت 1398هـ .

[2] – شفاء السقام للإمام تقي الله السبكي ص167 – ط. مكتبة نورية فيصل أباد باكستان .

وكان عثمان رضي الله عنه لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي الرجل عثمان بن حنيف رضي الله عنه فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف رضي الله عنه :إئت الميضاة فتوضأ ثم إئت المسجد فصل به ركعتين ثم قل : ((اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي حاجتي وتذكر حاجتك)) . فانطلق الرجل فصنع ما قاله ثم أتى باب عثمان رضي الله عنه فجاء البواب حتى أخذه بيده فأدخله على عثمان رضي الله عنه فأجلسه معه على الطنفسة وقال ما حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة ثم قال : ما كانت له حاجة فإتنا ثم إن الرجل لما خرج من عنده لقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه وقال له : جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليّ حتى كلمته فيَّ فقال عثمان بن حنيف رضي الله عنه والله ما كلّمته ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أتاه رجل ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :إئت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات فقال عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط ا هـ[1].

قال السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي معلقاً على هذا الحديث[2] :

[1] – مفاهيم يجب أن تصحح / للدكتور محمد علوي المالكي الحسني صـ130

[2] – الرد المحكم المنيع / للسيد يوسف السيد هاشم الرفاعي صـ92 ط مطبعة السعادة 1985م .

ومنطوق الحديث حجة في صحة التوسل بالحي ومفهومه حجة على صحة التوسل بالميت من أن التوسل بالحي أو الميت ليس توسلاً بالجسم ولا بالموت ، ولكن بالمعنى الطيب الملازم للإنسان في الموت والحياة ، وما الجسم إلا حقيبة لصيانة هذا المعنى ، فاستوجب هذا تكريمه حيّاً كان أو ميتّاً على أن قوله (يا محمد) نداء للغائب الذي يستوي فيه الحيّ والميت ، فهو موجهه إلى المعنى الكريم على الله والملازم للروح والذي هو موضع التوسل بالحّي أو الميت على حد سواء . ا هـ .

وقال الشيخ ابن تيمية : قال الطبراني روى هذا الحديث شعبة عن أبي جعفر واسمه عمير بن يزيد وهو ثقة تفرد به عثمان بن عمر عن شعبة قال أبو عبد الله المقدسي والحديث صحيح قلت :

قال الشيخ ابن تيمية : ذكر تفرده بمبلغ علمه ولم تبلغه رواية روح ابن عبادة عن شعبة وذلك إسناده صحيح ليبيّن أنه لم ينفرد به عثمان بن عمر[1] . ا هـ .

وقال القاضي الشوكاني في هذا الشأن :

(أن التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبه ولا يخفاك أنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته ، وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة إجماعاً سكوتياً لعدم إنكار أحد منهم على عمر رضي الله

---

[1] – مفاهيم يجب أن تصحح / للدكتور محمد بن علوي المالكي الحسني ، ص 130 – ط دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامي دبي 1995م – وانظر قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة / للشيخ ابن تيمية ص106 .

عنه في توسله بالعباس رضي الله عنه ، وعندي أنه لا وجه لتخصيص جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم كما زعمه الشيخ عز الدين بن عبد السلام لأمرين :

الأول : ما عرفناك به من إجماع الصحابة رضي الله عنهم .

والثاني : أن التوسل إلى الله بأهل الفضل والعلم هو في الحقيقة توسل بأعمالهم الصالحة ومزاياهم الفاضلة إذ لا يكون فاضلاً إلا بأعماله فإذا قال قائل :

اللّهم إني أتوسل إليك بالعالم الفلاني فهو باعتبار ما قام به من العلم ....الخ)[1]

وقال الإمام الشافعي رضي الله عنه في هذا الصدد :

آل النبــــي ذريعتـــي وهم إليـــه وسيلتي

أرجـــو لهم أعطي غداً بيدي اليمنى صحيفتي[2]

رابعاً : كان الإمام أحمد رضا خان يرى أنّ رسول الله عليه وسلم بشر وعبد لله تعالى وقال في هذا الصدد : «من أنكر بشرية الرسول صلى الله عله وسلم فهو كافر[3] . قال الله تعالى : ﴿**قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا**﴾ [**الإسراء** : 93]

هذا وكان يعتقد فيه أنه صلى الله عليه وسلم صفوة البشر حيث أكرمه صلى الله عليه وسلم الله تعالى بالنور كما صرحت بهذا الأمر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة[1].

---

[1] – مفاهيم يجب أن تصحح ص138 .

[2] – ينظر : تحقيقي أور تنقيدي جائزة لمولانا محمد عبد الحكيم مشرف القادري ص155.

[3] – الفتاوى الرضوية / للإمام أحمد رضا خان ج6 صـ67 .

«هذه عقيدة الإمام أحمد رضا خان وهي مذكورة في مؤلفاته» .

إنّ من الدعاة إلى الله تبارك وتعالى والأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر من طعنوا واتهموا بالافتراءات الكاذبة بهتاناً وظلماً وحسدهم الحاسدون وكان الإمام أحمد رضا خان أيضاً من هؤلاء العلماء الذين حسدوا فقام المخالفون له بإلقاء التهم عليه والتي لا أساس لها من الصحة .

وفيما يلي توضيح اتهامات أحد الطاعنين في شخصية الإمام أحمد رضا خان .

إنّ أولى الأكاذيب التي وجهت إلى الإمام أحمد رضا خان هي أنه أنشأ طائفة جديدة أطلق عليها اسم «البريلوية» فكما هو معروف أن الإمام أحمد رضا خان كان من المتمسكين بالمذهب الحنفي إلى جانب أتباعه للتصوف الإسلامي واشتهر بالبريلوي نسبة إلى مدينة «بريلي» حيث ولد وشب وعاش ودفن[2] . كما اعتاد بها العلماء قديماً وحديثاً مثل الإمام البخاري والترمذي والنسائي والسيوطي والبغدادي وغيرهم من العلماء ، ولكن بعض الحاسدين المخالفين للإمام أحمد رضا خان استغلوا هذه الفرصة وجعلوا لقبه اسما لطائفة لا وجود لها ووصفوا الإمام أحمد رضا خان وأتباعه بالبريلوية كما قال الشيخ إمام خان السلفي في هذا المجال :«هذه الجماعة من دعاة التقليد ولكن المقلدين الديوبنديين يسمونهم «بالبريلوية»[3] .

---

[1] – انظر لمزيد من التفصيل في نورانية حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم)) من عقائد أهل السنة لمولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري صـ261 إلى صـ300 ط لمؤسسة الشرف لاهور .

[2] – انظر محدث بريلوي / للدكتور محمد مسعود أحمد صـ25 .

[3] – تراجم العلماء أهل الحديث لإمام خان السلفي صـ40 .

وكان الإمام أحمد رضا خان على عقائد الأسلاف كما أشار إلى هذا الأمر الشيخ ثناء الله الأمرتسري قائلاً : قبل ثمانين سنة كان جميع المسلمين في «أمر تسر» على تلك المعتقدات التي هي عقائد البريلويين (أي أهل السنة والجماعة) اليوم[1]

إنّ المطّلع على عقائد أهل السنة في العالم الإسلامي يستطيع أن يجزم بأنها نفس عقائد أهل السنة في شبه القارة وعند الإمام أحمد رضا خان فلا فرق بينها وبين عقائد أهل السنة في كل أقطار العالم الإسلامي .

وقد صرّح بهذا الأمر أحد المخالفين للإمام حيث قال : «وجدت نفس العقائد والمعتقدات في البلدان المسلمة الأخرى من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أفريقية إلى آسيا بعين ما رأيت ووجدت عند قومي هذا»[2]

ومن المؤسف أن بعض الناس لم يعرفوا عقيدة الإمام أحمد رضا خان معرفة واضحة نظراً لعدم إطلاعهم على كتبه ومؤلفاته ونسبوا إليه إنشاء فرقة جديدة باسم «البريلوية» مع أن البريلوية ليست فرقة أصلا بل هم أهل السنة والجماعة والصوفية الصافية وعلى مذهب سيدنا الإمام الأعظم أبى حنيفة رضي الله عنه .

وهذا الاسم أطلق على أهل السنة والجماعة من المخالفين لهم كما أشار إلى هذا الأمر مولانا محمد إسماعيل الأزهري حفيد الإمام أحمد رضا خان قائلاً : «نسبتنا أهل السنة والجماعة إلى البريلوية ..... ونحن بحمد الله عن هذه التهمة براء ولا ندين

---

[1] – شمع وحيد لشيخ ثناء الله الأمر تسري و والإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي صـ30 .

[2] – البريلوية لإحسان إلهي ظهير صـ10 .

البريلوية ولا ملة جديدة غيرها أنما ندين الملة السمحاء البيضاء التي ليلها كنهارها فلم نزل من أهل السنة وفي أهل السنة ومع أهل السنة عن بكرة أبينا والله على ما نقول وكيل»[1] اهـ .

وأيضاً قال :

(نحن على صراط سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والأئمة والأولياء ونحن أهل السنة ، وإنما يسمينا أعداؤنا «البريلوية» القصد أننا على مذهب حديث وهذا افتراء علينا)[2]

وأيضاً أتهم الإمام أحمد رضا خان بأنه أوصى لأتباعه لما حضرته الوفاة : ((تمسكوا بديني ومذهبي الذي هو ظاهر من كتبي ، تمسكوا به واستقيموا عليه لأنه فرض أهمّ من جميع الفروض ((قال مولانا ياسين اختر المصباحي موضّحاً ما اشتبه على الطاغي إن من يرى أن الإمام رضا خان أنشأ دينا جديداً فقد جانبه الصواب ؛ لأن الإمام أحمد رضا خان كان أحد المسلمين الهنديين فإذا قال مسلم : ((ديني ومذهبي فليعرف كل من له أدنى خلفية فكرية أن هذا الرجل يقصد من دينه ومذهبه الإسلام فقط وكتب علماء الإسلام مليئة بمثل هذه الكلمة لم يخطر ببال أحد أنهم أنشأوا ديناً جديداً ، وإن الإمام أحمد رضا خان كان في عصر شاعت فيه الفرق باسم

---

[1] – الحق المبين / للمفتى محمد إسماعيل الأزهري صـ3 – ط مكتبة الجندي ميدان سيدنا الحسين القاهرة بدون سنة الطباعة تصحيح أبو البركات محمد ثاقب اختر القادري .

[2] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي صـ30 .

الإسلام ، فقصده من كلامه «ديني ومذهبي» أي العقيدة الصافية من الشوائب وهي التي عليها أهل السنة والجماعة من القرون المتتالية فإنه طوال عمره قام بنشر دين الأسلاف من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين وهذا الأمر واضح أشد الوضوح من خلال كتبه ومؤلفاته[1] .

وأيضاً أشار العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري قائلاً بأن «البريلوية» ليست فرقة جديدة أصلاً ، بل «البريلوية» شعار أهل السنة في شبه القارة .

ويقول :

«شتائم ومسبات إحسان إلهي كلها تتوجه إلى علماء أهل السنة والجماعة ولكن بالنظر إلى المصلحة يسميهم باسم البريلوية ترى في ما يلي بعض الأقاويل من أئمة أهل السنة نسبها إحسان الهي ظهير إلى البريلوية .

أليس معناه أن أهل السنة والبريلوية عنده أيضاً مترادفان ، وفي الحقيقة أن المنابذين لأهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية والباكستانية سموهم باسم البريلوية لكي يبدو أنها فرقة حديثة وأن يسبوا ويشتموا أهل السنة بسهولة ولا يأخذهم أحد على هذا الاعتداء .

---

[1] – وصايا شريف لمرتبه مولانا حسنين رضا خان صـ31–32 – ط مكتبة أشرفية مريدكي باكستان .

رغم أنها ليست فرقة أصلاً بل هم قائمون بكل جهودهم على طريقة أهل السنة والجماعة»[1].

التوسل والأئمة الأربعة[2]

قال الإمام الأعظم أبو حنيفة رحمه الله تعالى :

يا مالكي كن شافعي في فاقتي	إني فقير في الورى لغناك
يا أكرم الثقلين يا كنز الورى	جد لي بجودك وارضي برضاك
أنا طامع بالجود منك ولم يكن	لأبي حنيفة في الأنام سواك[3]

سأل منصور العباسي إمام أهل المدينة مالكاً رحمه الله تعالى :

إذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فهل أتوجه إليه أم إلى القبلة ؟ أجابه مالك : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى ؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك[4] .

ويقول الشيخ العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري في كتابه «من عقائد أهل السنة» : ومما يؤسف عليه أن كثيراً من الناس بمكة المكرمة والمدينة المنورة ينامون

---

[1] – من عقائد أهل السنة لفضيلة الشيخ محمد عبد الحكيم شرف صـ361 – ط مؤسسة الشرف – الطبعة الأولى 1415هـ / 1995 م باكستان .

2 – من عقائد أهل السنة ص 157 – 158 .

[3] – القصيدة النعمانية / للإمام أبي حنيفة النعمان بن الثابت ص199 – 200 – ط فيصل آباد .

[4] – الشفاء / القاضي عياض المالكي ج2ص33ط المكتبة الفاروقية ، ملتان .

باسطي أرجلهم إلى الكعبة ولا يمنعهم أحد ، ومع ذلك يمنعون من التوجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند الصلاة والسلام ويصرون على استقبال القبلة ، فيا للعجب ! وإلى الله المشتكى : ص158

وإن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى دعا الله تعالى متوسلاً بالإمام الشافعي فتعجب منه أبنه عبد الله فقال الإمام أحمد : إن الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن[1] .

التوسل ومن يثق به أهل الحديث (اللامذهبية)[2]

الآن نذكر طرفاً من أقوال العلماء الذين يثقون بهم – غير المقلدين – ويعتمدون عليهم .

قال ابن القيم :

لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل ... ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم[3] .

وقد سبق أن سيدنا عمر رضي الله عنه استسقى متوسلاً بسيدنا العباس رضي الله عنه قال الشيخ ابن تيمية :

---

[1] – شواهد الحق في الاستغاثة لسيد الخلق / يوسف بن إسماعيل النبهاني ص166 .

2 – من عقائد أهل السنة ص 164 .

3 – زاد المعاد / ابن قيم الجوزية ج1 ص15 .

هذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة ، ولم ينكر عليه أحد مع شهرته وهو من أظهر الاجماعات الإقرارية ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته[1].

قال القاضي الشوكاني في الدر النضيد :

إن التوسل به صلى الله عليه وسلم يكون في حياته وبعد موته وفي حضرته ومغيبته ، إنه قد ثبت التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وثبت التوسل بغيره بعد موته بإجماع الصحابة[2].

وقال النواب صديق حسن البوفالي وهو من أئمة غير المقلدين :

يا سيدي يا عروتي ووسيلتي — يا عدتي في شدة ورخاء

قد جئت بابك ضارعاً متضرعاً — متأوهاً بتنفس صعداء

مالي وراءك مستغاث فارحمن — يا رحمة للعالمين بكائي[3]

وقال النواب وحيد الزمان من أئمتهم : وليت شعري إذا جاز التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة فيقاس عليها التوسل بالصالحين أيضاً قال الجزري في «الحصن الحصين» في آداب الدعاء ، منها أن يتوسل إلى الله تعالى بأنبيائه والصالحين من عباده[4].

---

[1] – تحفة الأحوذي شرح الترمذي – محمد عبد الرحمن ج4ص282 .

[2] – المصدر السابق ص 282 .

[3] – حاشية هدية المهدي / النواب وحيد الزمان ص20 .

[4] – المصدر السابق ص48 .

التوسل وعلماء ديوبندية[1]

قال مؤسس دار العلوم ديوبند محمد قاسم النانوتوي في القصائد القاسمية :

«مدد كراى كرم أحمدي كه تيرى سوا»

«نهي هى قاسم بيكس كاكوئي حامئ كار»[2]

التعريب :

(أغثني يا رحمة النبي إذ ليس أحد حامياً للقاسم العاجز سواك)[3]

وعندما سئل شيخ الديوبندية رشيد أحمد الكنكوهي عن هذين البيتين التاليين :

يا رسول الله انظر حالنا		يا حبيب الله اســـــمع قالنا

إننـــــي في بحر همٍّ مغرق		خذ يدي سهل لنا إشكالنا

وعن هذا البيت للإمام البوصيري من القصيدة البردة :

يا أكرم الخلق مالي مـــــن ألوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

ما حكم وردها ؟

فأجاب :«ورد أمثال هذه الكلمات نظماً ونثراً مكروها تنـزيهاً وليس كفراً ولا فسقاً[4] .

وقال الشيخ أشرف علي التهانوي الديوبندي مستغيثاً بالنبي صلى الله عليه وسلم :

---

1 – من عقائد أهل السنة ص165 .

2 – القصائد القاسمية محمد قاسم النانوتوي صـ8 – ط : ملتان باكستان .

3 – من عقائد أهل السنة صـ165 .

4 – الفتاوى الرشيدة / رشيد أحمد الكنكوهي صـ69 – ط .كراتشي .

يا حبيب الإله خذ بيدي ما لعجزي سواك مستندي
كن رحيما لذلتي واشفع يا شفيع الورى إلى الصمد
اعتصامي سوى جنابك لي ليس يا سيدي إلى أحد[1]

التوسل وعلماء العالم الإسلامي[2]

وقد ذكر الشيخ العلامة محمد عاشق الرحمن الإله آبادي في كتابه «سيوف الله الأجلة» جمع في كتابه هذا فتوى علماء الإسلام التي تتعلق بمسألة التوسل ، نذكر نبذاً منها :

قال الشيخ أحمد شيخو ، رئيس المجلس المركزي لإتحاد المبلغين بجاكرتا ـ اندونيسيا : وأقول إن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة)[3]

1 - ضمان التكميل لأشرف علي التهانوي ص172 – ط. دلهي – الهند .

2 - من عقائد أهل السنة ص 170 – 171 .

3 - سيوف الله الأجلة ص77 .

وكتب محمد برهان الدين بأمر الشيخ أبي الحسن علي الندوي عميد ندوة العلماء اللكنو : إن الاعتقاد بالتوسل بالأنبياء ليس شركاً فالمتوسل ليس بمشرك فنرجو الله تعالى أن يتقبل أعماله الصالحة من الصلاة والحج وغيرهما[1]

قال الشيخ نظام الدين المفتي بدار العلوم بديوبند ، بعد ما نقل أحاديث وأقوال أهل العلم : واتضح من هذه النقول أن المتوسلين ليسوا مشركين وأن التوسل ليس شركا صومهم وصلواتهم وحجهم وزكاتهم جائز وصحيح مثل سائر المسلمين[2] .

وفي ما يلي ملخص إفتاء الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد : والتوسل إلى الله بأوليائه أنواع :

الأول : أن يطلب إنسان من الولي أن يدعو الله له بسعة الرزق أو شفاء من مرض ونحو ذلك فهذا جائز .

الثاني :أن ينادي الله متوسلاً إليه بحب نبيه وإتباعه إياه وبحبه لأولياء الله فهذا جائز .

الثالث : أن يسأل بجاه أنبيائه أو ولي من أوليائه فهذا لا يجوز .

الرابع : أن يسأل العبد ربه حاجته مقسماً بوليه أو نبيه بحق نبيه أو أوليائه فهذا لا يجوز[3].

---

1 – نفس المرجع ص161 .

2 – نفس المرجع ص167

3 – نفس المرجع ص19– 217 .

ومما ينبغي أن ينتبه له ههنا هو أن علماء النجد والنبوة مع غلظتهم في هـذه المسـألة لم يحكموا على هذين النوعين بالشرك .

قال الشيخ السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي : ....والحاصل أن مذهب أهل السنة والجماعة صحة التوسل وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين كما دلت الأحاديث السابقة ، وأما الذين يفرقون بين الأحياء والأموات حيث جوزوا بعض التوسلات بالأحياء لا الأموات فهم القريبون من الزلل لأنهم اعتبروا أن الأحياء لهم التأثير دون الأموات ، مع أنه لا تأثير ايجادياً لغير الله سبحانه وتعالى على الإطلاق ، وأما الإفادة وفيض البركات والاستفادة من أرواحهم استفادة اعتيادية ، وتوجه أرواحهم إلى الله سبحانه وتعالى طالبين فيض الرحمة على ذلك المتوسل ، فهو شيء جائز وواقع وخال عن كل خلل بدون الفرق بين الأحياء والأموات[1]

قال الأستاذ عبد الرحيم فوده :

هذا ما قاله الشيخ المرحوم الأستاذ علي محفوظ (في كتابه الإبداع في مضار الابتداع) ويبدو من كلامه أنه يميل إلى جواز التوسل على المعنى الذي لا يختلف فيه مسلم مع مسلم وهو أن يكون المدعو هو الله ، والمسؤول هو الله ، الوسيلة أعم من أن تكون عملاً صالحاً يقرب إلى الله ، أو ولياً تقياً يقود إلى الله ، أو يقتدى به في العمل على إرضاء الله ، أو يستشفع به في طلب ما عند الله[2] .

1 – الرد المحكم المنيع ليوسف الرفاعي ص86– 87– ط الكويت .

2 – من عقائد أهل السنة ص172 .

يقول الشيخ العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري :

هذه هي عقيدة التوسل والاستعانة بأحباء الله تعالى وهي مقبولة ومعمولة بها بين جمهور المسلمين منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ، أيدها الإمام أحمد رضا البريلوي في مصنفاته في ضوء القرآن والحديث وأقوال الأئمة ، والمنابذون لأهل السنة والجماعة عدّوا هذه العقيدة من خواص البريلوية فجعلوا يسبونهم بكل مسبة ويشركونهم بكل غلظة ، ومع ذلك لا يشفي هذا الصنيع ما في صدورهم من حقد وبغضاء .

وهذا إحسان إلهي ظهير يقول :

إن العقائد التي تميزت بها البريلوية هي عين تلك الخرافات التي انتقلت إلى المسلمين باسم الدين من الوثنين والنصارى واليهود والمشركين وحاربها أئمة الإسلام وحاربها القرآن وحامل القرآن محمد صلوات الله وسلامه عليه ، كالاستعانة بغير الله (ملخصاً)[1] .

فلينصف القارئ الكريم أن السلف الصالحين على الحق أم هذه الفرقة الشاذة المارقة التي منها إحسان الهي ظهير[2] .

1 – البريلوية / إحسان الهي ظهير ص55 .

2 – من عقائد أهل السنة ص182 .

استدلالات لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن والحديث ومن أقوال العلماء في علم غيبه صلى الله عليه وسلم

كان الإمام أحمد رضا خان يرى أنّ الله تبارك وتعالى أكرم نبينا صلى الله عليه وسلم بالكثير من العلوم وقد قسم العلوم إلى قسمين بحسب المصدر فالعلم إمّا ذاتيّ أو عطائي قال الإمام أحمد رضا خان :

فالأول : مختّص بالمولى سبحانه وتعالى لا يمكن لغيره ومن أثبت شيئاً منه ولو أدنى من أدنى من أدنى ذرة لأحد من العالمين فقد كفر وأشرك وبار وهلك .

والثاني : مختص بعباده عز وجل ، لا بإمكان له فيه ، ومن اثبت شيئاً منه لله تعالى فقد كفر وأتى بما هو أخنع وأشنع من الشرك الأكبر ؛ لأن المشرك من يسوي بالله غيره ، وهذا جعل غيره أعلى منه حيث أفاض عليه علمه .

هذا هو موقف الإمام أحمد رضا خان من العلوم والكثيرة التي أكرم الله تعالى بها النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد أثبت الإمام أحمد رضا خان موقفه من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة الأعلام وذلك في تأليفه[1] .

" آيات القرآن الكريم " :

[1] – الدولة الملكية بالمادة لغيبية / لإمام أحمد رضا خان صـ14–15–16 – ط مكتبة رضوية كراتشي .

الآيات الكريمة الدالة على أن الله تعالى منح نبيه صلى الله عليه وسلم علم المغيبات كثيرة نكتفي بذكر بعض منها :

1 . ﴿ **وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاء** ﴾ [آل عمران : 179]

2. ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا 26 إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ** ﴾ [سورة الجن : 26]

3. ﴿ **وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا** ﴾ [سورة النساء : 113]

4. ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴾ [سورة التكوير : 24]

5. ﴿ **تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ** ﴾ [سورة هود : 49]

6 . ﴿ **الرَّحْمَنُ 1 عَلَّمَ الْقُرْآنَ 2 خَلَقَ الْإِنسَانَ 3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ﴾ [سورة الرحمن : 1-4]

الأحاديث :

1 - ففي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم تأخر عن صلاة الصبح ثم خرج وصلى وقال : « إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة إني قمت من الليل فصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استيقظت فإذا أنا بربي عز وجل في أحسن صورة فقال : يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : لا

أدري يا رب فرأيته وضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله بين صدري فتجلى لي كل شيء وعرفت »[1] .

2 – عن طارق بن شهاب قال سمعت عمر يقول : قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم ، حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه[2] .

3 – عن حذيفة قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً ما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء وأنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكركما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه[3] .

4 – أخرج الإمام البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال : « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس :«سلوني عما شئتم»

فقال رجل : من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، فقام آخر ، فقال : من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك سالم مولى شيبة »[4] .

---

1 – مسند أحمد بن حنبل / للامام أحمد بن حنبل ج5/ ص243 – ط دار الفكر بيروت .

2 – الجامع الصحيح للامام محمد بن إسماعيل البخاري ج1/ ص453 .

3 – الجامع مسلم / للامام مسلم بن الحجاج القشيري ج2ص390 .

4 – الجامع الصحيح / للامام محمد بن إسماعيل البخاري ج1/ ص19 – 20 .

5- قال الإمام القسطلاني : أخرج الطبراني عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن الله قد رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها والى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كأنما انظر إلى كفي هذه»[1] قال العلامة الزرقاني في شرح قوله صلى الله عليه وسلم «فأنا انظر إليها» بحيث أحطت بجميع ما فيها وقال أيضاً : ثم يعلم باعتبار صدقه ووجوب اعتقاده ما يقوله أن كل ما علمه الناس بعده من جملة ما رآه حين رفعت له الدنيا صلى الله عليه وسلم[2] . روى ابن هشام أن فضالة بن عمر الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضالة ؟ قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء ، كنت أذكر الله قلبه ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلي منه[3] .

---

[1] - المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني / للامام أحمد بن محمد القسطلاني ج7/ ص234، ط مصر 1292هـ

2 - شرح المواهب للزرقاني / للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني ج7/ ص234.

[3] - فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ص363 دار الفكر / بيروت .

المغيبات الخمس والنبي صلى الله عليه وسلم[1]

قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللهَّ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَـمُ مَـا فِي الْأَرْحَـامِ وَمَـا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِـيرٌ** ﴾ [سورة لقمان : 34]

فهل تدل هذه الآية على أن علم هذه الخمسة مختص بالله سبحانه وتعالى بحيث لا يجوز أن يعلمها

عزَّ وجلَّ أحداً غيره ، والحق أن علم هذه الخمس بل علم كل غيب مختص به تعالى ولا مانع من تعليمه من شاء ما شاء[2] .

قال تعالى : ﴿ **وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء** ﴾ [سورة البقرة : الآية 255]

قال العلامة الحافظ جلال الدين السيوطي :

ذهب بعضهم إلى أنه صلى الله عليه وسلم أوتي علم الخمس أيضاً ، وعلم وقت الساعة والروح ، وأنه أمر بكتم ذلك[3] .

وقال العلامة الزرقاني المالكي :

---

[1] ـ من عقائد أهل السنة ص217 .

[2] – من عقائد أهل السنة ص217 .

[3] – الخصائص الكبرى / لجلال الدين السيوطي ج2 ص195 ط فيصل آباد – باكستان .

وقد أعلمه الله تعالى ما عدا مفاتح الغيب الخمسة ، وقيل حتى هي وأمره بكتمها كما في الخصائص[1].

قال الإمام محمد عبد الرؤوف المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير :

(خمس لا يعلمهن إلا الله) على وجه الإحاطة والشمول كلياً وجزئياً فلا ينافيه اطلاع الله بعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة وإنكار المعتزلة مكابرة[2] .

وقال السيد عبد العزيز الدباغ (غوث زمانه) :

وكيف يخفي أمر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من أهل التصوف من أمته الشريفة لا يمكنه التصرف إلا بمعرفته هذه الخمس[3] .

وقال الإمام أحمد رضا خان القادري القندهاري ثم البريلوي :

أولاً : فأن دلالتها على اختصاص الخمس جميعاً فضلاً عن خصوصية الاختصاص ، ألا ترى أن في بعضها ليس بشيء مما يدل على الحصر والقصر لقوله تعالى : ﴿ ينزل الغيث ﴾ وقوله تعالى :

﴿ يعلم ما في الأرحام ﴾ ولا نسلم أن مجرد الذكر في مقام الحمد يوجب الاختصاص مطلقاً ، فقد مدح الله سبحانه وتعالى نفسه بالسمع والبصر والعلم ووصف بها عباده أيضاً ﴿ جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾.

---

[1] – شرح المواهب اللدنية ، لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني ج1/ ص10 – ط .العامرة ، مصر .

[2] – فيض القدير / للإمام محمد عبد الرؤوف المناوي / ج3ص458 – ط بيروت .

[3] – الإبريز / لأحمد بن المبارك – ص273 – مصر .

ثانياً : سلمنا الدلالة على الاختصاص فأي خصوصية للخمس فيه بحيث لا يبقى للأعلام الإلهي إليها سبيل[1] . «**الأخبار عن نزول المطر**» :

قال الإمام جلال الدين السيوطي :

«باب أخباره صلى الله عليه وسلم عن السحابة التي مطرت باليمن».

أخرج البيهقي عن ابن عباس قال : أصابتنا سحابة فخرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أن ملكاً موكلاً بالسحاب دخل عليّ آنفاً فسلم عليّ وأخبرني أنه يسوق السحاب إلى واد اليمن يقال صريح فجاءنا راكب بعد ذلك فسألناه عن السحابة فأخبر أنهم مُطروا في ذلك اليوم .

فقال البيهقي : وله شاهد مرسل عن بكر بن عبد الله المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ملك السحاب أنه يجيء من بلد كذا وأنهم مطروا يوم كذا ، وأنه سأله متى تمطر بلدنا ؟ فقال يوم كذا وعنده ناس من المنافقين فحفظوه ، ثم سألوا عن ذلك فوجدوا تصديقه فأمنوا وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم : زادكم الله إيماناً[2] .

وقال الله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف عليه السلام :

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ 47 ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ 48 ثُمَّ يَأْتِي

[1] – الدولة المكية / للإمام أحمد رضا القادري البريلوي / ص310 – ط كراتشي باكستان .

[2] – الخصائص الكبرى / للإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ج2 / ص103 – ط . فيصل آباد .

مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [سورة يوسف : الآيات 47-48 - 49]

فتأمل : كيف أخبر سيدنا يوسف عليه السلام عن الخصب بعد وقوع القحط سبع سنين ، وما ذلك إلا لتعليم الله عز وجل إياه به .

علم ما في الأرحام [1]:

1- روى عن أم الفضل الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال : ما هو ؟ فذكرت رؤياها التي رأت ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت خيراً تلد فاطمة إن شاء الله غلاماً في يكون في حجرك ... فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

2- أخرج الإمام محمد عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر قال لها :

فإنما هو اليوم مال وارث وإنما هو : أخواك وأختاك فاقتسموه على كتاب الله عز وجل ... قالت يا أبت والله لو كان كذا وكذا لتركته ، إنما هي أسماء فمن الأخرى ؟ قال : ذو بطن بنت خارجة أراها جارية ...فولدت جارية[3].

[1] - من عقائد أهل السنة ص4 22

[2] - رواه البيهقي في دلائل النبوة و مشكاة المصابيح / لولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب - ص572 مكتبة نور محمد -
كراتشي)

[3] - الموطأ / للإمام محمد بن الحسن الشيباني ص50-349 - ط نور محمد - كراتشي .

هذا كله باطلاع الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم .

وأبا بكر رضي الله عنه والملك الموكل بالرحم ، ولقد أخبر أيضاً أهل الطب الجديد في هذا الزمن الكثير والكثير من هذا القبيل ؛ لأنهم اخترعوا آلات تدلهم على ما في الرحم ، فكيف يصح القول باستحالة إطلاع الله سبحانه وتعالى خواصه على ما في رحم المرأة ؟ فتأمل في ذلك ......!!

علم ما في الغد[1] :

قد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كثيرة تتعلق بالمستقبل فمن أراد الأكثر في هذا المجال فعليه بالمراجعة إلى الشفاء والمواهب اللدنية وغيرهما من أسفار السيرة الطيبة ، ونذكر بعض الأخبار المتعلقة بما في الغد .

1 – أخرج مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ك هذا مصرع فلان ويضع يده على الأرض ههنا وههنا ...... قال فما مات أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] . انظر كيف أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم عما في الغد ووقع كما أخبر .

قال الإمام النووي : وفيه معجزتان من أعلام النبوة إحداهما إخباره صلى الله عليه وسلم بمصرع جبابرتهم فلم يتعد مصرعه[3] .

[1] - . من عقائد أهل السنة ص 226

[2] – صحيح مسلم للإمام المسلم بن الحجاج القشيري – ج2\ص102 .

[3] – شرح مسلم للإمام يحيى بن شرف النووي ج2ص102 .

2 – أخرج الإمام أحمد بن حنبل عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن معاذاً أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك (إلى أن قال) ثم قال : «إنكم ستأتون غداً إن شاء الله تعالى عين تبوك وأنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار فمن جاء فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي»[1]

قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلـو كتاب الله في كل مشهد

فإن قال في يـوم مقالـة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم أو غد[2]

علم الروح[3] :

هذه المسألة مختلف فيها بين العلماء كما اختلفوا في علم الساعة .

قال الإمام فخر الدين الرازي :

وثالثها : أن مسألة الروح يعرفها أصاغرة الفلاسفة وأراذل المتكلمين فلو قال الرسول صلى الله عليه وسلم إني لا أعرفها لأورث ذلك ما يوجب التحقير والتنفير فإن الجهل بمثل هذه المسألة يفيد تحقير أي إنسان كان فكيف الرسول الذي هو أعلم العلماء وأفضل الفضلاء .

[1] – مسند الإمام أحمد / للإمام أحمد بن حنبل ج5ص237 ط ، دار الفكر ـ بيروت .

[2] – المواهب اللونية مع شرح الزرقاني / للامام أحمد بن محمد القسطلاني ، المقصد الثامن ج7/ ص230 .

[3] ـ من عقائد أهل السنة ص 231

ورابعها : أنه تعالى قال في حقه : ﴿**الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ** [**الرحمن**﴾ : 1 ، 2] ﴿**وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾ [**النساء** : 113] وقال ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه : 114] ﴾.. وقال في صفة القرآن ﴿**وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ [الأنعام : 59] ﴾..فمن كان هذا حاله وصفته كيف يليق به أن يقول أنا لا أعرف هذه المسألة[1] **!!!**

قال الإمام الغزالي :

وأما الروح التي هي الأصل وهي التي إذا فسدت فسد لها سائر البدن فذلك سرّ من أسرار الله (إلى أن قال) فلا يدرك بالعقل شيء من وصفه بل بنور آخر أعلى وأشرف من العقل يشرف ذلك النور في عالم النبوة والولاية ، ونسبته إلى العقل نسبة العقل والوهم والخيال[2]

القاضي الشوكاني وعلم الغيب :

وهو المعتمد المستند عند غير المقلدين (اللامذهبيين) في شبه القارة الهندية الباكستانية . قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾

---

[1] - التفسير الكبير / للإمام محمد بن عمر الرازي 21/ 37 - المطبعة البهية ، مصر

[2] - إحياء علوم الدين / للإمام محمد الغزالي حجة الإسلام - ج4ص115- ط دار المعرفة - بيروت .

فإن قلت إذن قد تقرر بهذا الدليل القرآني أن الله يظهر من ارتضى من رسله على ما شاء من غيبه فهل للرسول الذي أظهره الله على ما شاء من غيبه أن يخبر به بعض أمته ؟

قلت نعم ولا مانع من ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم من هذا ما لا يخفى على عارف بالسنة المطهرة (ثم ذكر أحاديث أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالأمور

الغيبية) ثم قال : وإذا تقرر هذا فلا مانع من أن يختص بعض صلحاء هذه الأمة بشيء من أخبار الغيب التي أظهرها الله لرسوله وأظهرها رسوله لبعض أمته وأظهرها هذا البعض من الأمة لمن بعدهم فتكون كرامات الصالحين من هذا القبيل والكل من الفيض الرباني بواسطة الجناب النبوي[1] .

عقيدة العلماء الديوبندية[2]

قال الشيخ خليل أحمد الانبيتوي :

نقول باللسان ونعتقد بالجنان أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق قاطبة بالعلوم المتعلقة بالذات والصفات والتشريعات من الأحكام العملية والأحكام النظرية والحقائق الحقة والأسرار الخفية وغيرها من العلوم ما لم يصل إلى سرادقات ساحته أحد من الخلائق لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ، ولقد أعطي علم

---

[1] – فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني – 5 / 312 – دار المعرفة ـ بيروت .

[2] ـ من عقائد أهل السنة ص 239

الأوليين والآخرين وكان فضل الله عليه عظيماً ، ولكن لا يلزم من ذلك علم كل جزئي من الأمور الحادثة في كل آن من آوانه الزمان[1] . ثم قال بعد السطر :

غير أن غيبوبة بعض الحوادث الجزئية الحقيرة عن النبي عليه السلام لعدم التفاته لا يورث نقصاً ما في أعلميته عليه السلام بعد ما ثبت أنه أعلم الخلق بالعلوم الشريفة اللائقة بمنصبه الأعلى[2] .

ويعلق على كلامه هذا العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري قائلاً :

فقد اعترف بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم الخلق من الأولين والآخرين وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم عالم بالحقائق الحقة والأسرار الخفية (الغيبية) وما لم يعلم من بعض الحوادث الحقيرة فإنما هو لعدم التفاته صلى الله عليه وسلم إليه ، وهذا الكتاب (المهند) مما اتفق عليه أكابر العلماء الديوبندية وعليه توقيعات وتصديقات لأكثر من عشرين عالماً منهم شيخهم محمود حسن وأشرف علي التهانوي والمفتي كفايت الله وغيرهم[3] .

الاستدراك : نذكر هنا الاستدراك الذي ذكره العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري في كتابه

(من عقائد أهل السنة) ص241 :

---

[1] – المهند / لخليل أحمد الانبيتوي ص5–24

[2] – المصدر السابق – ص26 .

[3] – من عقائد أهل السنة ص240 .

قال : اعلم إن الله تعالى منح علم المغيبات رسله المرضيين خصوصاً سيد رسله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم كما تدل عليه الآيات والأحاديث وأقوال السلف ،كما سبق وقد نفى الله تعالى علم الغيب عن غيره تعالى سنتلو عليك :

قال الله تعالى جل شأنه :﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾[**النمل** : 65]

﴿**وَللهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ**﴾ [هود : 123] ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ**﴾ [**الأنعام** : 59]

وغير ذلك من الآيات الكريمة :

وفي حديث جبرئيل عليه السلام :

« في خمس من الغيب لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ ﴿**إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ**﴾ [**لقمان** : 34] »[1]

وقالت أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها :

ومن زعم أنه يخبر بما تكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : ﴿**قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ**﴾[**النمل** : 65][2] . ولا مجال لمؤمن أن ينكر شيئاً من آيات النفي والإثبات ونحن بحمد الله تعالى نؤمن بالكل وليس بينها تناقض ولا منافاة ، فإن كلام الله تعالى بريء من التناقض قال جل مجده ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [**النساء** : 82].

---

[1] – صحيح مسلم ج1ص29.

[2] – صحيح المسلم ج1ص98 .

قال العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي ، من علماء الكويت :

فهذا ربنا تبارك قد نفى نفياً لا مرد له أنه :﴿**لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾[**النمل** : 65] واثبت إثباتاً لا ريب فيه في آية أخرى أنه ﴿**إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾ [**الجن** : 27] فالكل حق والكل إيمان ومن أنكر شيئا منهما فقد كفر بالقرآن فمن نفى مطلقاً ولم يثبت بوجه فقد كفر بآيات الإثبات ، ومن أثبت مطلقاً ولم ينف بوجه فقد كفر بالآيات النافيات والمؤمن يؤمن بالكل ولا تتفرق به السبل[1]

قال العلامة ابن حجر المكي :

وما ذكرناه في الآية صرح به النووي في فتاويه فقال :

معناها لا يعلم ذلك استقلالاً وعلم إحاطة بكل المعلومات إلا الله وأما المعجزات والكرامات فبإعلام الله لهم [2].

وقال أيضاً : ولا ينافي في ذلك قوله تعالى : ﴿**مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾ [غافر : 78] لأن هذا إخبار عمن قصّ عليه أو أنه قص عليه الكل بعد نزول تلك الآية[3].

وقال العلامة شهاب الدين الخفاجي :

---

[1] – أدلة أهل السنة والجماعة ، السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي ص30 – 31 الكويت 1984م .

[2] – الفتاوى الحديثية/ احمد بن حجر المكي ص268 .

[3] – المصدر السابق ص153 .

وهذا لا ينافي الآيات الدالة على أنه لا يعلم الغيب إلا الله وقوله : ﴿**لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ**﴾ [**الأعراف** : 188] فإن المنفى علمه من غير واسطة ، وأما اطلاعه عليه بإعلام الله له فأمر متحقق بقوله : ﴿**فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ**﴾[الجن : 26 ، 27]

قال ابن عطاء الله في لطائف المنن :

اطلاع العبد على غيب من غيوب الله بنوره منه ، بدليل اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى لا يستغرب وهو معنى قوله : كنت بصره الذي يبصر به ، فمن كان الحق بصره فاطلاعه على غيبه غير مستعبد[1] .

قال الإمام العلامة محمود بن إسرائيل الشهير بابن قاضي سماونة :

يمكن التوفيق بأن المنفي هو العلم بالاستقلال لا العلم بالإعلام أو المنفي هو المجزوم لا المظنون ويؤيده قوله تعالى : ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا**﴾ [البقرة : 30] لأنه غيب أخبر به الملائكة ظناً منهم أو بإعلام الحق فينبغي أن يكفر لو أدعى مستقلاً لولا أخبر بالإعلام في نومه أو يقظته بنوع من الكشف إذ لا منافاة بينه وبين الآية لما مر من التوفيق كما مرّ [2].

فقد اتضح أن المنفي هو العلم الذاتي والاستقلالي الذي يكون من غير واسطة وإعلام ، والمثبت هو العلم بواسطة إعلامه تعالى وفيضه لا غير .

قال العلامة الألوسي :

---

[1] – نسيم الرياض أحمد شهاب الدين الخفاجي 3/ 150 – ط . دار الفكر – بيروت .

[2] – جامع الفصول ، العلامة محمود بن إسرائيل 2/ 220.

وأنه يجوز أن يطلع الله تعالى بعض أصفيائه على إحدى هذه الخمس ويرزقه عز وجل العلم بذلك في الجملة وعلمها الخاص به جلّ وعلا ، ما كان على وجه الإحاطة والشمول لأحوال منها وتفصيله على الوجه الأتم وفي شرح المناوي الكبير للجامع الصغير في الكلام على حديث بريدة ،«خمس لا يعلمهن إلا الله على وجه الاحاطة والشمول كلياً وجزئياً فلا ينافيه اطلاع الله تعالى بعض خواصه على بعض المغيبات ، حتى من هذه الخمس لأنها جزئيات معدودة ، وإنكار المعتزلة لذلك مكابرة . ا هـ » ويعلم مما ذكرنا وجه الجمع بين الأخبار الدالة على استئثار الله تعالى بعلم ذلك وبين ما يدل على خلافه كبعض اخباراته عليه الصلاة والسلام بالمغيبات التي هي من هذا القبيل .

يعلم ذلك من راجع نحو الشفاء والمواهب اللدنية[1].

لا مساواة بين علم الله تعالى وعلم الخلق[2] :

قد علمت مما سبق من سعة علم النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه الله جلّ مجده علم الأولين والآخرين حتى أخبر في مجلس عن بدء الخلق إلى أن دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم ، ومع ذلك لا يساوي علمه صلى الله عليه وسلم بل علم جميع الخلق علم الله تعالى بل لا إمكان لهذه المساواة .

قال الإمام أحمد رضا القادري القندهاري ثم البريلوي :

---

[1] - روح المعاني للعلامة السيد محمود الألوسي 21/ 100 و من عقائد أهل السنة ص244-245 ط .

[2] ـ من عقائد أهل السنة ص 245

ظهر وبهر مما تقرر أن شبهة مساواة علم المخلوقين طرأ أجمعين بعلم ربنا إله العالمين ما كانت تخطر ببال المسلمين أما ترى العميان؟

1) علم الله ذاتي وعلم الخلق عطائي .

2) علم الله واجب لذاته وعلم الخلق ممكن له .

3) علم الله أزلي سرمدي قديم حقيقي وعلم الخلق حادث ، لأن الخلق كله حادث ، والصفة لا تتقدم الموصوف .

4) علم الله غير مخلوق ، وعلم الخلق مخلوق

5) علم الله غير مقدور ، وعلم الخلق مقدور مقهور

6) علم الله واجب البقاء ، وعلم الخلق جائز الفناء

7) علم الله ممتنع التغير ، وعلم الخلق ممكن التبدل[1] .

ولا يتوهم المساواة إلا من جهل سعة علم الله جلَّ شأنه ، والحق أن لا نسبة لعلم جميع الخلق إلى علم الباري تعالى كنسبة القطرة إلى البحر وإن جاز القول بها تقريباً ، إذ القطرة والبحر متناهيان والنسبة بينهما نسبة المتناهي إلى المتناهي ، بخلاف علم الخلق والخالق ، فإن الأول منهما متناه ، والثاني غير متناه ، فالنسبة بينهما نسبة المتناهي إلى غير المتناهي[2] .

قال العلامة الخفاجي نقلاً عن العلامة الطيبي :

1 - الدولة المكية للإمام أحمد رضا البريلوي ص212 - المكتبة كراتشي .

2 - من عقائد أهل السنة ص246 .

إن معلوماته تعالى لا نهاية لها وغيب السموات والأرض وما يبدونه (أي الملائكة) وما يكتمونه قطرة منه[1] .

فذلكة الكلام[2]:

أهل السنة والجماعة قائلون بأن الله تعالى أفاض على نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم علم ما كان وما يكون تدريجاً ، فلما تم نزول القرآن أحاط علمه صلى الله عليه وسلم بجميع ما كان وما يكون من بدء الخلق إلى أن دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم كما قد علم سابقاً من الآيات والأحاديث وأقوال الأئمة ، وعلى المنكر أن يثبت بدليل قطعي شيئاً لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول القرآن بأسره .

هذا هو معتقد إمام أهل السنة فضيلة الشيخ أحمد رضا القادري القندهاري ثم البريلوي وكثير من الفقهاء والمحدثين والمفسرين من أهل السنة والجماعة واتفقت عليه كلمات الصوفية الصافية رضي الله تعالى عنهم[3] .

قال الشيخ الإمام أحمد رضا القادري الأفغاني ثم البريلوي : إن الله تعالى أعطى حبيبه الأعظم صلى الله عليه وسلم علوماً غيبية كثيرة لا تحصى من أول يوم إلى أخر يوم ، واختلف علمائنا في أنها محيطة بجميع الكائنات كما هو مفاد عموم الآيات والأحاديث ، أو فيها تخصيص ، فذهب أهل الظاهر إلى التخصيص ، فمنهم من

---

[1] – عيانة القاضي / للعلامة أحمد شهاب الخفاجي – 2/ 129 – دار الصياد – بيروت .

[2] ـ من عقائد أهل السنة ص 247

[3] – من عقائد أهل السنة ص247–248 .

خصص المتشابهات ، ومنهم من خصص المغيبات الخمس ، وكثير منهم خصص الساعة ، وأما علماء الباطن (أي الصوفية) وأتباعهم فذهب جم غفير منهم إلى أن الآيات والأحاديث محمولة على عمومها .

وعلم ما كان وما يكون (أعني علم الخلق من البدء إلى يوم القيامة مع أن كلاً من دخول الغاية وخروجها محتمل) بعد قليل بل أقل من العلوم الإلهية الغير المتناهية .

وهذه المسألة الخلافية الدائرة بين علمائنا أهل السنة والجماعة لا لوم فيها على أحد وهي كالمسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتريدية ، نعم المختار عندنا هو القول الأخير الذي ذهب إليه عامة العرفاء وكثير من العلماء الأعلام .

ترى بعض الآيات والأحاديث وأقوال الأئمة المتعلقة بهذه المسألة في رسائلنا مثل(أنباء المصطفى) و«اللؤلؤ المكنون في علم البشير ما كان وما يكون» وغيرها[1] .

---

[1] – خالص الاعتقاد ، للإمام أحد رضا البريلوي ص7–26 ط ، حامد ايندكمبني.

منشأ الاختلاف[1]

إنما وقع الاختلاف في هذه المسألة لأمثال هذه الكلمات :

1) **قال الشيخ إسماعيل الدهلوي :**

من قال : أن نبينا أو إماماً أو مقتدى كان يعلم أمراً من الغيب وكان لا يتكلم به أدباً مع الشريعة فهو كذاب بل لا يعلم الغيب إلا الله[2].

ولم يلتفت إلى الآيات والأحاديث التي ذكرنا بعضها فيما سبق .

2) **قال خليل أحمد الأنبيتوي :**

هذه السعة (أي العلم المحيط بالأرض) ثابتة للشيطان ومالك الموت بالنص وأي نص قطعي دال على سعة علم فخر العالم صلى الله عليه وسلم حتى يثبت به شركا ويخالف به جميع النصوص[3] .

فقد أفاد أن الشيطان أزيد علماً من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : «إن علم الشيطان محيط بالأرض وذلك ثابت بالنصوص ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ليس كذلك بل إثبات الإحاطة العلمية له صلى الله عليه وسلم شرك ومخالف للنصوص» ، وقوله : هذا من عجائب الدهر إذ لو أثبتنا الإحاطة العلمية للنبي

1 – من عقائد أهل السنة ص249 .

2 – تقوية الإيمان ، اردو / لمحمد إسماعيل الدهلوي ص31 – ط – دهلي .

3 – براهين قاطعة اردو ، خليل أحمد الأنبيتوي ص55 – كتب خانة امدادية ، ديوبند .

صلى الله عليه وسلم يلزم الشرك عنده ولو أثبت هو لإبليس فالشرك غير لازم بل هو ثابت بالنص فإلى الله المشتكى[1] .

3) **قال محمد أشرف علي التهانوي في رسالته :**

إن صحّ الحكم على ذات النبي صلى الله عليه وسلم بعلم المغيبات كما يقول به زيد فالمسئول عنه أنه ماذا أراد بهذا ؟ أبعض الغيوب أو كلها ؟ فإن أراد البعض فأي خصوصية لحضرة الرسالة ؟ فإن مثل هذا العلم بالغيب حاصل لزيد وعمرو بل لكل صبي ومجنون بل لجميع الحيوانات[2] .

هذه الأقاويل وأمثالها تسببت للافتراق في شبه القارة الهندية الباكستانية وقام علماء أهل السنة والجماعة بردها قضاء لأمر واجب عليهم من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم منهم الإمام أحمد رضا القادري القندهاري ثم البريلوي ، فإنه صنف عدة كتب حفاظاً على عظمة شأن الله تعالى ورفعة شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد على المنتقصين رداً بليغاً ولهذا يبغضونه ، ويفترون عليه أموراً منها بريء[3]

ويجدر بالقارئ الكريم المنصف بعد ملاحظة النصوص من الآيات والأحاديث وأقوال الأئمة من أهل السنة والديوبندية وغير المقلدين أن يقضي. أن الإمام أحمد رضا خان البريلوي ليس بمتفرد في مسألة علم الغيب بل هو متمسك بالكتاب والسنة ، والأئمة الأعلام من الصوفية والفقهاء والمحدثين والمفسرين .

---

[1] – من عقائد أهل السنة ص250 .

[2] – حفظ الإيمان / محمد أشرف علي التهانوي ص8 – ط كتب خانة اعزازية ديوبند .

[3] – من عقائد أهل السنة ص251 .

ومن ادعى تفرده وابتداعه مثل «إحسان الهي ظهير» في كتابه «البريلوية » فقد افترى وجاوز حدود الإنصاف[1] .

البريلوية

«والردّ على البدعة والخرافات»

«جماعة أهل الحديث»[2] ((اللامذهبية)) :

ظهرت هذه الطائفة في الهند في القرن الثالث عشر تولى زعامتها في الهند الشيخ محمد نذير حسين الدهلوي والسيد صديق حسن خان القنوجي وعاونهما الشيخ حسين البوفالي والشيخ محمد بشير السهسواني والشيخ حسين البتالوي وغيرهم الذين قاموا بنشر عقائدهم الخاصة في شبه القارة الهندية وكانت جماعة أهل الحديث في استنباط المعاني والفتاوى على طريقتهم الخاصة يقفون مع ظواهر النصوص ويطلقون لأنفسهم حرية الأخذ عنها ولذلك رفضوا الآراء الفقهية والفتاوى العلمية التي كانت نتيجة لاجتهاد أئمة المذاهب الأربعة ، واعتمدوا على ظاهر القرآن والسنة التي رويت من الطريق المقبول عندهم ، وبعبارة أخرى ذهبوا إلى حرمة التقليد ووجوب الإتباع بصريح الكتاب والسنة وإبطال حجية القياس والإجماع ، لا بل سلك بعضهم مثل الشيخ عبد الحق بن فضل الله النبارسي والشيخ عبد الله الصديقي وغيرهما سلك الإفراط وبالغوا في حرمة التقليد واتهموا المقلدين

---

1 – المصدر السابق ص257 .

2 – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص102 .

بالابتداع واعتبروهم أهل الأهواء ، ووقعوا في أعراض الأئمة ولاسيما الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان وأصحابه ، وأنزلوهم إلى مرتبة لا تليق بهم وظنوا فيهم ظنوناً سيئة[1] ، وأنهم طعنوا على مقلدي المذاهب الأربعة كلها فقالوا :

أ ـ إن مقلدي المذاهب الأربعة ليسوا من أهل السنة والجماعة .

ب ـ إن فرقة المقلدين من الفرق الضالة وغير الناجية .

جـ ـ إن مقلدي المذاهب الأربعة يجب قتلهم .

د ـ إن فرقة الأحناف من المرجعية الضالة المبتدعة .

ومن عجيب أمر هؤلاء أنهم جعلوا تقليد المذاهب الأربعة حراماً واستكرهوا إطلاق لفظ «الحنفي »، و«الشافعي» وغيرهما وقد جاوز بعضهم حدّ الاعتدال في النكير على مقلدي الأئمة الأربعة وأنكروا حجية الإجماع والقياس ، ولم يعدوهما من الأدلة الفرعية[2] .

أنهم حصورا السنة على وجد في العصور الثلاثة وجعلوا ما حدث بعدها بدعة وضلالة ، ولم ينظروا إلى دخوله في أصوله الشرع بل منهم من حصرها فيما وجد في الزمان النبوي وجوّز كون محدث الصحابة بدعة وضلالة ، وجعلوا نداء الأموات

---

1 – التعليق الممجد / للإمام عبد الحي اللكنوي مقدمة صـ33، صـ34 ط : المطبع المجتبائي لكنو 1397 هـ .

2 – انظر : غيث الغمام على إمام الكلام لصديق حسن خان ص7 وانظر : أ ـ شفاء العي عما أورده عبد الحي / أبو الفتح عبد النصير ص5 – ط : المطبعة الفاروقية دهلي 1297 هـ .

ب ـ إقامة الحجة على صاحب جواب تامة للمفتي مهدي حسن ص7 .

والاستمداد بهم ولاسيما من المواضيع البعيدة شركاً وجعل قول الناس «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم» ،و«يا شيخ عبد القادرالجيلاني شيئاً لله»ونحو ذلك كفراً ، وزعموا أن الدعاء عند قبور الأولياء والصالحين مخالفة للسنة المطهرة وأن استخدام كلمة «غوث الثقلين» لسيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني لا يخلو عن الكراهية أو البدعة والشرك ، وأنهم ذهبوا إلى إمكان الكذب من الله تعالى مع عدم الصدور منه ، وذلك بحجة أن هذا دخل

تحت قدرته[1] .

وأنهم اجترأوا على مقام الأنبياء والأولياء الصالحين كما قال الشيخ محمد إسماعيل الدهلوي في هذا الصدد :

وليعلم بأن كل مخلوق سواء كان كبيراً أو صغيراً أذل من الحذاء بين يدي عظمة الله . اهـ[2]

وأنهم حددوا مرتبة الأنبياء والأولياء الصالحين قائلين إنهم إخواننا الكبار في الله ونحن إخوانهم الصغار كما قال الشيخ إسماعيل الدهلوي في هذا الشأن .

---

[1] – إقامة الحجة على أن الأكثار في التعبد ليس بدعة للإمام عبد الحي اللكنوي ص9 وانظر :

1 ـ إبراز الغي / للإمام عبد الحي اللكنوي – صـ63 .

ب ـ تذكرة الراشد / للإمام عبد الحي اللكنوي – صـ299–470–474 .

ج ـ يك روزه / للشيخ محمد إسماعيل الدهلوي صـ17 ط فاروقي كتبنخانه ملتان .

[2] – تقوية الإيمان / للشيخ محمد إسماعيل الدهلوي ص10 – 28 – 39 – ط مطبع علمي لاهور .

«إن الناس كلهم إخوان ، فمن كان كبيراً فليكن تعظيمه كالأخ الكبير ، ومالكهم هو الله وله الكبرياء فعلم من هذا أن الأولياء والأنبياء والأئمة وأبنائهم والشيوخ والشهداء والمقربين إلى الله كلهم أناس وعباد عاجزون وإخواننا والله سبحانه وتعالى أعزهم فهم إخواننا الكبار»[1] . أ هـ

وكان الإمام أحمد رضا خان يعتبر موقفهم هذا بعيداً عن الفهم الصائب وعاملاً قوياً لتمزيق شمل المسلمين وتفكيك عراهم ، ومناقضاً لما قاموا به أنفسهم في مجال العمل فإنهم كانوا مضطرين بالرغم من إنكارهم التقليد إلى تقليد إمام من الأئمة الأربعة في القضايا والأحكام ، وعلى الأقل لم يكن لهم سبيل إلى التخلص من رقة إتباع وتقليد عالم من علمائهم الموثوق بهم ، فإن كل مسلم لا يقدر على استنباط واستخراج المسائل والأحكام من الكتاب والسنة منفرداً إلا من المختصين ، وقد كان الإمام أحمد رضا خان أيضاً من أبرز علماء الحنفية وأشدائهم على اللامذهبية الخارجين عن المذاهب الأربعة ، وقد صنف رسائل عديدة وكتباً كثيرة التي تؤيد الدين الحق وتدحض الأفكار الزائغة ، وترد على ما ظهر من مخالفة الأئمة وإتباع الهوى باسم الدعوة إلى الكتاب والسنة كما كتب «الفضل الموهبي إذ صح الحديث فهو مذهبي» شارحاً قول الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله تعالى وقد صنف مدافعاً عن مذاهب الإمام أبي حنيفة في الرد على اللامذهبين«حاجز البحرين الواقي عن جمع الصلاتين» وقد صنف في أهمية التقليد «أطيب الصيب على أرض طيب» وقد

---

[1] - المصدر السابق ص43.

كتب رسالته أجلى الأعلام بأن الفتوى على قول الإمام في أن أساس الفتوى للحنيفة قول الإمام الأعظم رحمه الله تعالى ....

ونكتفي بعد هذا بذكر أسماء الكتب للإمام أحمد رضا خان في الرد على اللامذهبية :

1) حياة الموات في بيان سماع الأموات (سنة 1305 هـ) .
2) إتيان الأرواح إلى ديارهم بعد الرواح (سنة 1321 هـ) .
3) بذل الجوائز على الدعاء بعد صلاة الجنائز (سنة 1311 هـ) .
4) النهي الحاجز عن تكرار صلاة الجنائز (سنة 1315 هـ) .
5) منير العين في تقبيل الإبهامين (سنة 1301هـ) .
6) الحجة الفائحة لطيب العينين والفاتحة (سنة 1307هـ) .

«حركة الديوبندية[1]»

ظهرت هذه الطائفة في الهند في الخمسينات من القرن الثالث عشر الهجري على يد الشيخ محمد إسماعيل الدهلوي ، نشأت هذه الحركة وترعرعت في المعهد الذي عرف فيما بعد باسم «دار العلوم ديوبند» الذي أسس في بداية الأمر تحت شجرة رمان في مسجد سنة 1283هـ الموافق 1866م وكان محمود حسن أول طالب بهذا المعهد الناشئ والشيخ محمد قاسم نانوتوي أول مشرف عليه حتى وافته المنية سنة 1297هـ الموافق 1880م / فتولى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي مهمة الإشراف

1 - الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص105 .

عليه من عام 1880 إلى 1905م ، وقد أخذ كل واحد منهما الطريقة من فضيلة الشيخ إمداد الله المهاجر المكي[1] .

التحق الشيخ أشرف علي التهانوي كطالب بهذا المعهد سنة 1880م ودرس على يد الشيخ محمود حسن والشيخ عبد العلي والشيخ محمد يعقوب والشيخ خليل أحمد الأبنيتوي[2] .

إنهم تمسكوا بما قال الشيخ إسماعيل الدهلوي في كتابه «تقوية الإيمان» و«جلاء العينين» وأخذوا ينشرون الأفكار الواردة في هذين الكتابين ومع مرور الزمان ألفوا كتباً جديدة تساند وتؤيد أفكار الشيخ إسماعيل الدهلوي .

منها «تحذير الناس» للشيخ محمد قاسم النانوتوي ، و«حفظ الإيمان» للشيخ أشرف على التهانوي و«البراهين القاطعة» للشيخ خليل أحمد الأنبيتوي و«الصراط

---

1 - هو: الشيخ العارف الكبير الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري المهاجر إلى مكة المباركة ، كان من الأولياء السالكين العارفين ولد يوم الاثنين لثمان بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد الألف بنانوتة قرية من أعمال سهاربنور قرأ العلوم الابتدائية في البلد ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ نصير الدين الشافعي المجاهد وأخذ عنه الطريقة وفتح الله سبحانه عليه أبواب المعرفة وجعله من العلماء الراسخين في العلم فانتشرت أنواره في الآفاق وجدد الطريقة الجشتية الصابرية وانتمى إليها ودخل في سلكها كبار العلماء والفضل ، له مصنفات لطيفة . توفي يوم الأربعاء ثاني عشر جمادى الأخرى سنة سبع عشرة وثلاثمائة وألف بمكة المكرمة فدفن بالمعلاة (الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص105 - وانظر : نزهة الخواطر ج8ص72 .

2 - محدث بريلوي للدكتور مسعود أحمد ص49.

المستقيم» لسيد أحمد البريلوي ، و«الجهد المقل» للشيخ محمود حسن ، و«يك روزه» للشيخ إسماعيل الدهلوي وغيرها من كتب القوم .

وكان طبيعياً أن يدب بل يشتد الاختلاف بين أهل السنة والوهابية بنوعيها ويتسع يوماً بعد يوم وإنهم برزوا وتميزوا ببعض مواقفهم الخاصة التي نبينها فيما يلي :

1 – إنهم لم يرفضوا المذاهب الفقهية مثل إخوانهم من جماعة أهل الحديث ، ولكنهم تمسكوا بالمذهب الحنفي ، وقد اتبعوهم في أمر تكفير المسلمين الموحدين وتشريكهم وتبعيدهم متمسكين بفكرة التوحيد الخالص التي قدمها ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب[1]

2 – وقد ذهبوا إلى إثبات إمكان صدور الكذب من الله تعالى مع عدم الصدور منه وذلك بحجة أن هذا الأمر داخل تحت قدرته[2] .

3 – وإنهم قد اجترأوا على مقام الأنبياء والأولياء الصالحين من وراء ستار توحيدهم وإنهم اعتبروا المسلمين جميعاً بما فيهم الأنبياء والأولياء والشهداء إخوة لهم ، فزعموا أنهم لا يستحقون التعظيم أكثر مما نعظم إخواننا الكبار[1] .

---

[1] – انظر تقوية الإيمان (أردو) لإسماعيل الدهلوي ص42ط مطبع علمي لاهور .

[2] – البراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة / للشيخ خليل أحمد الانبيتوي ص6 ط . ديوبند . وانظر الجهد المقل في تنزيه المعز والمذل/ لمحمود حسن الديوبندي ص41وص44 – ط المطبع البلالي محافظة) و انظر يك روزه (أبو اليومية) للشيخ إسماعيل الدهلوي ص17 ط فاروقي كبنخانة ملتان .

أشار الدكتور محمد مسعود أحمد إلى بعض الخلافات التي كانت بين الإمام أحمد رضا خان وبين هؤلاء فيقول : «إن علماء ديوبند كانوا وما زالوا يظنون أن «كل محدث بدعة وضلالة»، أما الإمام أحمد رضا خان فكان يقول : «إن كل ما كان محدثاً ليس بضلالة ولكنه كان يرى أن كل محدث يناقض ويعارض حكماً من أحكام الشريعة الإسلامية الغراء بدعة وضلالة» .

وكان الإمام أحمد رضا خان يرى أن استخدام أي كلمات مبهمة تؤدي إلى إهانة الله تعالى وإهانة رسوله صلى الله عليه وسلم إساءة أدب ولو لم ينو المتكلم الاهانة .

كان الإمام أحمد رضا خان يحب أن تذكر وتنشر فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومناقبه وفق ما ورد منها في القرآن والحديث الشريف ، بل كان يؤكد العناية بذكرها لتتجلى منـزلته عليه الصلاة والسلام وتظهر مكانته بين الخلق وترسخ وتتأصل عظمته ومهابته في قلوب المسلمين ويتحذروا عن إساءة الأدب بينما كان علماء ديوبند يتوهمون أن تعظيم الرسول وإجلاله صلى الله عليه وسلم يؤدي بالمسلمين إلى الكفر والشرك بينما الإمام لم يتفق معهم ، كما كان الإمام يجوز ويستحسن الاحتفال بالمولد النبوي وعلماء ديوبند كانوا يخالفونه.

ومما اعتاد به الناس في حفلات ذكرى المولد حيث أنهم كانوا ـ ومازالوا ـ يصلون ويسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية الاحتفال قائمين فالإمام أحمد

---

[1] – تقوية الايمان ص10وص38 وانظر حفظ الإيمان ص8 وانظر البراهين القاطعة ص55 وانظر الصراط المستقيم / لـ سيد أحمد البريلوي ص76 – ط المكتبة السلفية لاهور .

رضا خان كان يرى هذا القيام جائزاً ومستحسناً ، لكن علماء ديوبند اعتبروه بدعة وحراماً .

وكان الإمام أحمد رضا خان يبيح عقد محافل الموالد لأولياء الله تعالى بشرط أن لا يكون فيها أمر يخالف الشريعة الإسلامية وقد حرمها علماء ديوبند قاطبة[1] .

وكان الإمام يبيح قراءة الفاتحة لموتى المسلمين وإهداء الثواب إلى أرواحهم بشرط أن تخلو الأمور الممنوعة في الشريعة الإسلامية ، ولكن علماء ديوبند اعتبروها بدعة وحراماً مثل المعتزلة في العصر القديم والوهابية في عصرنا فقام الإمام أحمد رضا خان بتوضيح هذه المعاني التي لم تدركها عقول الوهابية بنوعيها فكتب في إثبات هذه الأمور الرسائل الآتية أسماؤها :

1) المعتمد المستند بناء نجاة الأبد (1320هـ)
2) تمهيد الإيمان بآيات القرآن (1324هـ)
3) الدولة المكية بالمادة الغيبية (1323هـ) .
4) إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة (1299هـ).
5) سبحان السبوح عن عيب كذب مقبوح .
6) أنوار الانتباه في حل نداء يا رسول الله (1303هـ) .
7) بركات الإمداد لأهل الاستمداد (1311هـ) .
8) سلطنة المصطفى في ملكوت كل الورى (1297هـ) .

[1] – محدث بريلوي / للدكتور محمد مسعود أحمد ص51 .

9) الأمن والعلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (1311هـ) .

10) حسام الحرمين على منحر الكفر والمين (1323هـ) .

11) مزة تلبيس ادعائي تقديس (1309هـ) .

12) الهيبة الجبارية على جهالة الاخبارية .

13) دامان باغ سبحان السبوح .

14) بيكان جانكلداز برجان مكذبان بي نياز (1327هـ)

15) القمع المبين لأمال المكذبين (1329هـ) .

فقد عاش الإمام أحمد رضا خان حياته مؤدياً واجبة نحو الفقه الإسلامي بصفة عامة ، والمذهب الحنفي بصفة خاصة حيث أنه قضى أربعا وخمسين سنة في الدفاع عن عقائد أهل السنة والمذهب الحنفي وصمد بين يدي حركة الوهابية بنوعيها ، وقام بهذه المهمة في الأيام التي كانت الأمة قد أصيبت فيها التدهور السياسي والمذهبي.

الذي ألم بالمسلمين بسبب الاستعمار البريطاني فأثرى وما زال يثري الفقه الإسلامي بفتاويه ويخرج الكوادر العلمية لمواجهة المؤامرات الاستعمارية والفتن الناشئة بين صفوف المسلمين .

فقام بتنبيه المسلمين إلى عواقب الحركات الناشئة باسم الدين ولعب دوراً مهماً في نهضة الأمة الإسلامية وبث الوعي الإسلامي فيها ، ومحو الأمية الدينية عن طريق فتاويه ومواعظه وتلاميذه وخلفائه أيضاً .

الحركة القاديانية[1]

هي طائفة تتمذهب بالمذهب القادياني وهو مذهب ينتمي إلى «ميرزا غلام أحمد القادياني» الذي مات 1326 للهجرة الموافق 1908 للميلاد ، وقد مرت دعوته الجديدة بمراحل عدة فأدعى في سنة 1869 للميلاد بأنه يوحى إليه بشكل الإلهام . وادعى في سنة 1882 للميلاد أنه مأمور من الله ، وأعلن في سنة 1884 للميلاد أنه مجدد الملة الحنفية وأعلن في سنة 1890 للميلاد أن المسيح عليه السلام قد مات ، وأعلن في سنة 1891 للميلاد أنه مسيح موعود ، ثم أعلن أنه مهدي موعود ، وكان قبل ذلك (1884 للميلاد) قد ادعى النبوة واستعمل هذه الكلمة في مؤلفاته ولكنه كان يؤول فيها ، وادعى سنة 1901 للميلاد أنه نبي ، ثم ادعى في سنة 1904 للميلاد أنه مثيل كرشنا[2] .

وإذا نظرنا إلى دعوة ميرزا غلام أحمد قادياني النظر الدقيق نصل إلى غايتها وأهدافها وعناصرها التركيبية فمن مبادئها :

أولاً : أنه أراد بدعوته الجديدة إبقاء باب النبوة مفتوحاً إلى يوم القيامة ، فجوز نبياً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك في شرائط الدخول في جماعة القاديانية[3] .

---

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص109 .

[2] – سيرة المهدي / بشير أحمد بن غلام أحمد القادياني ج2/ ص150وص154 .

[3] – مجلة نور الإسلام ص115–116 عدد صفر 1352 للهجرة .

ثانياً : وكان من مبادئ هذه الدعوة قوله بموت عيسى عليه السلام وإنكار رفعه ببدنه إلى السماء فذكر في كتابه :

«إن المسيح لا ينزل من السماء كما يدعي اليهود والنصارى[1] »

ثالثاً : أنه أعلن حرمة الجهاد بالسيف لتأمين الدعوة الإسلامية وصيانة الدين الإسلامي الحنيف ، وزعم أنه قد استنفذت أغراض الجهاد الواجب وانتهت الفتنة في الدين بظهوره في البلاد الهندية الباكستانية[2]

رابعاً : كانت طاعة الدولة البريطانية والخضوع لها جزء الإيمان والإسلام الذي جاء به الميرزا غلام القادياني فكانت طاعة الحكومة البريطانية ـ في نظرهم هي طاعة الله والخروج عليها خروج على الله ورسوله[3] .

وقال ننصح جماعتنا أن تدخل الحكومة البريطانية في أول الأمر لهم بصدق وإخلاص وإيمان ويطيعونها[4]

ويقول أنا أتمنى الخير للحكومة البريطانية من صميم قلبي أنا رجل من محبي الأمن والسلام ، أصولي وشعاري الطاعة للحكومة البريطانية ومشاركة عباد الله في الضراء جدير بالإشارة إلى تلك الأصول تدخل في شرائط البيعة للمريدين[5].

---

1 – المجددون في الإسلام / ميرزا غلام أحمد قادياني ص552 .

2 – حاشية الأربعين / للميرزا غلام أحمد قادياني رقم4ص15 .

3 – حقيقة القاديانية / ص24 .

4 – ضرورة الإلهام / للميرزا غلام أحمد قادياني ص23 .

5 – ضميمة كتاب البرية / ميرزا غلام أحمد قادياني ص9.

موقف الإمام أحمد رضا خان من هذه الطائفة[1]

يقول الإمام أحمد رضا خان عن هذه الطائفة : نحن نسميهم «الغلامية» نسبته إلى غلام أحمد القادياني دجال حدث في هذا الزمن فادعى أولاً مماثلة المسيح ، وقد صدق والله فإنه مثيل المسيح الدجال الكذاب ، ثم ترقى به الحال فادعى الوحي وقد صدق والله فيه قوله تعالى في شأن الشياطين : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ [سورة الأنعام :112] إما نسبة الإيحاء إلى الله سبحانه وتعالى وجعله كتابه البراهين الغلامية كلام الله عز وجل ، فذلك أيضاً مما أوحى إليه إبليس[2] أنه أخذ منه ونسب إلى إله العالمين ، ثم صرح بادعاء النبوة والرسالة وقال هو الله الذي أرسله في القاديان ، وزعم أن مما أنزل الله تعالى عليه «إنا أنزلناه بالقاديان وبالحق نزل»[3]

وزعم أنه هو أحمد الذي بشر به ابن البتول وهو المراد من قوله تعالى عنه : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف : 6] [سورة الصف : 6][4].

وزعم أن الله تعالى قال له إنك مصداق هذه الآية : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة : 33] [سورة الصف : 9] .

---

1 – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، ص110 .

2 – (حسام الحرمين على منحر الكفر والمين / إمام أحمد رضا خان ص103 – ط مكتبة النوري لاهور 1326هـ) .

3 – دافع البلاء / للميرزا غلام أحمد القاديان ص9 .

4 – إزالة الأوهام / للميرزا غلام أحمد القاديان ص673 .

ثم أخذ يفضل نفسه اللئيمة على كثير من الأنبياء والمرسلين صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين وخص من بينهم كلمة الله وروح الله ورسول الله عيسى عليه الصلاة والسلام فقال : «ابن مريم كي ذكر جورو . اس س بهتر غلام أحمد[1] ».

التعريب[2] : أي اتركوا ذكر ابن مريم فإن غلام أحمد أفضل منه – والعياذ بالله –

مرة سئل بأنك تدعي مماثلة عيسى رسول الله عليه الصلاة والسلام فأين تلك الآيات الباهرة التي أتى بها عيسى عليه الصلاة والسلام ـ كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلق هيئة الطير من الطين فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله تعالى ، فأجاب بأن عيسى إنما كان يفعلها بمسريزم (نوع من الشعوذة باللغة الانكليزية) ثم أضاف قائلاً : ولولا أني أكره أمثال ذلك لأتيت بها[3] . وإذاً قد تعود الأنباء عن الغيوب الآتية كثيراً ويظهر فيه كذبه كثيراً يداوي داءه هذا قائلاً بأن ظهور الكذب في أخبار الغيب لا ينافي النبوة ، فقد ظهر ذلك في أخبار أربعمائة من النبيين[4] .

وأكثر من كذبت أخباره عيسى ، وجعل يصعد مصاعد الشقاوة حتى عدّ من ذلك واقعة الحديبية[5]

---

1 – دافع البلاء / للميرزا غلام أحمد القادياني ص17 .

2 – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، ص111 .

3 – إزالة الأوهام / للميرزا أحمد القادياني ص309 .

4 – إزالة الأوهام / ص639 .

5 – (حسام الحرمين على منحر الكفر والمين / للإمام أحمد رضا خان ص104) .

فلعن الله من آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن من آذى أحداً من الأنبياء عليهم السلام وإذ قد أراد قهر المسلمين على أن يجعلوا إياه المسيح الموعود ابن مريم البتول ، ولم يرض بذلك المسلمون وأخذوا يتلون بين يديه فضائل عيسى عليه الصلاة والسلام فقام بالرد عليهم ، وطفق يدعى أن له عليه الصلاة مثالب ومعايب حتى تعدى إلى الأم الصديقة البتول المصطفاة المطهرة المبرأة (أم المؤمنين السيدة مريم) بشهادة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وصرح أن مطاعن اليهود على عيسى وأمه لا جواب عنها عندنا ولا نستطيع ردها أصلاً ، وجعل يلمز البتول المطهرة من تلقاء نفسه في عدة مواضع من رسائله الخبيثة بما يستثقل المسلم نقله وحكايته ، ثم صرح أنه لا دليل على نبوة عيسى وأردف يقول بل عدة دلائل قائمة على إبطال نبوته ، ثم تصدت له فرق من المسلمين أن ينفروا عنه كافة

فقال : وإنما نقول بنبوته لأن القرآن العظيم أعده من الأنبياء ، ثم عاد فقال لا يمكن ثبوت نبوته وفي هذا كما ترى تكذيب للقرآن العظيم أيضاً ، حيث حكم بما قامت الأدلة على بطلانه إلى غير ذلك من كفرياته الملعونة أعاذ الله المسلمين من شره وشر الدجاجلة أجمعين[1] .

وقد ردّ الإمام أحمد رضا خان رداً بليغاً على عقائده وألف الرسائل لهدم هذه العقائد الباطلة ومن تصانيفه في هذا الصدد :

1) جزى الله عدوه بإبائه ختم النبوة – ط . مكتبة نبوية – لاهور – باكستان .
2) المبين في ختم النبيين (1326 هـ) .

---

[1] – المصدر السابق ص108 .

3) قهر الديان على المرتد بقاديان .

4) السوء والعقاب على المسيح الكذاب .

5) حسام الحرمين على منحر الكفر والمين (1324هـ)

6) الجراز الدياني على المرتد القادياني (1340هـ) .

ثم يقول الشيخ أحمد رضا خان عن هذه الطائفة :

بعد أن تحقق أن صاحب البدعة ولو كان يدعي الإسلام وينكر شيئاً من ضروريات الدين كافر باليقين ولو كان مدعياً الإسلام وحكم الصلاة خلفه وعليه والمناكحة والذبيحة والمجالسة والمكالمة وسائر المعاملات كحكم المرتدين ، كما نص في كتب مذهب الحنفية كالهداية والغرر وملتقى البحر والدر المختار ومجمع الأنهار وشرح النهاية للبرجندي والفتاوى الظهيرية والطريقة المحمدية والحديقة الندية والفتاوى الهندية وغيرها متوناً وشروحاً وفتاوى يقول :

ولنعد إلى بعض من يوجد في عصرنا وأمصارنا من هؤلاء الأشقياء ، فإن الفتنة داهمة والظلمة متراكمة والزمان كما أخبرنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً [1]

والعياذ بالله تعالى فيجب التنبه على كفر الكافرين المتسترين باسم الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله[2]

والعجب العجاب أن إحسان إلهي اتهم الإمام أحمد رضا خان بأن عقائده كالعقائد

[1] – مسند الإمام أحمد بن حنبل ج2ص391 .

[2] – حسام الحرمين ص103 .

القاديانية لأنه درس عند ميرزا غلام قادر بيك أخ للميرزا غلام أحمد المتنبي القادياني كما قال إحسان إلهي ظهير في هذا الشأن .

والجدير بالذكر بأن المدرس الذي كان يدرسه ميرزا غلام قادر بيك أخ للميرزا غلام أحمد المتنبي القادياني[1].

ويقول العلامة عبد الحكيم شرف القادري : هل هذا ليس من كذب صريح وافتراء قبيح

ألا يتقي الله تعالى قائل هذا القول !! وبعد قراءة عقائد الإمام أحمد رضا خان عن القاديانية يستطيع كل منصف أن يقول بأن هذا القول مبني على التعصب والكذب الصريح ، ومبني هذه المخالطة الاشتراك الاسمي فقط[2] .

أخو القادياني إنما كان مدير الشرطة في دنيانكر ومات سنة 1883م [3]

وأستاذ الإمام أحمد رضا ، ميرزا غلام قادر بيك كان عالماً وطبيباً توفي سنة 1917م[4]

وبين وفاتهما أربع وثلاثون سنة .

والشيخ أحمد رضا خان رحمه الله تعالى كان سيفاً مسلولاً ضد الفرق الباطلة ، ألف عدة رسائل في الرد على القاديانية ، كما تقدم ذكرها وابنه العلامة حامد رضا

---

[1] – البريلوية / إحسان "إلهي ظهير ص19–20 .

[2] – من الظلمات إلى النور لمولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري ص42 ط مركزي مجلس رضا لاهور 1985م .

[3] – رئيس قاديان / أبو القاسم رفيق دلاوري ص11وص14ط ملتان .

[4] – سني دنيا ، مجلة شهرية / مقالة ميرزا عبد الوحيد بيك عدد يونيو 1988م

البريلوي صنف كتاباً في بيان حياة المسيح عليه السلام باسم «الصارم الرباني على إسراف القادياني»[1] اهـ .

ونقل الأستاذ خالد شبير أحمد في كتابه محاسبة قاديانية فتوى الإمام أحمد رضا في رد القاديانية وقال تقريظاً ومدحاً فيها :

هذه الفتوى نتيجة مهمة لتبحره العلمي وبصيرته الفقهية ،أثبت فيها كفر القادياني في ضوء أقواله بالدلائل القوية ، وهذه الفتوى خزانة العلم والتحقيق تستحق أن يفتخر بها المسلمون أي فخر[2] وللحقيقة نقول :

هذا الأستاذ الدكتور ليس من محبي الشيخ أحمد رضا ولكن الإنصاف والحق حملاه على مثل هذا الدفاع[3] .

«حركة الطبيعيين الدهريين[4]»

أسس سير سيد أحمد خان[5] هذه الحركة[1] وهي طائفة في شبه القارة الهندية يعتمدون أي اعتماد على الطبيعة (أي العقل) وينكرون ويؤولون كثيراً من ظواهر القرآن

---

[1] – من الظلمات إلى النور / لمولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري ص43 .

[2] – تاريخ محاسبة القاديانية / للأستاذ خالد شبير أحمد ص460

[3] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص113 .

[4] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص114 .

[5] – هو : أحمد بن المتقي الدهلوي ولد في عام 1232هـ بدهلي وقرأ العلوم النقلية والعقلية على علماء عصره ولما ثار الشعب في الهند ضد الانجليز سنة 1273هـ وقف إلى جانب الانجليز ولما

والحديث بسبب أنها متعالية عن عقولهم ، وكان رئيسهم سير سيد أحمد خان مؤسس كلية «عليكره » ينكر وجود الجن والملائكة والجنة والنار ، وفوق هذا يؤولها بتأويلات غير مرضية .

وقد ألقى الضوء على أفكار هذه الطائفة الدكتور محمد البهي الأزهري يقول[2] :

لما استقرت أقدام الانجليز في الهند وألقوا به عصاهم ومحيت أثار السلطنة التيمورية ، نظروا إلى البلاد نظرة ثانية فوجدوا فيها خمسين مليوناً من المسلمين ، كل واحد منهم مجروح الفؤاد بزوال ملكهم العظيم ، وهم يتصلون بملايين كثيرة من المسلمين شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وأحسوا أن المسلمين ما داموا على دينهم وما دام القرآن يتلى بينهم فمحال أن يخلصوا في الخضوع لسلطة أجنبي عنهم خصوصاً إن كان ذلك الأجنبي خطف الملك منهم بالخديعة أو المكر تحت ستار المحبة والصداقة ، فطفقوا يفتشون بكل وسيلة لتوهين الاعتقاد الإسلامي وحملوا القسيسين والرؤساء الروحانين على كتابة الكتب ونشروا الرسائل محشوة بالطعن بالديانة الإسلامية ، مفعمة بالشتائم والسباب لصاحب الشريعة – برأة الله مما قولوا

أخمدت ثورة الشعب عين له الانجليز راتباً شهرياً قدره مائتا روبية " طيلة حياته ولولده أيضاً وله بعض المؤلفات ، مات في عام 1315هـ " ((انظر علماء العرب ص756)) .

[1] – الإفاضات اليومية / مولوي أشرف علي الشهانوي ج6/ 98

[2] – الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي / للدكتور محمد البهي ص33–34–35 مكتبة وهبة 1991م) .

– فأتوا من هذا العمل الشنيع ما تنفر منه الطباع ويمجه العقل والذوق ولا يمكن معه لذي غيرة أن يقيم على أرض تنتشر فيها تلك الكتب ، وأن يسكن تحت سماء تشرق شمسها على مرتكبي ذلك الإفك العظيم ، ولم يكن قصدهم بذلك إلا توهين عقائد المسلمين وحملهم على التدين بمذهب الانجليز هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أخذوا في تضييق سبل المعيشة على المسلمين وتشديد الوطأة عليهم ، والإضرار بهم من كل وجه ، فضربوا على أيديهم في الأعمال العامة وسلبوا أوقاف المساجد والمدارس ، ونفوا علماءهم وعظماءهم إلى جزيرة «إندومان» رجاء أن تفيدهم هذه الوسيلة ـ إن لم تفدهم الأولى في رد المسلمين ـ عن دينهم بإسقاطهم في أغوار الجهل بعقائدهم ـ هذا ناهيك عن الثالوث المدمر ...... الفقر – الجهل – المرض حتى يزهلوا عما فرضه الله عليهم فلما خاب أمل أولئك الحكام الجائرين في الوسيلة الأول وطال عليهم الأمد في الاستفادة من الثانية نزعوا إلى تدبير أخر في غزالة الدين الإسلامي من أرض الهند أو إضعافه لأنهم لا يخافون إلا المسلمين أصحاب ذلك الملك المنهوب والحق المسلوب .

فاتفق أن رجلاً اسمه أحد خان بهادر (هو سير سيد أحمد خان) كان يحوم حول الإنجليز لينال فائدة لديهم فعرض نفسه عليهم فخطا بعض الخطوات لخلع دينه والتدين بالمذهب الإنجليزي وبدأ الأمر بكتابة الكتاب[1] يثبت فيه أن التوراة والإنجيل لن يرضوا عنه حتى يقول : إني نصراني وأن هذا العمل الحقير لا يؤتى

[1] – اسم الكتاب التبيان الكلام أخرج في سنة 1863 م وفسر فيه الإنجيل انظر : معالم الثقافة الإسلامية / للدكتور عبد الكريم عثمان صـ107 ط مؤسسة الرسالة بيروت .

عليه أجر جزيل خصوصاً وقد أتى بمثل كتابه ألوف من القساوسة والمطارنة وما أمكنهم أن يحّولوا أحداً من المسلمين عن الدين أشخاصاً معدودة فمن في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً .... صادف قلباً خالياً فتمكنا[1] فأخذ طريقاً آخر في خدمة حكامه الإنجليز بتفريق كلمة المسلمين وتبديد شملهم .

فظهر بمظهر الطبيعيين الدهريين ونادى بأن لا وجود إلا للطبيعة العمياء ، وليس لهذا الكون إله حكيم "إن هذا إلا الضلال المبين " وأن جميع الأنبياء كانوا طبيعيين لا يعتقدون بالإله الذي جاءت به الشرائع نعوذ بالله من ذلك ، ولقب نفسه بالطبيعي ، وأخذ يغري أبناء الأغنياء من شيطان الطائشين فمال إليه أشخاص منهم تخلصا من قيود الشرع الشريف ،وسعيا خلف الشهوات البهيمية فراق لحكام الإنجليز مشربه ، ورأوا فيه خير وسيلة لإفساد قلوب المسلمين فأخذوا في تعزيزه وتكريمه وساعدوه على بناء مدرسة في «عليكره» وسموها : «مدرسة العلم الطبيعي» وهي تدعو إلى إنكار كل قيم أخرى مما لا يشاهد في الطبيعة ويدرك بالحس الإنساني ومن هنا ربط السيد جمال الدين الأفغاني بين إلحاد السيد أحمد خان ومذهبه الدهري أو الطبيعي مع بقاء انتسابه إلى الإسلام ونعته بالإلحاد رغم ما كان يكرره (السيد أحمد خان) من القول من أنه يدافع عن الإسلام وأنه يبغي إيجاد طريق للمسلم المعاصر يوفق فيه بين إسلامه وتقبله الحياة العصرية التي قامت على إثر نهضة العلم الطبيعي ، وقد نهج السيد أحمد خان بهادر في تفسيره للقرآن الكريم

[1] – جزء من بيت لشاعر قديم : أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا

.

منهج المطبق لآياته على أساس طبيعي يناقض تماماً القول بالمعجزات وخوارق العادات ولهذا جعل «النبوة » غاية تحصل وتكتسب عن طريق الرياضية النفسية فهي غاية إنسانية طبيعية وطريقها طريق إنساني غير خارق للعادة ، ولم يكن السيد أحمد خان

(هذا الدّجال) داعية فقط لهذا التجديد أو لهذه التقدمية في الإسلام (من جهة نظره) وإنما كان كذلك صحفيّاً ومؤلفاً ومدرسّاً ومشرفاً على كلية علمية (الكلية الإنجليزية الشرقية المحمدية) خرجت الكثير من شباب الهند التقدميين ، ولهذا كان للسيد أحمد خان بهادر نفوذ سياسي تربوي وقرن نفوذه هذا بحركته التجديدية الدينية التي أثرت فيما بعد في خلق المذهب «القادياني»[1]

ويقول العلامة بدر الدين أحمد المؤرخ الشهير في كتابه : كان ألطاف حسين حالي من أصحاب سر سيد أحمد وقد لّقبه الإنجليز بـ «شمس العلماء» لأنه كان ينشر أفكار الطبيعيين والدهريين بين المسلمين بالأشعار والنظم وقال في كتابه : «نحن لا نحتاج إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام القرآن موجوداً بيننا» – والعياذ بالله –

[1] – الفكر الإسلامي الحديث / للدكتور محمد البهي الأزهري صـ34 وصـ35 وانظر الإفاضات اليومية / مولوي الشرف علي التهانوي ج/ 5 قول رقم 181 وانظر الشيخ أحمد رضاخان البريلوي الهندي شاعرا عربياً / ممتاز أحمد سديدي صـ59 ط مؤسسة الشرف ((لاهور باكستان / الأزهري الطبعة الأولى 1422هـ/ 2002 م . .

كذلك نقل إلينا العلامة بدر الدين أحمد عن الشيخ النعماني[1] : بأن الأخير أيضاً من مؤيدي سير سيد أحمد خان الملقب بـ «شمس العلماء» من الانجليز وأغرم بالثقافة الغربية وجهاتهم التعليمية وكان من مؤسسي دار الندوة (ندوة العلماء) لكنو[2]

يقول الشيخ أنور شاه الكشميري[3] : «رئيس المدرسة بديوبند بعد ذكر عقيدة الشبلي النعماني الفاسدة وإنما أنوح على أعين الناس إذ ليس من الحديث أن يغمض عن كافر[4]» أ هـ .

[1] – هو شبلي بن حبيب الله ولد في عام 1857م في قرية " بندول" من ولاية أعظم كره الهند وتلقى علومه الابتدائية على أبيه وقرأ اللغة العربية والعلوم على مولانا محمد فاروق ومولانا عنايت رسول جرياكوتي وكان شاعراً وتأثر من أفكار سير سيد أحمد خان وعين عميداً في كلية عليكره ثم استقال منها واختار مدرسة ندوة العلماء ودرس فيها ثم استقال منها ومات عام 1914م وله مؤلفات منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم انظر - إقبال وعلماء شبه القارة الباكستانية الهندية ص168الى ص190 .

[2] – سوانح إمام أحمد رضا / لمولانا بدر الدين ص64 مسدس حالي ص17 .

[3] – هو : أنور شاه بن معظم شاه الكشميري ولد في عام 1292هـ في قرية " وداوان" لمدينة كشمير ، وتلقى العلوم من علماء بلده فدرس على الشيخ محمود حسن الديوبندي في المدرسة ديوبند وتخرج في عام 1313هـ وعين مدرساً في مدرسة ديوبند ثم نائب رئيس المدرسة ثم استقال من المدرسة بعدة وجوه وأسس معهد دينياً في نواحي " سورت تسمى (دابيل) واستقر هناك ومات في عام 1352هـ (انظر علماء العرب ص833) .

[4] – انظر مقدمة مشكلات القرآن للشيخ أنور شاه الكشميري ص32 .

ومن المعلوم أن سير سيد أحمد خان بهادر هذا الخلف كان من معاصري الإمام أحمد رضا خان وكان الإمام يعتبر موقف سيد أحمد خان هذا مضراً بالإسلام والمسلمين وكان الإمام البريلوي يرى أن حركة عليكره (أي حركة الدهريين) تحدث أثاراً ضارة بين صفوف الأمة الإسلامية ولا سيما المسلمين في شبه القارة الهندية وألف رسالة لإزالة تلك الآثار وسماها «الدلائل القاهرة على الكفرة الناشرة » وذلك هو ما سئل الإمام عن عقائد الدهريين فيها .

قد ألف الرسائل الآتية في الرد على عقائد الطبيعيين الفاسدة ، منها :

1. لمعة الضحى في إعفاء اللحى 1315هـ / 1897م .
2. تمهيد الإيمان بآيات القرآن 1326هـ / 1908م
3. صمصام حديد 1305هـ / 1887م .

حركة الشيعة[1]

الشيعة فرق كثيرة أشهرها فرق ثلاثة :

1. الزيدية 2. الإمامية 3. الإسماعيلية[2] .

وللشيعة عقائد خاصة وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في الأمور الآتية :

أولاً : إن الشيعة كانوا يفسرون القرآن تفسيراً يتفق مع مبادئهم التي سنتحدث عنها بالاختصار ولا يرضون بتفسير غيرهم ، ولا بما يثبت عندهم من حديث .

---

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص118 .

[2] – فجر الإسلام / للدكتور أحمد أمين ص71، 272 – ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ثانياً : أنهم لا يقبلون شيئاً من الأحاديث ولا من الأصول أو الفروع من قبل أهل السنة مهما كانت درجته من الصحة .

ثالثاً : أنهم لا يأخذون بالإجماع كأصل من أصول التشريع ولا يقولون بالقياس[1] وكان أغلبية الشيعة في القارة الهندية الباكستانية ينتمون إلى الطائفة الإمامية والاسماعيلية يحتفلون في مراكزهم المعروفة باسم «إمام بأرة» الحسينية في أيام مخصوصة منها يوم عاشوراء الموافق ذكرى استشهاد سيدنا الحسين رضي الله عنه في كربلاء ، ولهذه الذكرى أهمية بالغة عندهم بحيث يشترك فيها السنيون والشيعيون على تفاوت بينهم في هذه المشاركة .

فالشيعة قد اعتادوا أن يصنعوا من الخشب ما يشبه «النعش»أو قبة الحسين رضي الله عنه ويسيرون خلفها في بكاء وحزن يسمونها «التعزية» ويضربون خدودهم وصدورهم بالسكاكين الحديدية حتى تسيل دماؤهم ويسقطون جرحى وتحملهم عربات الإسعاف لعلاجهم ، وذلك حزناً على ما جرى للحسين رضي الله عنه ، وتتجمع في الحسينية هذه التعزيات ويعقد فيها الاحتفال الرسمي حيث يجلس زعماء الشيعة يستقبلون المعزيين كأن جثة الحسين بجانبهم وكأنه قتل منذ لحظات[2] وهذه الاحتفالات مع النياحة والحزن كانت ولا تزال مليئة بالأخبار الموضوعة ، والأكاذيب المتداولة واهانة الإسلام والسلف الصالح لا سيما الخلفاء الثلاثة ، الأول الذين كانوا عرضة لسبهم وشتمهم ويصف الإمام أحمد رضا خان هذه

[1] – تاريخ الفقه الإسلامي / محمد علي السايس ص65 .

[2] – تاريخ الإسلام في الهند / عبد المنعم النمر ص364 .

الطائفة بالطائفة الشاتمة اللاعنة الباغضة الصائحة الخافضة الناقضة الملقبة بالإمامية والرافضة ، حيث يبالغون في شتم أهل السنة[1] . وقد دخلت الشيعة في بلاد السلاطين المغول وصادفت قبول فيها منذ عهد همايون المتوفي 964هـ وعظم شأنهم في عهد جهانكير / سلطان الهند حينما تزوج «مهر النساء » المعروفة باسم نورجهان التي جاء أبوها إلى الهند من طهران (إيران) وكان شيعياً ولما جعله جهانكير وكيلاً عنه ، صار رئيساً للوزارة بلقب «اعتماد الدولة» وكان ابنه آصف رئيساً لتشريعات الإمبراطور فانتقلت السلطة الحقيقة إلى نورجهان وأهلها والمقربين إليها .

وقد بدأ الصراع بين الشيعة والأحناف في عهد جخانكير فقد تصدر المجدد للألف الثاني لآراء الشيعة الإمامية وألف رسالة في ردها ، ثم جاء الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي وألف كتاباً في تفضيل الشيخين سماه «إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء» وألف ابنه الأكبر الشاه عبد العزيز الدهلوي كتاباً في الرد عليه سماه «بالتحفة في الرد على الشيعة الاثنى عشرية».

وقد أدى هذا كله إلى المجادلات والمضاربات في المدن الكبرى لشبه القارة الهندية الباكستانية لا سيما حيدر آباد الدكن ولكنو وبمبي وبريلي وغيرها ، وبهذا أصبح تحقق توحيد الكلمة بين المسلمين عسيراً وأصبح الفقه ضيقاً.

ثم قدم الهند حسن علي بن خليل بن أبي الحسن القمي الإسماعيلي نحو سنة 1257هـ وسكن ببلدة بمبي ونصر الانجليز في قتالهم الأفغان وأهل السنة غير مرة ، وأدعى الإمامة فتبعه خلف كثير من الملاحدة وكان لقبه في بلاد الفرس «آغا خان

---

[1] – أحكام الشريعة للإمام أحمد رضا خان ص123 ط شبير برادرز لاهور .

» وتولى الإمامة بعده ابنه « آغا علي» ثم ولده محمد شاه / وهو في اعتقادهم الإمام الثامن والثلاثون ويسمونه «الإمام الحاضر» ومن معتقداته ما نص عليه في المحكمة ببلده بمباي أنه يعتقد أن الله تعالى ظهر في جسم علي رضي الله عنه وأن محمد صلى الله عليه وسلم رسول علي (والعياذ بالله) وأنه لا يصلي أبداً ولا يسير إلى مكة والمدينة والسامرة والكاظمين أبداً ، ولا يسير إلى الحج والزيارة وأنه لا يعتقد بالقرآن وأتباعه يعتقدون أنه مظهر الإلوهية ويسجدون له ، ويبعثون إليه العشر والزكاة ومعهم مئات ألوف في الهند[1].

موقف الإمام أحمد رضا خان من الشيعة[2]

الإمام أحمد رضا خان كان يخالف عقائد الشيعة جميعهم بالشدة وردّ على عقائدهم الباطلة رداً بليغاً وقد سئل عن تعزية الحسين رضي الله عنه التي تحملها الشيعة في يوم عاشوراء فأجاب الإمام بأن هذا الفعل حرام وأقام البراهين الساطعة والدلائل القاطعة على حرمته وألف كتاباً سماه «أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة » وألف هذه الرسالة القيمة في عام (1321هـ) .

وأيضاً حين سئل الشيخ أحمد رضا خان عن أذان الشيعة الذي تضاف فيه الألفاظ غير الموجودة في الآذان الشرعي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول

[1] – الثقافة الإسلامية في الهند / لعبد الحي اللكنوي ص314 – ط المجمع العلمي بدمشق .

[2] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، 120.

المؤذن الشيعي بعد «حي على الفلاح » علي ولي الله وعلي خليفة الله بلا فصل فأجاب الشيخ على هذا بأن هذه الكلمات المغضوبة والمبغوضة ليست من السنة ولا من الشرع .

بل هذا هو الشتم والشتم حرام ، فأقام الأدلة الكثيرة على حرمته وكتب رسالة في هذا الصدد سماها

«الأدلة الطاعنة في أذان الملاعنة» .

بهذا القياس رد الإمام أحمد رضا خان عقائد الشيعة الفاسدة الباطلة بالأدلة الشرعية وألف كتباً كثيرة في الرد على هذه العقائد منها على سبيل المثال :

1. رد الرافضة 1320هـ .
2. أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشهادة 1321هـ .
3. غاية التحقيق في إمامة العلي والصديق .
4. الكلام البهي في تشبيه الصديق بالنبي 1297هـ .
5. اعتقاد الأحباب في الجميل والمصطفى والآل والأصحاب .
6. وجه المشوق بحلوة أسماء الصديق والفاروق 1297هـ .
7. جمع القرآن وبما عزوه لعثمان 1322هـ .
8. مطلع القمرين في إبانة سبقة العمرين 1297هـ .
9. البشرى العاجلة من تحف آجله 1300هـ .
10. الزلال الأنقى عن بحر سبقه الأتقى .
11. أعلام الصحابة الموافقين للأمير معاوية وأم المؤمنين 1312هـ .

12. عرش الاعزاز والإكرام لأول ملوك الإسلام 1312هـ .
13. ذب الأهواء الواهية في باب الأمير معاوية 1312هـ.
14. الأحاديث الراوية لمدح الأمير معاوية 1313هـ .
15. الجرح الوالج في بطن الخوارج 1305هـ .
16. الصمصام الحيدري على حمق العيار المفتري 1304هـ .
17. الرائحة العنبرية عن الجمرة الحيدرية 1305هـ .
18. لمعة الشمعة يهدى شيعة الشنعة 1312هـ .
19. شرح المطالب في مبحث أبي طالب 1316هـ .

«عود على بدء[1]»

إن إحسان الهي ظهير يتهم الشيخ أحمد رضا خان من أسرة شيعية وكان يعمل لحسابهم ويروج دعوتهم متقنعاً بنقاب السنة[2] . ويقول العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري :

وهل من العدل أن يطعن الإمام أحمد رضا في مثل هذا الموضوع !

أو ليس من الحجة على قول القائل هذا بأنه متعصب ويقول هذا الكلام بدون معرفة الكتب التي ألفها الإمام أحمد رضا في الشيعة والروافض ، وفعل كما يفعل

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، ص131 .

[2] – البريلوية / إحسان الهي ظهير ص21 و24 .

متفلسفة الزمان ، يطعنون من شاؤا كما يصفون من خالفهم بالابتداع والشرك الأكبر لأمور لا تستحق هذا الطعن .

وأيضاً ليس هذا بهتان عظيم على الإمام الكبير ؟ بل يقول كل منصف بأن هذا بهتاناً عظيماً لأن الإمام أحمد رضا صنف في الرد على الشيعة والروافض أكثر من عشرين كتاباً (كما ذكرنا آنفاً بعض أسماء الكتب) واذكر هنا نص الشيخ أحمد رضا رحمه الله في حق الرافضة لا يخلو من الفائدة **ونصه هذا** :

«الرافض أن من فضل أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه على الشيخين فمبتدع كما في الخلاصة والهندية وغيرهما وإن أنكرهما ـ معاذ الله ـ أو احدهما فقد كفره الفقهاء ، وبدعه المتكلمون وهو الأحوط وإن زعم بالبداء على الله تعالى أو أن القرآن الموجود ناقص حرفة الصحابة أو غيرهم وأن أمير المؤمنين أو غيره من الأئمة الطاهرين أفضل عند الله من الأنبياء السابقين صلى الله عليهم وسلم أجمعين كما تفصح به رفضه بلادنا ونص عليه مجتهدوهم في عصرنا فهو كافر قطعاً وحكمه حكم المرتدين ، كما في الهندية عن الظهيرية وفي الحديقة الندية وغيرها من الكتب الفقهية وقد فصلنا القول في ذلك في رسالتنا «المقالة المسفرة عن أحكام البدعة المكفرة »[1]

وفي هذا النص رد صريح فصيح على اتهام إحسان الهي ظهير على الإمام أحمد رضا بأنه كان يعمل لحساب الشيعة[2] .

---

[1] – حسام الحرمين / أحمد رضا خان – ط تركيا ص10 .

[2] – مقدمة كفل الفقيه الفاهم / محمد عبد الحكيم مشرف القادري ص19–20 .

بذل الإمام أحمد رضا خان جهوداً كبيرة في مواجهة الفرق الضالة والمنحرفة ، لا سيما تلك التي ظهرت في شبه القارة الهندية والباكستانية والتي انحرفت عن الإسلام واحتضنها الاستعمار البريطاني وقدم لها الدعم المادي والمعنوي ، ومن أشهر تلك الفرق «القاديانية» المنسوبة إلى غلام أحمد القادياني (كما سبق ذكره بالتفصيل) .

ولم يقتصر دور الإمام أحمد رضا خان على الوقوف بوجه حركة القاديانية كفرقة منحرفة بل حارب البدع المنتشرة في بعض الأوساط الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية ، وألف الكتب والرسائل في ذلك فقد أورد الباحثون الذين ترجموا له الكثير من الأمثلة والشواهد على ذلك ، فيما قاله الدكتور محمد مسعود أحمد المجددي :

(لما رأى الشيخ بعض المسلمين يسجدون للقبور أفتى رحمه الله تعالى بأن سجود العبادة لغير الله شرك وعلى سبيل التعظيم والتبجيل حرام ، وقد صنف في هذه المسألة رسالة علمية تحت عنوان

«الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية»سنة 1377هـ يقول في هذه الرسالة :

«ايها المسلم المتبع للشريعة المصطفوية اعلم وتيقن أن السجدة تكون لله تعالى فقط ، أما سجدة العبادة لغير الله فشرك مهين ، وكفر مبين يقيناً وإجماعاً ، وأما سجدة التحية فمن كبائر المحرمات يقيناً» .

ومن ذلك أنه ردّ على بدعة ظهرت في عصره وهي موجودة في أماكن معينة من أرجاء العالم الإسلامي اليوم .... تلك هي الإقامة في بيت الميت من قبل النساء

وخروج النساء على غير حشمة ..ومقابلة تلك النساء للشيوخ غير المحارم ...قال المجددي : (ومن البدع المعاصرة للشيخ ولنا ، جولات النسوة المتبرجات في الحفلات ، ومواجهة غير المحارم والاجتماع في بيت الميت والإقامة لشبع البطن ، والذهاب إلى المقابر لزيارة القبور .

فقد عارض الشيخ البريلوي هذه البدع كلها ، ولما سئل رحمه الله عن خروج المرأة إلى محارمها وغير محارمها كتب رسالة تحت عنوان : مروج النساء لخروج النساء سنة 1316هـ وأفتى بمنع الاجتماع أو الأكل والشرب في بيت الميت يوم الموت أو بعده وصنف رحمه الله رسالة تحت عنوان «جلي الصوت لنهي الدعوة أمام الموت» 1310هـ 1893م ، ورداً على سؤال جاء فيه (نسوة عصرنا هذا يذهبن متبرجات بين أيدي مشايخهن فلا يستحين ولا يمنعهن مشايخهن ..؟ أجاب الشيخ البريلوي : الحجاب فرض عن جميع غير المحارم ، أمرنا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم به ، وإن الشيخ لا يصير محرماً لمريدته رغم أنه أبو الروح يقيناً ، وإلا فمن يكون شيخاً للأمة الإسلامية أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم ولو كانت المشيخة سبباً لكون الإنسان محرماً لما جاز نكاح نبي النسوة أمته[1]

[1] – مجلة معارف رضا العربية / للدكتور محمد مسعود أحمد المجددي ص27و28و29 – ط إدارة تحقيقات للإمام أحمد رضا انترنيشنل كراتشي – باكستان ، العدد الأول 1424هـ / 2003م .

عبقرية الإمام أحمد رضا خان وآراء العلماء فيه[1]

قد أجمع عدد كبير من العلماء على كونه عبقرياً (كما ستأتي آرائهم) وقد ظهرت عليه مخايل العبقرية منذ صباه فكان يستحضر كل ما يدرسه أستاذه على الفور ، فيقع أستاذه في حيرة واستعجاب[2]

تخرج في العلوم العقلية والنقلية ولم يبلغ الرابعة عشرة من عمره ، أخذ بعض العلوم والفنون من أساتذته وبعضها بمؤهلاته الوهبية[3] ، وإنه خلَّف مصنفات غزيرة في كل علم وفن وصنف ، صنف أول كتبه في اللغة العربية شارحاً«هداية النحو» وذلك في العاشرة من عمره ثم أردفه بكتاب آخر في (سنة 1285هـ) وهو في الثالث عشر من عمره وقد سمي كتابه «ضوء النهاية في أعلام الحمد والهداية »[4]

ثم ما زال يكتب ويصنف على مدى ثمان وخمسين سنة هجرية حتى زاد عدد مصنفاته ما بين كتاب وكتيب على الألف[5] .

حفظ القرآن الكريم كله في غضون شهر واحد ، وهذا مما يدل على قوة ذاكرته[6].

---

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، ص141 .

[2] – حيات أعلى حضرت لمولانا محمد ظفر الدين البهاري ج1ص33 و انظر: فقيه الإسلام للدكتور حسن رضا الأعظمي ص161

[3] – فقيه الإسلام للدكتور حسن الأعظمي ص161 .

[4] – المجمل المعدد لتأليف المجدد / لمولانا محمد ظفر الدين البهاري ج1ص6 .

[5] – ملحق المعتقد المنتقد / لمفتي الحجاز ولي خان ص266.

[6] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي / مشتاق أحمد شاه بن بيرنا درشاه ص141.

وكان قد نزل بمدينة بوفال قبل وفاته بعدة شهور «وهذا موضع جبلي في محافظة نيني تال بولاية الشمالية الهند» ولم يكن لديه كتاب ولكنه مع ذلك ألف هناك الرسائل والفتاوى بما فيها من النصوص الفقهية مع ذكر مراجعها ، وكان قد ترك الفلسفة وعلم الفلك منذ أربعين سنة ولكنه لما رأى بحث الخبير الفلكي الأمريكي «البرت ايف بورتا» بشأن حدوث الزلازل التي تؤدي حياة البشرية إلى نهايتها ، فرد عليه رداً بليغاً كأنه بذل حياته كلها في هذا العلم فحسب[1] .

وانتهى بنبوغه في العلم الرياضي إلى درجة كبيرة حتى أن السيد ضياء الدين ـ نائب رئيس الجامعة الاسلامية بعلي كره الذي كان مخصصاً في العلوم الرياضية لحقته مشكلة في مسألة رياضية وكان قد أراد أن يذهب إلى «ألمانيا» لحل مشكلته في العلم الرياضي ، ولكنه لما قدم إلى الإمام أحمد رضا خان وعرض عليه تلك المسألة حلها الإمام على الفور ، فدهش الدكتور ضياء الدين وارتجل قائلاً: هذا علم لدني ، والفاضل البريلوي يستحق جائزة نوبل حقاً[2] اهـ .

قد طارت شهرة علمه وفضله إلى كثير من أقطار آسيا والعرب وإفريقية ، وتأثر به عدد كبير من علماء العالم تأثراً غير قليل ، وأعجبوا به إعجاباً كبيراً ، وأشاروا بتفقهه وإمامته وتجديده فنقدم بعض انطباعهم وكلماتهم المنوهة بهذا الإمام العظيم :

أولاً ـ سنقدم آراء علماء الهند وباكستان لأنهم بمنزلة أصحاب البيت وقد قيل «صاحب البيت أدرى بما فيه» :

---

[1] – معين مبين بهردور شمس وسكون زمين / للإمام أحمد رضا خان .

[2] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي / مشتاق أحمد شاه بن بيرنادر شاه ص142 .

يقول **الدكتور محمد إقبال (الشاعر والفيلسوف الإسلامي المعروف)** بعد أن طالع الفتاوى الرضوية

«إن الشيخ أحمد رضا خان كان مفرط الذكاء ، قوي الذاكرة عالماً دقيق الملاحظة يتبوأ مكانة مرموقة ورفيعة في بصيرته الفقهية ، يعرف بمطالعة فتاويه كأنه يحظى بمواهب اجتهادية سامية جداً ، و أنه كان فقيهاً نابغاً في الهند وباكستان»[1] .

الدكتور علاء الدين الصديقي (الرئيس الأسبق بجامعة البنجاب لاهور) يقول :

«إن شأن أهل السنة والجماعة أعظم من الفرق الأخرى في الإسلام كعظمة دين الإسلام وتفوقه على الأديان الأخرى وعندما قام الاستعمار بتقليل عظمة الإسلام قام الإمام أحمد رضا خان للدفاع عنه فكان إمام أهل السنة والجماعة عندئذ»[2] أ هـ .

شميم حسين القادري (القاضي الأسبق بالمحكمة العليا بلاهور) يقول :

«إن الإمام أحمد رضا خان كان متميزاً بحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونشر هذه المحبة في قلوب المسلمين ، فهذه المحبة النبوية لا تنفعنا في هذه الدنيا فقط بل تكون سبباً للنجاة يوم الآخرة»[3] .

الدكتور غلام مصطفى خان (رئيس قسم اللغة الأردية بجامعة السِّنْد بباكستان) يقول :

---

[1] – مقالات يوم رضا / للقاضي عبد النبي كوكب ج3 ص10 لاهور .

[2] – مقالات يوم رضا / للقاضي عبد النبي كوكب ص17 وانظر ـ الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي / مشتاق أحمد شاه بن بيرنادر شاه ص144 .

[3] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص145 ومقالات يوم رضا ج2 ص18 .

«إن الإمام أحمد رضا خان كان من أحد العلماء المشاهير في عصره ، وكان فريد الدهر وفائقاً على أقرانه من العلماء في العلوم العقلية والفرعية»[1] .

الدكتور وحيد أشرف (الأستاذ بجامعة البرودة بالهند) يقول :

(في شبه القارة شخصيات كثيرة بارزة تتجلى فيها مصنفات الخير والصلاح ، ولكن عندما يطالع رجل محايد هذه الشخصيات جميعاً ويدبر بصره فيها يجد أن شخصية الإمام أحمد رضا خان هي الشخصية الوحيدة التي يمكن أن تعتبر جامعة[2].

الدكتور السيد عبد الله (مدير إدارة المعارف الإسلامية بجامعة البنجاب لاهور) يقول : إن العالم مخ القوم ولسانه ، والعالم الذي يدور حول القرآن والحديث النبوي الشريف لاشك أنه مترجم العلم والحكمة ، وصاحب حق وصداقة ، وصاحب فضل على الإنسانية وعندما أقول بأن الإمام أحمد رضا خان كان متصفاً بالصفات المذكورة آنفاً فلا يكون من المبالغة بل يكون اعترافاً بالحقيقة ، ولا ريب أن الإمام أحمد رضا خان كان عالماً جيداً وخطيباً بارعاً وفقيهاً عبقرياً ومفسراً جليلاً ومحدثاً عظيماً[3] .

مولانا عبد الحميد (شيخ الجامعة النظامية حيدر آباد ، دكن) قال :

[1] – جريدة أفق / أسبوعية 22 يناير 1979 – ط كراتشي وانظر الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص143 .

[2] – أنوار رضا / كصفوة من العلماء ص547 .

[3] – بيغامات يوم رضا / مولانا محمد مقبول أحمد القادري ص35 .

«إن الإمام أحمد رضا خان كان سيفاً من سيوف الإسلام مجاهداً عظيماً ، ومحافظاً على عقائد أهل السنة والجماعة ، وهو الذي نور مصباح حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب مسلمي الهند وتأثر مخالفوه منه ، فلهذا أقول بأنه إمام أهل السنة والجماعة ومصنفاته العلمية كالبحر الزخار»[1].

الدكتور ملك زاده منظور (الأستاذ بجامعة لكنو بالهند)يقول :

«إن الإمام أحمد رضا خان كان مجدداً للإسلام وكان عالماً جليلاً ورجلاً زاهداً وتقياً محباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن لا ننسى ما قام به الإمام من الخدمات الدينية والعلمية في حياته»[2] .

الدكتور عبد الشكور الشاد (الأستاذ بجامعة كابول بأفغانستان) يقول :

«إن خدمات العلامة الإمام أحمد رضا خان الدينية جديرة بأن تذكر في تاريخ الثقافة الإسلامية في الهند وباكستان ، ويجب على أحباب دائرة المعارف أن يحفظوا مؤلفاته في مكتباتهم»[3].

أبو الأعلى المودودي يقول :

«وإنني احترم الإمام أحمد رضا خان من أعماق قلبي ، لأنه كان عالماً دينياً كبيراً ذا نظر عميق في العلوم الدينية وقد اعترف بفضله مخالفوه أيضاً»[4] .

---

[1] – (إمام أحمد رضا أرباب علمو دانش كى نظرمين . مولانا محمد السيف اختر الأعظمي ص145 .

[2] – (المصدر السابق ص127 .

[3] – بيغامات يوم رضا / لمولانا محمد مقبول أحمد القادري ص33 .

الدكتور نسيم قريشي (الأستاذ بجامعة المسلم علي كره بالهند) يقول :

«إن الإمام أحمد رضا خان محظوظ من ناحية كونه مقبولاً في رحاب ربه ، وكونه شاعراً محباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم يستحق أن نلقبه بلقب «حسان الهند» ؛ وذلك نظراً لحبه البالغ ونظمه في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم»[2] .

(الشيخ عبد الحي اللكنوي والد الشيخ أبو الحسن علي الندوي) يقول :

«وسافر الشيخ أحمد رضا خان إلى الحرمين الشريفين عدة مرات ، وذاكر علماء الحجاز في بعض المسائل الفقهية والكلامية ، وألف بعض الرسائل أثناء إقامته بالحرمين ، وأجاب عن بعض المسائل التي عرضت على علماء الحرمين ، فأعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعه على المتون الفقهية ، والمسائل الخلافية ، وسرعة تحريره وذكائه ، وألف رسائل الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور ، وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سماها «الزبدة الزكية في تحريم سجود التحية» وهي رسالة جامعة تدل على غزارة علمه ، وقوة استدلاله ، وكذلك بالتنصر للأعياد التي تقوم على القبور ويسميها أهل الهند الأعراس ، ومع ذلك يحرم الغناء بالمزامير ويحرم صنع الأضرحة المنسوبة إلى الحسين عليه وعلى آبائه السلام التي يصنعها أهل الهند بالقرطاس ، ويسمونها تعزية وكان عالماً متبحراً كثير المطالعة واسع الاطلاع له قلم سيال وفكر حافل في التأليف»[3] .

---

[1] – مقالات يوم رضا للقاضي عبد النبي كوكب ج2ص60 .

[2] – إمام أحمد رضا خان أرباب علم ودانش كى نظرمين . ص127 .

[3] – نزهة الخواطر ، للشيخ عبد الحي حسني اللكنوي ج8ص40 .

وقد أشار **الشيخ أبو الحسن علي الندوي إلى مرتبة الإمام أحمد رضا خان وتأليفه قائلاً** :

«يندر نظيره في عصره في الاطلاع على الفقه الحنفي وجزئياته ، يشهد بذلك مجموع فتاواه وكتابه « كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم» الذي ألفه في مكة[1] »أ هـ .

وقد كتب الشيخ أبو الحسن الندوي ترجمة طويلة عن الإمام أحمد رضا خان البريلوي في استدركاته لكتاب «الأعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» المعروف بـ «نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر» لوالده الشيخ عبد الحي اللكنوي .

الشاه معين الدين الندوي يقول :

«كان مولانا أحمد رضا خان مصنفاً ذا رأي وفكر وكان نظره على العلوم الدينية لا سيما الحديث والفقه عميقاً ووسيعاً ، ومن طالع فتاواه علم جامعيته وبصيرته العلمية وذكاؤه واستحضاره للعلوم القرآنية ، وإن فتاواه العلمية لجديرة بالمطالعة لكل موافق ومخالف»[2] .

الدكتور سلام سنديلوي (الأستاذ بجامعة جوكفور بالهند) يقول :

«ليس بين شخصية الإمام أحمد رضا خان وبين أشعاره أي تباين بل توجد بينهما مماثلة تامة ، فهذه الوحدة بين الأشعار وشخصية الشاعر تعتبر من النوادر»[3].

---

[1] – استدراكات لكتاب نزهة الخواطر / للشيخ أبي الحسين علي الندوي .

[2] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص143 .

[3] – مقالات يوم رضا للقاضي عبد النبي الكوكب ج2ص18 .

أستاذ العلماء فضيلة الشيخ العلامة عطا محمد البنديالوي ، يقول :

«إن الإمام أحمد رضا خان كتب حوالي ألف كتاب ، وقام يبحث المسائل الفقهية بالدقة ولا يوجد نظيره في قيامه بترجمة معاني القرآن إلى الأردية ، ويستطيع المفسر فقط أن يعرف قدر هذه الترجمة قد حلّ الامام أحمد رضا خان مسائل التفسير التي لم تحل عند بعض المفسرين»[1] .

الدكتور بير محمد حسن (عضو البحوث الإسلامية بإسلام أباد) يقول :

«إن فقاهة الإمام ظاهرة من تصانيفه ، فكان يحمل في صدره بحراً من العلوم ولم يكن يستطيع أن يمسك هذا البحر العلمي في صدره ، كما قال الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي : إنني ما قصدت من مصنفاتي أن أكون مصنفاً كبيراً بل لو لم أصنف هذه المصنفات لاحترق بدني ، وهذا الكلام على الإمام أحمد رضا خان»[2] .

يقول الشيخ أحمد أبو الخير الميرداد :

«العلامة الفاضل الذي بتنوير أبصاره يحل المشاكل والمعاضل المسمى بأحمد رضا خان قد وافق اسمه مسماه وطابق در ألفاظه جوهر معناه فهو كنز الدقائق المنتخب من خزائن الذخيرة وشمس المعارف المشرقة في الظهيرة كشاف مشكلات العلوم في الباطن والظاهر يحق لكل من وقف على فضله أن يقول : كم ترك الأول للأخر .

إني إن كنت الأخير زمانة   لآت بما لم تستطعه الأوائل

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص146 .

[2] – مقالات يوم رضا 2 / 66 .

وليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد»[1]

مولانا عبد الحق المهاجر الإله آبادي بالهند يقول :

«إنني قد أطلعت على بعض الرسائل الشريفة ، وما حوته من التحرير الأنيق ، والتقرير الرشيق فرأيتها هي التي تقر بها العينان لا بغيرها ، وهي التي تصغي إليها الأذان حيث ظهر خيرها وميرها أصاب صاحبها العلامة الحبر الطمطام المقوال المفضال المنعام النكر البحر الهمام الأديب اللبيب القمقام ، ذو الشرف والمجد المقدام الذكي الكدام مولانا الفهامة الحاج أحمد رضا خان ، كان الله له أينما كان»[2] .

آراء علماء العرب في الإمام أحمد رضا خان[3]

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة (الأستاذ بكلية الشريعة جامعة محمد بن سعود بالسعودية) يقول :

«كنت في سفر فكان الرجل الجالس إلى جانبي يقرأ أحد مجلدات الفتاوى الرضوية فأخذت منه هذا الجزء وقرأت إحدى فتاويه باللغة العربية فاستغربت من جزالة عبارته ، ومن الدلائل المذكورة فيه من الكتاب والسنة وأقوال السلف فعرفت أن الإمام أحمد رضا خان كان عالماً كبيراً وفقيهاً حنفياً دقيقاً»[4] .

---

[1] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص147 .

[2] – حسام الحرمين على منحر الكفر والمين للإمام احد رضا خان ص136 .

[3] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ، ص148 .

[4] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص151 .

العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني : يقول :

«إني لما تشرفت بالمجاورة في أعتاب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في البلدة الطاهرة والمدينة المنورة في هذا العام 1331 هـ طلب مني بعض العلماء الأفاضل من أهل السنة والجماعة ، والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورة وهو السيد أمين رضوان ـ نفعني الله ببركته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين ـ أن أقرظ هذا الكتاب المسمى " بالدولة المكية بالمادة الغيبة " تأليف الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا خان الهندي ، وكان قد كاتبني إلى بيروت في هذا المعنى الشيخ كريم الله الهندي ، فلما أرسله إلي هذه المرة السيد عبد الباري حفظه الله ، قرأته من أوله إلى أخره فوجدته من أنفع الكتب الدينية وأقواها ، ولا يصدر مثله إلا عن إمام كبير ، علامة نحرير رضي الله عن مؤلفه وأرضاه ، وبلغه من كل خير مناه .... واختم كلامي بسؤال الحق تعالى بجاه هذا النبي ، الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ـ أن يكثر من أمثال مؤلف هذا الكتاب ، الأئمة الأعلام حماة الإسلام ـ للرد على الكفرة والمبتدعين اللئام فإنهم من أفضل المجاهدين الذابين عن حوزة الدين والحمد لله رب العالمين»[1] .

العلامة موسى علي الشامي الأزهري :

«جزى الله مؤلفها (أي الدولة المكية بالمادة الغيبية ، للإمام أحمد رضا خان) عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء ، ومنحه في الدارين بإمداد سيد الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، لأنه قام بنصرة معجزة إطلاعه صلى الله عليه وسلم ، الغيوب التي فاض بها الكتاب العزيز وصحاح الحديث الكبار حتى صارت كالشمس في رابعة

[1] – الدولية المكية بالمادة الغيبية للإمام احمد رضا خان ص361 ط نذير سنز ببلشر لاهور .

النهار ، إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها المريد لنور قلوبها ويقينها أحمد رضا خان بلغه الله في الدارين القبول والرضوان»[1] .

الشيخ محمد يحيى المكتبي الدمشقي يقول :

«فقد تشرف نظري بهذه الرسالة المسماة بالدولة المكية لمؤلفها العلامة المحقق مولانا الأستاذ الشيخ أحمد رضا خان حفظه المولى الرحمن بواسطة الأستاذ المحترم المولوي الشيخ محمد كريم الله ، المجاور في بلدة سيد الأنام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ، فوجدتها موافقة لما عليه السلف وتابعيهم من الخلف المطلعين على الكتاب والسنة المطهرة ، ولم تخالف الأدلة النقلية والعقلية»[2].

السيد محمد عثمان القادري :

«..إني في المدينة المنورة فوصل إلي الكتاب " الدولة المكية بالمادة الغيبية " من يد أخينا ومحبنا في الله مولانا المولوي محمد كريم الله ، فنظرت من نظر الحقيقة من أوله إلى أخره لفظاً لفظاً فوجدته موافقاً لاعتقاد أهل السنة والجماعة ، وما رأيت مثله في مسألة علم الغيب لنبينا صلى الله عليه وسلم محكماً من النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء المجتهدين المتقدمين .

كيف لا ومصنفه فريد الدهر وحيد العصر الفاضل الكامل العالم العامل قامع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الإمام الهمام لهذا الزمان مولانا الحاج سيّدي محمد

---

[1] – المرجع السابق ص356 .

[2] – الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي ص151 .

أحمد رضا خان القادري البريلوي سلّم الله القويّ الّلهم متعنا بطول حياته وأنفعنا من علومه وفيوضاته وأفض علينا من بركاته وفتوحاته»[1] .

يقول الشيخ علي بن علي الرحماني :

«قد منّ الله سبحانه وتعالى عليّ باطلاعي على الرسالة الفريدة المسماة بالدولة الملكية بالمادة الغيبية في الرد على الوهابية والفرق الفارقة في الظلام المنكرين سعة علمه عليه الصلاة والسلام للعالم العلامة والبحر الفهامة معدن الفصاحة والبراعة أجل علماء أهل السنة والجماعة حليف الإرشاد والبيان مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد رضا خان أدام الله النفع به وبعلومه مدى الأيام بحرمة طه عليه الصلاة والسلام فوجدتها شافية كافية جامعة وافية تدل على غزارة علم مؤلفها الهمام ، وأنه من أكابر علماء السنة الأعلام نفعنا الله به وبمؤلفاته وأعاد علينا وعلى المسلمين من نفحاته وبركاته ما ترك قولاً لقائل ولا جولاً لجائل فلله دره»[2] اهـ .

الشيخ محمد يعقوب بن رجب يقول :

«لما طالعت هذا الكتاب المستطاب «الدولة الملكية بالمادة الغيبية » لمؤلف المحقق في جميع العلوم الدينية للشيخ الكامل مولانا وأستاذنا أحمد رضا خان وجدته كتاباً جليل المقدار عظيم النفع لأهل السنة والجماعة»[3] .

الشيخ ياسين أحمد الخياري يقول :

[1] – الدولة الملكية بالمادة الغيبة / للإمام أحمد رضا خان صـ372 وصـ374 .

[2] – المرجع السابق ص50 .

[3] – المرجع السابق ص358 .

«قد أطلعت على هذا السفر العظيم والبحر العظيم الجسيم المسمّى «بالدولة الملكية بالمادة الغيبية» فألفيته قاموساً لتحقيق مسائل شريفة ، كيف لا وهو إمام المحدثين وحسام في رقاب الملحدين وحيد الزمان فريد الأوان مولانا الكامل السيد أحمد رضا خان»[1] .

الشيخ محمد ياسين بن سعيد :

«أما بعد : فقد أطلعت على هذه الرسالة السنية المسماة بـ «الدولة الملكية بالمادة الغيبية »لمؤلفها الأديب الفطين اللبيب الشيخ أحمد رضا خان فوجدتها حرية بالقبول»[2] .

الشيخ محمود بن صبغة الله :

«فقد طالعت الرسالة الرائعة والعجالة الفائقة أعني بها «الدولة الملكية بالمادة الغيبية» لوحيد دهره وفريد عصره علامة الزمان مولانا الحاج أحمد رضا خان أدام الله فيوضه»[3] اهـ.

الشيخ محمد سعيد بن محمد القادري :

«فقد طالعت رسالة الأستاذ العلامة الفاضل سيدي الشيخ أحمد رضا خان البريلوي حفظه الله من كل سوء «المسماة بالدولة المكية بالمادة الغيبية» فوجدتها

---

[1] – المرجع السابق ص359 .

[2] – المرجع السابق ص359 .

[3] – المرجع السابق ص362

موافقة لمذهب أهل السنة والجماعة ولم أر فيها شيئاً مخالفاً لما عليه العلماء الأعيـان»[1] ا هـ .

الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر القادري :

«قد سبرت الطرف فيما حرره الفاضل الإمام وفخر الأنـام والـذاب الصـارم عزمـه عن الملة الأحمدية والعاض بالنواجذ على تمسك بالسنة المحمدية نخبـة أهـل العلـم والعرفان مولانا المولوي الشيخ أحمد رضا خان لازال قائماً على نصرة الدين وماحياً بدلائله شبهة الطاعنين ، فوجدته قد جمع من الدلائل أقواها ومن البراهـين أعلاهـا وأن ما حـرره عليـه العمـل والفتـوى وأن مـا ارتضـاه مـن النصـوص هـو الأحكـم والأولى وأن مازبره هو كلام أهل الإيمان»[2] ا هـ .

الشيخ عبد الوهاب مدرس الحانوتية :

«سرحت نظري في هـذه الورقـات فوجـدتها ناطقـة بـما يليـق بجنـاب بـاب الله نبينـا الرسول المكرم صلى الله عليه وسلم الذي أولاه مولاه من نعمه ما أولاه ، فلقد أتى هذا الفاضل بما أتى به الكتاب في رسالة دولة المكية بأبين خطاب ومن أبى عن هذا يرد بعصا الأدب إلى اصطبل الدواب ، فجزاه الله تعالى خيراً ووقاه شرّاً»[3]

ومن أراد الإستيزادة فليراجع هذه الكتب :

1 ـ الدولة المكية بالمادة الغيبية / للإمام أحمد رضا خان القادري .

---

[1] – المرجع السابق ص363 .

2 – المرجع السابق صـ364 .

3 – المرجع السابق ص371 .

2 ـ حسام الحرمين على منحر الكفر والمين / للإمام أحمد رضا خان القادري .

3 ـ الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي / مشتاق أحمد شاه بن بيرنادر شاه .

4 ـ إمام أحمد رضا خان أصحاب علم ودانش كى نظر مين / لمولانا محمد ياسين اختر الأعظمي .

الدكتوراه في شخصية الإمام أحمد رضا خان القادري[1]

حصل كثير من الباحثين على شهادة الدكتوراه عن شخصية الإمام أحمد رضا خان القادري في جامعات مختلفة في العالم العربية والإسلامية ، وحتى في أمريكة وأوروبا ، وكثير منهم في مراحل تكميل بحوثهم في ذلك ونحن نذكر عنهم بعض التفاصيل:

1 ـ عنوان البحث : الإمام أحمد رضا خان البريلوي أحواله وأفكاره وخدماته الإصلاحية .

اسم الباحث : مولانا الدكتور : الحافظ عبد الباري الصدّيقي .

اسم الجامعة : جامعة السند «جامشورو» باكستان / عام 1993 م .

2 ـ عنوان البحث : الخدمات الفقهية لمولانا أحمد رضا خان .

اسم الباحث : الدكتور أنور خان .

اسم الجامعة : جامعة السند «جامشورو» باكستان .عام : 1998 م .

3 ـ عنوان البحث : أحوال الإمام أحمد رضا وخدماته الأدبية .

1 – إمام أحمد رضا اور انترنيشنل ، لسيِّد وجاهت رسول قادري ، ص28 .

اسم الباحثة : الدكتورة آربي المظهري .

اسم الجامعة : «جامعة السند »باكستان . عام : 1981 م .

4 ـ عنوان البحث : لغة الإمام أحمد رضا بالعربية وخدماته الأدبية .

اسم الباحث : الدكتور محمود حسين البريلوي .

اسم الجامعة : جامعة المسلم بـ«علي كره» الهند .عام : 1990م .

5 ـ عنوان البحث : الإمام أحد رضا خان حياته وخدماته .

اسم الباحث : الدكتور طيب علي رضا .

اسم الجامعة : جامعة هندو «بنارس » الهند .عام :1993 م .

6 ـ عنوان : مدح الرسول بالأرديّة والفاضل البريلوي .

اسم الباحث : الدكتور عبد النعيم العزيزي .

اسم الجامعة : جامعة روهيل كند بـ «بريلي » الهند .عام : 1994 م .

7 ـ عنوان البحث : الشعر في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لمولانا أحمد رضا خان .

اسم الباحث : الدكتور سراج أحمد البستوي .

اسم الجامعة : جامعة كانفور الهند .عام : 1997 م .

8 ـ عنوان البحث : تصّور حبّ المصطفى صلى الله عليه وسلم عند الإمام أحمد رضا .

اسم الباحث : الدكتور غلام مصطفى نجم القادري .

اسم الجامعة : جامعة ميسور الهند .عام : 2003 م .

9 ـ عنوان البحث : الإمام أحمد رضا خان البريلوي الحنفي وخدماته العلّمية والأدبية .

اسم الباحث : الدكتور الحافظ محمد أكرم .

اسم الجامعة : الجامعة الإسلامية «بهاولبور» باكستان .عام : 1990 م

10 ـ عنوان البحث : فقيه الإسلام .

اسم الباحث : الدكتور حسن رضا خان .

اسم الجامعة : جامعة بتنة – الهند .عام : 1979 م .

11 ـ عنوان البحث: Devotional Islam
Politics British India
Ahamad Raza Khan berielri
And His Movement.1870-1920

اسم الباحث : الدكتور أوشا سانيان .

اسم الجامعة : جامعة كولمبيا ، نيويورك . عام : 1990 م

12 ـ عنوان البحث : كنز الإيمان وتراجم القرآن بالأردية المعروفة والتقابل فيما بينهما .

اسم الباحث : الدكتور مجيد الله القادري.

اسم الجامعة : جامعة كراتشي– باكستان .عام : 1993 م .

13 ـ عنوان البحث : النثر الفنّي عند الشيخ أحمد رضا خان

اسم الباحث : الدكتور السيد عتيق الرّحمن الشاه .

اسم الجامعة : الجامعة الإسلامية العالمية «إسلام آباد» باكستان .عام : 2003 م .

14 ـ عنوان البحث :الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعراً عربياً .

اسم الباحث : الدكتور ممتاز أحمد السديدي .

اسم الجامعة : جامعة الأزهر الشريف .عام : 1999 م .

15 ـ عنوان البحث : الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي .

اسم الباحث : مولانا مشتاق أحمد الشاه الأزهري .

اسم الجامعة : جامعة الأزهر الشريف .عام : 1997 م .

وغير ذلك كثير من الباحثين الذين يكتبون عن شخصية الإمام أحمد رضا خان القادري ولكن تركناهم لضيق الوقت وخوفاً من التطويل ومن أراد الإستيزاده فعليه بالمراجعة إلى :

أ- إمام أحمد رضا اورانترنيشنل جامعات أي الإمام أحمد رضا والجامعات العالمية ص28 .

مؤلف السيد وجاهت رسول قادري ، ط . إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا انترنيشنل " كراتشي 1424 هـ/ 2003 م - باكستان .

ب- حياة إمام أهل السنة والجماعة الشيخ أحمد رضا خان الماتريدي الحنفي القادري البريلوي صـ32 .

المرتب : محمد أسلم رضا العطّاري ، بدون سنة طباعة .

الخـــاتمـــة

الأصل في الحق أنه واضح ساطع ، ومن المعلوم أن أحدا لن يستطيع أن يحجب ضوء الشمس إلا الله تعالى ولكن نجد في كل فترة من الزمان من يكابر عن الحق ويظن انه قادر على دحضه أو حجبه عن الناس ، فإذا به يجد من يذب عن هذا الحق كل باطل ، فإذا كانت الأيدي الآثمة التي توجه بعض الناس لتشويه صورة البريلوية ، والحط من مكانتها في قلوب المسلمين ، لا توفر شيئاً في سبيل ذلك ، فإن أتباع الحق وأحباب الإمام أحمد رضا خان سيكونون درعاً وترساً تقي الإمام وتقي البريلوية كلها من كل مكروه ولسان حال كل واحد منهم ما قاله ورقة لرسول الله ﷺ : (وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً)[1] ، وما قاله ذاك الصحابي يوم أحد عندما أشيع بأن محمداً ﷺ قد قتل ، فقال : قوموا فموتوا على ما مات عليه محمد ﷺ.

وأخيراً أوصي المسلمين في كل مكان أن يتثبتوا من كل كلام يقال أمامهم ولا يصدقوه حتى ينقحوه بالبحث والتنقيح وألا يتعجلوا الحكم على أحد قبل دراسته جيداً .

سيد رحمت الله القادري

دمشق — الشام

1429 هـ— 2008م

---

[1] – قطعة من حديث أخرجه البخاري في صحيحه — كتاب بدء الوحي برقم 3 .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم .

2- صحيح البخاري – طباعة دار السلام - الرياض – الطبعة الثانية 1414هـ - 1999م .

3- الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي لـ مشتاق أحمد شاه بن بير نادر شاه – سنة الطباعة 1418 هـ - 1998م – مصر .

4- المذاهب والأفكار المعاصرة في التصوف الإسلامي لـ محمد الحسن – طباعة دار البشير – طنطا 1990م .

5- المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية – للشيخ عبد الله الهرري – دار المشاريع – بيروت 1996م .

6- موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية – دار الكتب العلمية – بيروت .

7- السبعينية لابن تيمية – ط . دار الفكر العربي – بيروت .

8- منهاج السنة النبوية لابن تيمية – ط. دار الكتب العلمية بيروت .

9- شرح حديث النزول لابن تيمية – ط. المكتب الإسلامي – بيروت

10- شفاء السقام في زيارة خير الأنام للإمام تقي الدين السبكي – ط. دار الآفاق الجديدة – بيروت

11- معالم الثقافة الإسلامية – للدكتور عبد الكريم عثمان – ط. مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى 1424هـ - بيروت – لبنان .

12- كشف الشبهات لـ محمد بن عبد الوهاب – ط. دار الحديث .

13- شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – دار الفتوح للطباعة 1956 م .

14- عنوان المجد في تاريخ نجد – لـ عثمان بن بشر – ط. مطابع القسيم بالرياض 1388هـ .

15- رد المحتار على الدر المختار – لابن عابدين الشامي – ط. دار إحياء التراث العربي بيروت .

16- نزهة الخواطر للشيخ عبد الحي اللكنوي الحسني – ط. حيدر أباد – 1387هـ .

17- بساتين الغفران – للإمام أحمد رضا خان – ط. مجمع بحوث الإمام أحمد رضا خان – كراتشي 1997م .

18- حيات أعلى حضرت لمولانا عبد الحكيم شرف قادري – ط. لاهور .

19- المواهب اللدنية مع شرح الزرقاني للإمام القسطلاني .

20- مسند الإمام أحمد بن حنبل – ط. المكتب الإسلامي – بيروت –1398هـ .

21 – شفاء السقام للإمام تقي الدين السبكي – ط. المكتبة النورية – فيصل أباد – باكستان .

22- مفاهيم يجب أن تصحح للدكتور محمد علوي المالكي الحسني – ط. دار الأوقاف والشؤون الإسلامي – دبي .

23- الرد المحكم المنيع لسيد يوسف هاشم الرفاعي – ط. مطبعة السعادة – 1985م .

24- من عقائد أهل السنة لمولانا محمد عبد الحكيم شرف القادري – ط. مؤسسة شرف – لاهور .

25 – الحق المبين للمفتي محمد إسماعيل الأزهري – ط. مكتبة الجندي – القاهرة .

26- وصايا شريف مولانا حسنين رضا خان – ط. مكتبة الأشرفية – باكستان .

27- القصيدة النعمانية للإمام أبي حنيفة – ط. فيص أباد .

28- الشفا للقاضي عياض المالكي – ط. المكتبة الفاروقية – ملتان .

29 – شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق – لـ يوسف بن إسماعيل النبهاني .

30- القائد القاسمية لـ محمد قاسم النانوتوي – ط. ملتان – باكستان .

31- الفتاوى الرشيدية لـ رشيد أحمد الكنكوهي – ط. كراتشي .

32- ضمان التكميل لأشرف علي التهانوي – ط. دلهي - الهند .

33- الدولة المكية بالمادة الغيبية – للإمام أحمد رضا خان – ط. المكتبة الرضوية - كراتشي .

34- فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي – ط. دار الفكر – بيروت .

35- الخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي – ط. فيصل أباد – باكستان .

36- شرح المواهب اللدنية لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني –ط. العامرة – مصر .

37- فيض القدير للإمام محمد عبد الرؤوف المناوي – ط. بيروت .

38- الإبريز لأحمد بن مبارك – ط. مصر .

39- الموطأ للإمام محمد بن حسن الشيباني – ط. نور محمد - كراتشي .

40 – التفسير الكبير للإمام محمد ابن عمر الرازي – ط. المطبعة البهية – مصر .

41- إحياء علوم الدين للإمام محمد الغزالي – ط. دار المعرفة – بيروت .

42- فتح القدير لـ محمد بن علي الشوكاني – دار المعرفة – بيروت .

43- أدلة أهل السنة والجماعة لسيد يوسف هاشم الرفاعي – الكويت 1984م .

44- نسيم الرياض لأحمد شهاب الدين الخفاجي – ط .دار الفكر – بيروت .

45- عيانة القاضي للعلامة أحمد شهاب الخفاجي –دار الصياد – بيروت .

46- خالص الاعتقاد للإمام أحمد رضا البريلوي – ط. حامد ايند كمبني .

47- تقوية الإيمان لمحمد إسماعيل الدهلوي – ط. دهلي .

48- براهين قاطعة لخليل أحمد الانبيتوي – ط. كتب خانة امدادية – ديوبند .

49- حفظ الإيمان لأشرف علي التهانوي – ط. كتب خانة إعزازية – ديوبند .

50 – التعليق الممجد للإمام عبد الحي اللكنوي – ط. المطبعة المجتبائي - لكنو .

51- شفاء العين عما أورده عبد الحي – أبو الفتح عبد النصير – ط. المطبعة الفاروقية 1297هـ .

52- يك روزه للشيخ محمد إسماعيل الدهلوي – ط. فاروقي كتخانة – ملتان .

53- حسام الحرمين على منحر الكفر والمين للإمام احمد رضا خان – ط. مكتبة النوري – لاهور 1326هـ .

54- من الظلمات إلى النور لمولانا عبد الحكيم شرف قادري – ط. مركزي مجلس رضا – لاهور 1985م .

55- الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالإستعمار الغربي للدكتور محمد البهي – مكتبة وهبة 1991م

56- الشيخ أحمد رضا خان الهندي شاعراً عربياً ممتاز أحمد سديدي – ط. مؤسسة الشرف – لاهور الطبعة الأولى 1422هـ .

57- فجر الإسلام للدكتور أحمد أمين – ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب .

58- أحكام الشريعة للإمام أحمد رضا خان – ط. شبير برادرز – لاهور .

59- الثقافة الإسلامية في الهند لعبد الحي اللكنوي – ط. المجمع العلمي بدمشق .

60 – المجلة معارف رضا العربية للدكتور محمد مسعود أحمد المجددي –ط. إدارة تحقيقات للإمام أحمد رضا انترناشينل – كراتشي – العدد الأول 1424هـ - 2003 .

الفهرس